تفسير أهل البيت عليهم السلام

جامع روائي

المجلد ٥

مشخصات کتاب

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت علیهم السلام _ المجلد 5

المؤلف : المفسر والمحقق آیه الله الدكتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه _ بیروت_ حاره حریک

ISBN: 4_004 _ 343 _ 600 _ 978

ISBN : 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa : 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: 2

اشاره

آیه 44_ 206

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّهِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ 44 }سوره الاعراف.

{وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّهِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً } کما نصَّ علی ذلک کتابه تعالی فی دخول المؤمنین المصلحین الجنه .

ص: 3

{فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً }بوعده الحق فی ادخال المشرکین المجرمین النار .{قَالُوا } المشرکون: {نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ44 } قال: المؤذن أمیر المؤمنین ((1)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو عبدالله الشیرازی, بإسناده المذکور, عن محمد بن الحنفیه, عن علی علیه السلام قال: أنا ذلک المؤذّن ((2)) .

وقال علی علیه السلام :

أنا أذان الله تعالی فی الدنیا ((3)) .

وروی هو أیضاً عن فرات بن إبراهیم الکوفی, بإسناده المذکور, عن ابن عباس, قال: إنّ لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی کتاب الله أسماء لا یعرفها الناس. قوله تعالی: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) . فهو المؤذّن بینهم یقول:

ألا لعنه الله علی الذین کذّبوا بولایتی, واستخفوا بحقّی((4)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 1 / 426 .
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 1 / 202 _ 203 , مجمع البیان ج 4 / 651 .
3- نهج البلاغه , خطبه الافتخار .
4- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 : 202 _ 203.

القندوزى الحنفى: وممّن أخرج حديث محمد بن الحنفيه فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه, وأخرجه عن غيره أيضاً بمعناه((1)) .

وممّن أخرجه أيضاً العلاّمه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه((2)) .

النداءات السماويه المسموعه:

أول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم النبى القرشى العربى قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش((3))

ينادى مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه الصديقه ابنه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ومن معها . فلا ينظر إليک يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمان [صلوات الله وسلامه عليه] وعلى بن أبى طالب عليه السلام ((4)) .

وظعن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام : ان أول من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه فى صوره طير أبيض فيبايعه ، ثم يضع رجلا على

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى101.
2- المناقب للكشفى / الباب الأوّل.
3- التفسير الصافى 2 / 102 .
4- تفسير فرات الكوفى 445 .

البیت الحرام ورجلا علی البیت المقدس ، ثم ینادی بصوت رفیع یسمع الخلائق: { أتَی أمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ } ([(1)](#)) .

فی الکافی ، والقمی: عن الکاظم ، والعیاشی: عن الرضا علیهما السلام المؤذن: أمیر المؤمنین وزاد القمی یؤذن أذانا یسمع الخلائق .وفی المجمع ، والمعانی: عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنا ذلک المؤذن ([(2)](#)) .

عن ابن عباس قال: إن لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی کتاب الله أسماء لا یعرفها الناس . قال: قلنا: وما هی ؟ قال : سماه الله فی القرآن مؤذنا وأذانا ، فأما قوله [تعالی] (فأذن مؤذن بینهم أن لعنه الله علی الظالمین) فهو المؤذن بینهم یقول: ألا لعنه الله علی [الظالمین] الذین کذبوا بولایتی واستخفوا بحقی ([(3)](#)) .

وفی معرکه أحد قال جبرئیل (علیه السلام): یا رسول الله إن هذه للمواساه , فقال رسول الله: " إنه منی وأنا منه ([(4)](#)): قال جبرائیل: أنا منکما, قال: فسمعوا صوتا:

1- سوره النحل 1 _ تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران2 / 254 .
2- التفسیر الصافی 2 / 198 .
3- تفسیر فرات الکوفی 142 .
4- صحیح البخاری کتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرین , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحیح الترمذی ج 5 / 300 , حدیث رقم 3803 , تحقیق عبد الرحمن محمد , الناشر : 2 , 1983 م , الناشر : دار الفکر , بیروت , فضائل الصحابه , النسائی 15 , فضائل علی الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح المستدرک , الحاکم ج 3 / 120 الخاله أم , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , السنن الکبری , البیهقی 8 / 50 باب الخاله , و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه طبعه 1987 م دار الکتاب العربی , بیروت , فتح الباری ج 7 / 57 مناقب علی , طبعه 2 , دار المعرفه , بیروت , عمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , 13 / 276 , و 16 /

214 , و 17 / 263 , المصنف , الصنعانى , ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 127 قول النبى : على كنفسى مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 164 , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , كنز العمّال 6 / 153 .

لا سيف إلا ذو الفقار _ ولا فتى إلا على " ((1)) .

1- البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 250 خلافه أمير المؤمنين, تحقيق على شيرى, طبعه 1, 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عون المعبود, العظيم آبادى ج 10 / 264 باب فى الرقى, طبعه 1415 هجريه _ ط دار الكتب العلميه, بيروت, كتاب الهواتف, ابن أبى الدنيا ص 20, المتوفَّى سنه 281 طبعه 1, 1413 هجريه_ مؤسسه الكتب الثقافيه, كشف الخفاء, العجلونى المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج 2 / 363 _حرف اللام ألف _طبعه 3, 1988 م الكتب العلميه, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف, تاريخ مدينه دمشق 42 / 71, تحقيق على شيرى, لسان الميزان ج 4 / 406 _طبعه مؤسسه الاعلمى, بيروت 1971 م _طبعه 2, نظم درر السمطين, الزرندى الخنفى ص120 مناقب الإمام, تاريخ الطبرى ج 2 / 197 غزوه أحد, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 154 غزوه أحد, السيره النبويه _ابن هشام 3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو, مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه وكنز العمال ج 5 / 723, تاريخ دمشق 39 / 201 _تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, كتاب المنمق, محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش, المتوفَّى سنه 245 هجريه_ تحقيق خورشيد أحمد, وقعه صفين 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى_ شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه 2, 1382 هجريه _المؤسسه العربيه الحديثه, القاهره والكافى ج 8 / 110 اكرم زاعز _وقعه كانت فى العرب, علل الشرائع_الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه, طبعه 1966 _ المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف, ج 1 / 7 _الباب 7 عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 210 قصه التحكيم, ج 7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته, و ج 10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول, و 11 / 217 بيان أحوال العارفين, و 13 / 293 _القول فى اسلام ابى بكر وعلى عليه السلام .

وجاء: حدثنی محمد بن عمیر قال کان المتوکل قد اعتل عله شدیده فنذر ان عافاه الله ان یتصدق بدنانیر کثیره أو قال بدراهم کثیره فعوفی ، فجمع العلماء فسألهم عن ذلک فاختلفوا علیه ، قال أحدهم عشره آلاف وقال

ص: 8

بعضهم مائه الف فلما اختلفوا قال له عباده ابعث إلى ابن عمک على بن محمد بن على الرضا علیهم السلام فاسأله فبعث إليه فسأله فقال الکثير ثمانون ، فقالوا له رد إليه الرسول فقل من أين قلت ذلک ؟

فقال من قوله تعالى لرسوله " لقد نصرکم الله فی مواطن کثيره " وکانت المواطن ثمانين موطنا ((1)) .

وهذا يبين أن حروب النبی صلى الله علیه و آله و سلم کانت ثمانين معرکه نصره الله تعالى فيها.

{ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَهِ كَافِرُون 45 }_سوره الاعراف :

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } هذا وصف للظالمين :

يمنعون الحق ويخالفون المعروف {وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً } يريدون الفوضى والهرج والمرج کی يصلوا الى أهدافهم فی النهب والاستعلاء ونيل الامتيازات الدينيه و السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه .

{وَهُمْ بِالآخِرَهِ كَافِرُونَ 45 } .

ولو أعلنوا الدين زيفاً , ورفعوا رايته مثل الخوارج و الأمويين والعباسيين والعثمانيين وغيرهم , اذ کان السلطان العثمانی يقتل أخوته الأبرياء فی يوم

1- تفسير القمی_ على بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم 1 / 285 .

تعيينه , كى تصفى الأمور له فى البلاد .ولا يبالى بازهاق أرواحهم واراقه دمائهم وهم أبرياء .

{ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ 46 } سوره الاعراف : {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ } يفصل أهل الجنه عن أهل النار .

{وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ } :من هؤلاء ؟ هم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته الطاهرين , وعلى رأسهم امام المسلمين على عليه السلام وسيدا شباب أهل الجنه الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والامام المهدى عليهم السلام .

رجال الاعراف هم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و الائمه الخلفاء الاثنى عشر العظام .

{يَعْرِفُونَ كُلا } من أهل الجنه والنار {بِسِيمَاهُمْ } حيث وضع الله تعالى علامات فارقه تميزهم عن بعضهم البعض .

الثعلبى وابن الجوزى والهيثمى: قال الثعلبى وابن الجوزى والهيثمى: أهل البيت يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه((1))

.

1- , تفسير الثعلبى, الآيه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهيتمى 101, شواهد التنزيل, الحسكانى بثلاثه اسانيد ج 1 / 263, أواسط الذكر, السمهودى 11, زاد المسير, ابن الجوزى ج 7 / 266, تفسير ابن كثير ج 2 / 227 .

وقال الإمام على(عليه السلام):

نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنه((1))

.

ابن كثير: قال الخليفه على(عليه السلام): نحن أصحاب الأعراف يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه((2))

.

1- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى 84, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج ج1 ص324, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 102, مختصر بصائر الدرجات, الحلى 52, البحار 24 / 249, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 328, كشف اليقين, الحلى 402, تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى, الوفاه: 1112 هج, تحقيق: السيد هاشم رسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه, 1412, الناشر: مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر, قم. ج 2 / 24, تفسير الميزان ج 8 / 145 .
2- ورواه ابن مردويه كما فى أرجح المطالب (ص 84) وكشف الغمّه (ج 1 ، ص 324) وكشف اليقين (ص 400) ورواه القندوزى فى ينابيع المودّه (ص 102) ، قال : _ روى _ الحاكم بسنده عن الأصبغ بن نباته ، قال : كنت عند علىّ عليه السلام ، فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآيه فقال : ويحك يا بن الكواء ! نحن نقف يوم القيامه بين الجنّه والنّار ، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّه ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النّار ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقه (ص 167) ، قال : أخرج الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : (وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاَّم بِسِيمَاهُمْ) عن ابن عباس أنّه قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العبّاس وحمزه وعلىّ بن أبى طالب وجعفر ذو الجناحين .تفسير الثعلبى, الآيه, زاد المسير, ابن الجوزى ج 7 / 266, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 102 و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى 84, شواهد التنزيل, الحسكانى بثلاثه اسانيد ج 1 / 263, تفسير ابن كثير ج 2 / 227, الصواعق المحرقه 101, أواسط الذكر, السمهودى 11, مختصر

بصائر الدرجات, الحلى 52, البحار 24 / 249, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 328, كشف اليقين, الحلى 402, الحويزى ج 2 / 24, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج, ج1 ص324 .

{وَنَادَوْا } أصحاب الاعراف {أَصْحَابَ الجَنَّةِ أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ } سلام من الله تعالى عليكم بما عملتم , وان أهل الجنه .{لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ46 }_سوره الاعراف .

لم يدخلوا فى ملذات الدنيا الفاسده , وأعمال الحرام ولا يطمعون فى افعال الفسق والفجور وقتل الناس واللهو واللعب مثل آل أميه والعباسيين والعثمانيين والوهابيين والسعوديين .

هؤلاء أصحاب الجنه المؤمنون كانوا يأنفون من أعمال الشر والرذيله فى الدنيا على عكس أهل النار الفاسقين .

ص: 12

الثعلبى وابن الجوزى والهيثمى: قال الثعلبى وابن الجوزى والهيثمى: أهل البيت يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه

((1)) .

وقال الإمام على(عليه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنه((2)) .

ابن كثير: قال على(عليه السلام): نحن أصحاب الأعراف يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه ((3)) .

1- تفسير الثعلبى , الآيه , الصواعق المحرقه ابن حجر الهيتمى 101 , شواهد التنزيل , الحسكانى بثلاثه اسانيد ج 1 / 263 , أواسط الذكر , السمهودى 11 , زاد المسير , ابن الجوزى ج 7 / 266 , تفسير ابن كثير ج 2 / 227 .
2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى 84 , كشف الغمّه , الإربلى , المتوفَّى سنه693 هج ج1 ص324 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 102 , مختصر بصائر الدرجات , الحلى 52 , البحار 24 / 249 , الاحتجاج , الطبرسى ج 1 / 328 , كشف اليقين , الحلى 402 , تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : 1112 هج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ 1412 _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. ج 2 / 24 , تفسير الميزان ج 8 / 145 .
3- تفسير الثعلبى , الآيه , زاد المسير , ابن الجوزى ج 7 / 266 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 102 و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى 84 , شواهد التنزيل , الحسكانى بثلاثه اسانيد ج 1 / 263 , تفسير ابن كثير ج 2 / 227 , الصواعق المحرقه 101 , أواسط الذكر , السمهودى 11 , مختصر بصائر الدرجات , الحلى 52 , البحار 24 / 249 , الاحتجاج , الطبرسى ج 1 / 328 , كشف اليقين , الحلى 402 , الحويزى ج 2 / 24 , تفسير الميزان ج 8 / 145 , كشف الغمّه , الإربلى , المتوفَّى سنه693 هج _ ج1 ص324 .

{ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ47 } سوره الاعراف .

{وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ } أهل الجنه {تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ47 } .

أهل الجنه مؤمنون عابدون عوَّدوا أنفسهم على الدعاء للواحد الاحد طائعين اياه فرزقهم الجنه .

{ وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ 48 }

{وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ } محمد وآل محمد { رِجَالا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ } بحشودكم الكبيره المحاربه الذين قتلوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وفاطمه وعلياً والحسن والحسين وباقى أئمه أهل البيت, واغتصبوا خلافتهم وضيعوا تراثهم .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : مامنَّا الا مسموم أو مقتول ((1)) .

وروی القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه, بإسناده المذکور, عن سلمان الفارسی علیه السلام . قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول لعلی أکثر من عشر مرات: یا علی: إنّک والأوصیاء من ولدک أعراف بین الجنّه والنار, لا یدخل الجنّه إلاّ من عرفکم وعرفتموه, ولا یدخل النار إلاّ من أنکرکم وأنکرتموه ((2)) .

{وَمَا کُنتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ48 }: طلقاء مکه الذین حررهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعد فتح مکه خانوا الاسلام فی معرکه حنین باتفاقهم مع کفار هوازن علی قتل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم فی المعرکه .

وهجم رجال السقیفه بأربعه آلاف رجل علی دار فاطمه الزهراء ÷ لارغامها وزوجها علی البیعه لابی بکر أو احراقهم بالنار .

1- کفایه الأثر , الخزاز القمی _المتوفی سنه 400هجریه _ما جاء عن الحسن علیه السلام _تحقیق عبد اللطیف الحسینی _ 1401هجریه _الناشر بیدار ص162 , والصراط المستقیم _ النص علی واحد واحد من الائمه _تحقیق البهبودی _ الناشر : المکتبه المرتضویه وسائل الشیعه 14/2 , 14/18 , و البحار , المجلسی 45/1 , من لا یحضره الفقیه _ الصدوق 4/17 .

2- ینابیع الموّده : القندوزی الحنفی452.

ولما قال له الصحابه: إنَّ فی الدار فاطمه . قال عمر: وإن وأقدم علی دفع الباب علی فاطمه وحصرها بین الباب والجدار متسبباً فی کسر ضلعها واسقاط جنینها ((1)) .

ولما قالت فاطمه (علیها السلام) لعمر: أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فیما دخلت فیه الأُمّه ((2)) .

وذکره المسعودی فی أخبار عبد الله بن الزبیر قائلا: فقد کان عروه بن الزبیر یعذر اخاه ، إذا جری ذکر بنی هاشم ، وحصره إیاهم فی الشعب ، وجمعه لهم الحطب لتحریقهم ویقول: إنَّما أراد بذلک إرهابهم ، لیدخلوا فی طاعته ، کما أُرهب بنو هاشم ، وجُمِع لهم الحطب لاحراقهم اذ هم أبوا

1- تاریخ الیعقوبی 2/125 , الفرق بین الفرق ص148 , هامش الملل والنحل ج 1 / 53 , والوافی بالوفیات 6/17 , السقیفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود المصری 14 وصفین , المنقری ص163 و لسان المیزان 8/189 , فی ترجمه علوان طبعه دار المعرفه _ بیروت و العقد الفرید , ابن عبد ربه 4/259- , تاریخ أبی الفداء ج 1 / 156 , أنساب الأشراف ج 1 / 586 , البلاذری- , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید ج 1 / 220 .
2- تاریخ الطبری ج 3/198 ، تاریخ أبی الفداء (المطبعه الحسینیه بمصر) .

البيعه فيما سلف ، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا ، وقد أتينا على ذكره فى مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان([1]) .

وكانت المجموعه التى هجمت على بيت فاطمه ÷ ، تضمُّ عمر وهو قائد لها ، وأسيد بن حضير([2]) وسلمه بن سلاّمه بن وقش([3]) ، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى([4]) ، ومحمد بن مسلمه([5]) ، وخالد بن الوليد([6]) ، وبشير بن سعد ، والمغيره بن شعبه([7]) ، وأبا عبيده بن الجراح ([8]) ، وسالماً مولى

1- مروج الذهب ، المسعودى ج 3/77 ط . دار الهجره .
2- كتاب السقيفه ، أبو بكر الجوهرى ، الإمامه والسياسه ، ابن قتيبه ج 1 / 11 .
3- شرح نهج البلاغه 6/47 .
4- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد 6/48 ، وفى تفسير الدر المنثور أخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو يعلى والبغوى فى معجم الصحابه وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أنس قال : لما نزلت : « يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الى قوله . . وانتم لا تشعرون » كان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال : أنا الذى كنت أرفع صوتى على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حبط عملى ، أنا من أهل النار، وجلس فى بيته حزيناً .
5- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد 6/48 ، السقيفه وفدک ، أبو بكر الجوهرى 51 .
6- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد 6/48 ، السقيفه وفدک ، أبو بكر الجوهرى 51 .
7- الاحتجا ج 1 / 414 ، الاختصاص ص185 .
8- الاختصاص ص185 .

أبی حذیفه ((1)) ، ومعاذ بن جبل ، وقنفذ((2)) ، وعثمان((3)) ، وعبد الرحمن بن عوف((4)) ، وزیاد بن لبید((5)) ، ومسلمه بن أسلم((6)) .

ومعاویه بن أبی سفیان ((7)) ، وعمرو بن العاص ((8)) وکان خارج البیت جمع کثیر من الناس أرسلهم أبو بکر ردءاً لهم .

وقد أثبت الشهرستانی والبلاذری والصفدی والجوهری وابن عبد ربه الاندلسی وعروه بن الزبیر ، أنَّه لم یکن تجمُّع معارض فی بیت فاطمه ÷ ، کما صوَّرته السلطه الأمویه .

1- الاختصاص ص185 .
2- هامش الملل والنحل ج 1 / 53 ، الوافی بالوفیات 6/17 ، الإمامه والسیاسه ابن قتیبه ج 1 / 12 .
3- الاختصاص ، المفید 184 _ 187 ط . مکتبه الصدوق .
4- شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدید 6/48 ، البدایه والنهایه ج 5/250 ، سیر أعلام النبلاء 26 .
5- شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدید 6/48 .
6- الإمامه والسیاسه ج 1 / 11 .
7- صفین ، المنقری ص163 .
8- صفین ، المنقری ص163 .

القندوزی الحنفی: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه, بإسناده المذکور, عن سلمان الفارسی قال: (سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول لعلی علیه السلام أکثر من عشر مرات: یا علی: إنّک والأوصیاء من ولدک أعراف بین الجنّه والنار, لا یدخل الجنّه إلاّ من عرفکم وعرفتموه, ولا یدخل النار إلاّ من أنکرکم وأنکرتموه)((1)) .

{وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ }((2)): فی الارض باذلالکم المتقین ونصرتکم للظالمین المنافقین .

قال الامام علی علیه السلام : حین سکت أهل الحق عن الباطل توهم أهل الباطل أنهم علی حق .

{ أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللّهُ بِرَحْمَه ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أنْتُمْ تَحْزَنُونَ49 } سوره الاعراف. قال أهل البیت علیهم السلام للنواصب السلفیین { أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللّهُ بِرَحْمَه } .

کان المعاندون لأهل البیت یستهزؤون بالفقراء الصالحین , ویسخرون من ادعائهم دخول الجنه , هنا الخطاب للکفار والمنافقین : { أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللّهُ بِرَحْمَه } .

1- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی452 .
2- سوره الأعراف ج 7 / 48 .

{ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أنْتُمْ تَحْزَنُونَ49 } .

ووفقا لهذا المنهج الجاهلى قال الامويون للامام الحسين عليه السلام العطشان فى كربلاء: لا تذوق الماء وسترد على الحميم . فكانوا يتأملون دخولهم الجنه بقتلهم الحسين وأهل بيته وأسرهم نساءه واطفاله وسعيهم لاعلاء رايه يزيد المتجاهر بالفسق والفجور .

فقال لهم الحسين عليه السلام : بل سأرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسقينى شربه لا أظمأ بعدها أبداً .

وكان أهل الكوفه يعتقدون بأن الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنه وخاطبه بعضهم من الامويين بخطاباته للكفار !!! وهذا يبين انحرافهم عن الدين وانغماسهم فى مشروع الكافرين ولهو اللاهين .

{وَنَادَى أصْحَابُ النَّارِ أصْحَابَ الجَنَّةِ أنْ أفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ50 سوره الاعراف.

تحول الطغاه العتاه من الملوك والوزراء وعموم الكافرين والمنافقين فى جهنم الى مساكين يتمنون الماء والطعام ولا يصلون اليهما, وهذا يذكرهم بما فعلوه فى الدنيا من تحريمهم الماء والطعام عن المؤمنين فى السجون والمدن وفى الحروب وفى اجرائهم المذابح المروعه فى حقهم .

{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ 51 }

سوره الاعراف.

{الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً } :حلَّلوا وحرموا ما شاؤوا , وقد وصف الإمام الحسين عليه السلام هؤلاء المكره الكفره المدَّعين للدين كذباً: يدورونه ما درَّت معايشهم فان محِّصوا بالبلاء قلَّ الديانون .

{وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا } بزينتها وحلاوتها وزبرجها .

{فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا } أى القيامه والحساب .

{وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ(51) } يستهزؤون و يكذبون .

{ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَاب فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْم هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 52 } سوره الاعراف.

{وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَاب } القرآن {فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْم } قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : (القرآن أربعه أرباع: ربع فينا أهل البيت , وربع قصص وأمثال, وربع فضائل وإنذار, وربع أحكام) ((1)) .

1- مستدرک سفينه البحار , النمازى ج 4 / 50 , البحار _ الناشر : كمبانى ج 9 / 68 , 69 , 105 , 107 , 411 , ج 7 / 154 وطبع جديد 35 / 356 , 309 , 36 / 117 , 29 / 290 , 24 / 305 .

وهذا الحديث يعنى أن ألف وخمسمائه آيه فى القرآن فى حق أهل البيت عليهم السلام . { هُدىً } يهدى الى الرشد {وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ52 } .

يهدى المؤمنين الى طاعه الخالق العظيم خالق السماوات والارض .

{ هَلْ يَنظُرُونَ إلا تَأوِيلَهُ يَوْمَ يَأتِى تَأوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ 53 سوره الاعراف.

{هَلْ يَنظُرُونَ إلا تَأوِيلَهُ }: تفسير القرآن الكريم المبين ليوم القيامه وثواب المتَّقين وهلاك المستكبرين .

{يَوْمَ يَأتِى تَأوِيلُهُ } يوم القيامه حيث يتبين الحق بعلو رايه الانبياء وصدق القرآن وحقيقه الجنه والجحيم .

{ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ } المعاندون {مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا } ويدخلونا الجنه مع المؤمنين ويغضوا النظر عن جرائمهم الكثيره والخطيره, واعاثتنهم الفساد فى الارض . وان استحال هذا الطلب فالتماس الكافرين الثانى:

{أوْ نُرَدُّ } الى الدنيا مره أخرى {فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ } من قتل وسرقه وظلم وخيانه. وجاءهم الرد الالهى:

{قَدْ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ } بأعمالهم الرثَّه المستقبحه.

{وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ53 } من الكذب بوجود الشركاء لله وشفاعتهم لهم .

{ إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِی سِتَّهِ أیَّام ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی العَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهَارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَات بِأمْرِهِ ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ 54 سوره الاعراف.

{إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِی سِتَّهِ أیَّام } .

سأل المأمون أبا الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام ، عن قول الله عزوجل: (وهو الذی خلق السموات والارض فی سته أیام وكان عرشه علی الماء لیبلوكم أیكم أحسن عملا) .

فقال علیه السلام : إن الله تبارک وتعالی خلق العرش والماء والملائكه قبل خلق السموات والارض ، وكانت الملائكه تستدل بأنفسها وبالعرش والماء علی الله عزوجل ، ثم جعل عرشه علی الماء لیظهر بذلک قدرته للملائكه فیعلموا أنه علی كل شئ قدیر ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض فی سته أیام ، وهو مستول علی عرشه ، وكان قادرا علی أن یخلقها فی طرفه عین ، ولكنه عزوجل خلقها فی سته إیام لیظهر للملائكه ما یخلقه منها شیئا بعد شئ وتستدل بحدوث ما یحدث علی الله تعالی ذكره مره بعد مره ، ولم یخلق الله العرش لحاجه به إلیه لانه

غنى عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا ((1)) .

تفسير فرات بن ابراهيم: بإسناده عن أبى ذر فى خبر طويل فى وصف المعراج ، ساقه إلى أن قال: قلت: يا ملائكه ربى هل تعرفونا حق معرفتنا ؟

فقالوا: يا نبى الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ خلقكم أشباح نور من نوره ، وجعل لكم مقاعد فى ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبينه ، والارض مدحيه ، ثم خلق السماوات والارض فى سته أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعه ، فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكه من بدو ما أراد من أنوار شتى ((2)) .

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ } استوى أى استولى ومعنى العرش أى الملك والتدبير ولا يمكن أن نقول بجلوسه على العرش اذ جاء: (ليس كمثله شىء) . فهو ليس بجسم يجلس على العرش المحسوس ولو قلنا بهذا لاحتاج الى حيز وهو الغنى عن جميع ما خلق .

1- التوحيد _ تالصدوق _ ص319 .
2- البحار ج 45 / 176 .

{يُغْشِی اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً } كل واحد يطلب الثانی ويعقبه سريعاً {وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَات بِأمْرِهِ } سبحانه عبر أنظمه علميه رائعه , اندهشت لها العقول .

روی الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو سعد السعدی, بإسناده المذكور, عن أنس بن مالک, قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم :

{إذا فقدتم الشمس فأتوا القمر, وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهره, وإذا فقدتم الزهره فأتوا الفرقدين } . قيل: يا رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ما الشمس؟

قال صلی الله عليه و آله و سلم : أنا .قيل: ما القمر؟ قال صلی الله عليه و آله و سلم : علی عليه السلام . قيل: ما الزهره ؟ قال صلی الله عليه و آله و سلم : فاطمه ÷ . قيل: ما الفرقدان ؟ قال صلی الله عليه و آله و سلم : الحسن والحسين ((1)) .

أقول: يمكن أن يكون هذا تأويلا للآيه الكريمه .

{ألا لَهُ } وحده {الخَلْقُ وَالأمْرُ } يخلق بنفسه ويدير بأمره {تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ54 } .

{ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ 55 }

سوره الاعراف : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً } بتواضع وتذلل وعدم العجب , بعيداً عن الرياء أی حاولوا التفرد مع ربكم فی الدعاء سواء فی النهار أو فی جوف الليل {إنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ 55 } .

1- شواهد التنزيل , الحسكانی الحنفی 1 : 211.

وصفه المعتدين من صفات الكفار والمنافقين الذين يبغضهم الله تعالى لكنک تجد الكثير ممن يدَّعون الايمان يعتدون على العلماء وباقى المؤمنين ليلا نهارا فيحشر مع المعتدين .

{ وَلا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ } 56 سوره الاعراف.

{ وَلا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا } امتنعوا عن أذى الناس على اختلاف مشاربهم والوانهم وقومياتهم .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : أصلحها النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وافسدها المخالفون لولايه على([1]) .

وقال الصادق (عليه السلام): (ولايتى لعلى أحب الىَّ من ولادتى منه , لانَّ ولايتى لعلى فرض وولادتى منه فضل) ([2]) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: ولايتى لآبائى أحب الىَّ من نسبى , ولايتى لهم تنفعنى من غير نسب , ونسبى لا ينفعنى بغير ولايه ([3]) .

1- الكافى ج 8 / 58 ح 20 , تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.ج 1 / 236 , البحار 28 / 250 ح 32 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب 3 / 91 .
3- الروضه , ابن شاذان , المتوفَّى سنه 660 هجريه _ طبعه 1423 هجريه , ص 103 , حديث على حبل الاعتصام , البحار 39 / 299 ح 105 , مشكاه الأنوار , ابو الفضل الطبرسى , المتوفَّى فى القرن السابع ص 575 , الفصل الرابع , فى نوادر الحب والبغض , طبعه دار الحديث 1418 هجريه , تحقيق مهدى هوشمند .

{وَادْعُوهُ } الله تعالى { خَوْفاً } من عقابه {وَطَمَعاً } فى رضاه وجنَّته {إنَّ رَحْمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ56 } .

{ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إذَا أقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّت فَأنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 57 } سوره الاعراف.

{ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إذَا أقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ } .

الشمس تبخر ماء البحر والرياح تحمله بصوره سحاب ملىء بالكتل المائيه تنقله معها الى أراضى الله الواسعه , فتجذبه الارض اليها , لتحيا بعد موتها.

{كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ57 }:

بنزول المطر على الارض تنبت مليارات الاشجار والنباتات وبهذه الصوره يخرج البارى تعالى الموتى .

{ وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْم يَشْكُرُونَ58 } سوره الاعراف.

{ وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ } الارض الخصبه {يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ } والارض الخبيثه { لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً } قليلا وضعيفاً {كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ } نبينها {لِقَوْم يَشْكُرُونَ58 } .

وهم الصالحون المتقون الشاكرون .

تفسير الكلبى: هذا مثل ضربه الله للمؤمن والمنافق ؛ البلد الطيب مثل

المؤمن يعمل ما عملٍ من شىءٍ ابتغاء وجه الله (والذى خبث) مثل المنافق لا يعطى شيئاً ولا يعمله (إلا نكدا) أى: ليست له فيه حسبةٌ (كذلك نصرف الآيات) نبينها (لقوم يشكرون) يؤمنون .

الرازى: قوله تعالى (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) هذه الآيه داله على ان السعيد لا ينقلب شقيا وبالعكس وذلك لأنها دلت على ان الأرواح قسمان : منها ما تكون فى أصل جوهرها طاهره نقيه . . . ومنها ما تكون فى أصل جوهرها غليظه كدره . . . . ومما يقوى هذا الكلام انا نرى النفوس مختلفه فى هذه الصفات فبعضها مجبوله على حب عالم الصفاء والإلهيات . . . . ومنها قاسيه شديده القسوه . . . والوجه الثانى: من الاستدلال بهذه الآيه قوله تعالى (باذن ربه) وذلك يدل على ان كل ما يعمله المؤمن من خير وطاعه لا يكون إلا بتوفيق الله تعالى ((1)) .

ص: 28

1- تفسير الرازى ج 14 ص 144.

: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : أول بقعه عُبد الله علیها ظهر الکوفه ، لما أمر الله الملائکه أن یسجدوا لآدم ، سجدوا علی ظهر الکوفه ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :«اللهم بارک لنا فی شامنا وفی یمننا .قالوا: وفی نجدنا .قال النبی: هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان » ((2)) .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران1 : 34 ح 9725 ، البحار 11 : 149 ، قصص الأنبیاء (للجزائری) : 42 .
2- صحیح البخاری 4 / 46 ، طبع 1401ه- ،دار الفکر ، بیروت _اوفسیت علی طبعه دار الطباعه العامره باستانبول. ومسند احمد 2 / 23 ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقیم ،العاملی 3 / 142 الجمل، المدنی 47 طبع 1420ه- تحقیق تحسین الموسوی ، احیاء علوم الدین 2 / 49 ،عمده القاری، العینی 15 / 30 ،ح 4013 ،تاریخ الیعقوبی 2 / 181 ،خلافه أمیر المؤمنین المتوفَّی سنه 855 ه- _ ط دار احیاء التراث ،بیروت ،البحار 31 / 639 , تاریخ دمشق _ ابن عساکر ج 1 / 133 دعاء النبی _ تحقیق علی شیری _ط دار الفکر _ بیروت سنه 1415 هج وتحفه الاحوذی ویؤکد هذا وأیّده الحدیث الذی أخرجه البخاری عن ابن عمر والذی دعا فیه النبی صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم أن یبارک فی الشام والیمن، وأحجم عن الدعاء لنجد رغم تذکیر القوم بها، وطلبهم الدعاء لها، ثم قال علیه الصّلاه والسلام عن نجد : «هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان» وکان هذا القول ردّاً علی من طلب الدعاء لها وبیاناً لعله ترک الدعاء لها، ووصفاً لما یکون من حالها.

ووادی السلام یشمل الکوفه وکربلاء وهو محل ولاده بعض الانبیاء (آدم ونوح وصالح وهود علیهم السلام) والامام علی علیه السلام وهو محل سکنهم وصلاتهم ودعائهم فهی الارض المقدسه .

وهو مقر حکومه الامام علی علیه السلام والحسن والمهدی علیهم السلام .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (سیظهر من نجد شیطان تتزلزل جزیره العرب من فتنته)((1)).

شیاطین نجد الذین ولدوا وسکنوا فی هذه البقعه الملعونه :

1 _ عامر بن الطفیل النجدی :المحارب للنبی صلی الله علیه و آله و سلم والاسلام .

2 _ وحرقوص الخارجی

3 _ ومسیلمه الکذاب النجدی

4_ سجاح بنت أوس أم صادر التمیمیه من بنی یربوع

5 _ طلیحه الاسدی :المحارب للاسلام.

6_ ومحمد بن عبد الوهاب وأولاده الفقهاء الشیاطین

1- فتنه الوهابیه _ أحمد زینی دحلان ص 18 و جمیل صدقی الزهاوی ص 28 _ ط مکتبه اشیق 1984 م _ اسلامبول .

7_ حمد بن سعود رئيس آل سعود وأولاده الابالسه عملاء اليهود والكفار ومحاربى الدين وناشرى الفسق والفجور .

هؤلاء هم زعماء نجد الابالسه الذين قتلوا العباد وأفسدوا الاوضاع وخربوا الديار .

وقال نجاح الطائى :أمر عام لكل أرض طيبه وشخص طيب طاهر ينمو بأمر الله تعالى وفى ظله ورعايته: أول المصاديق أهل البيت الذين ولدوا وعاشوا فى البقع الشريفه: مكه والمدينه والنجف وكربلاء :

ونزل فى حقهم آيه التطهير: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

كذلك النطفه الطاهره والنفس الزكيه والاسره النقيه والبذره الطيبه والمشروع الخيرى والمزرعه الساميه الى آخره .

{لَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ إنِّى أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم عَظِيم59*} سوره الاعراف.

{ لَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ } تخجل النفس البشريه من عباده البعض للاصنام والقيادات البشريه , وتركها عباده البارى سبحانه {إنِّى أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم عَظِيم59 } .

تحذير من العذاب الاخروى بان يجتنبوه ويحذروه .

{ قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِهِ إنَّا لَنَرَاكَ فِى ضَلال مُبِين60 } سوره

الاعراف.

ص: 31

قال الكفار من قوم نوح عليه السلام : لعبادته الله الواحد الاحد: إنَّا لَنَرَاكَ فِى ضَلال مُبِين, وهذا رأى خطير لهؤلاء الكافرين .

العجيب فيهم وفى أمثالهم من الخوارج اعتقادهم بصحه عباداتهم وقتلهم المتقين وخطأ الصالحين الموحدين .

{ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلالَهٌ وَلَكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ سوره الاعراف. 61: {قَالَ } نوح {يَا قَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلالَهٌ وَلَكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ (61) } اريد أن أهديكم الى الصراط المستقيم .

قابل نوح قومه المعاندين بكل لين وسماحه ولم يرد عليهم بالمثل .

{ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَأنصَحُ لَكُمْ وَأعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا

تَعْلَمُونَ62 }

سوره الاعراف.

{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَأنصَحُ لَكُمْ وَأعْلَمُ مِنَ اللّهِ } عن طرق الوحى .

وأنصح لكم فى شتى ميادين العلم والمعرفه والعمل ما لا تعلمون ولا تعرفون ولا تدركون .

{مَا لا تَعْلَمُونَ62 }: أعلم يقينا باركان الدين وشريعه الخالق ما لا تعلمون وأعلم بالجنه والنار وانتم تجهلون وتنكرون .

{ أَوَ عَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُل مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 63 } سوره الاعراف.

{ أوَ عَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُل مِنْكُمْ } رفضوا رسالته لحسدهم له , لكونه رجلا منهم وقد تعودوا على سلطه الغرباء المتسلطين بالقهر والسيف .

فهم يطالبون بملك من الملائكه ينزل اليهم ولو جاءهم ملك لرفضوه واختلقوا حجه أخرى .

{لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ63 } أكثر مشاكل الناس من الحسد ليحذركم البارى تعالى من السقوط فى جهنم كى تتقوا الرحمن لعلكم ترحمون .

{ فَكَذَّبُوهُ فَأنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ وَأغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ 64 } سوره الاعراف. {فَكَذَّبُوهُ } قومه وكانوا رافضين تحذيراته ونصائحه {فَأنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ } السفينه.

{وَأغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ64 } : لا يبصرون الحق قد أعمى الله تعالى قلوبهم بسبب كثره ذنوبهم .

{ وَإلَى عَاد أخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ أفَلا تَتَّقُونَ65 } سوره الاعراف. {وَإلَى عَاد أخَاهُمْ هُوداً } كان هود عليه السلام نبى مرسل الى قومه عاد . {قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ أفَلا تَتَّقُونَ65 } سطوته وانتقامه.

{قَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إنَّا لَنَرَاكَ فِى سَفَاهَه وَإنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ66 }

سوره الاعراف.

فيك خفَّه عقل . وكذبوه فى ادعائه النبوه , لقد اتهموا هوداً بما كانوا عليه فعلا من الانحطاط والكذب والكفر.

{ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَهٌ وَلَكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ 67 } سوره الاعراف.

{قَالَ } هود { يَا قَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَهٌ } بل أنا فى كامل عقلى ووعيى {وَلَكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ 67 } بعثنى لابلغكم رسالته وأدعوكم الى صراطه المستقيم .

{ اُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَأنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أمِينٌ68* }

سوره الاعراف.

{ اُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى } التى أرسلنى بها {وَأنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أمِينٌ68 } كما عرفتونى .

{ أوَ عَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى الخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 69 } سوره الاعراف.

{أوَ عَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ } لقد اندهشوا اذ جاءهم رجل منهم بكتاب سماوى ولو جاءهم رجل من غيرهم لقالوا: لماذا لم يأتِ رجل منَّا !!

{وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } ذكر لفضل الله عليهم {وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَصْطَةً } قوه فی الجسم .

{فَاذْكُرُوا آلاءَ } نعم {اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ69 } .

قال الصادق علیه السلام : تلا علی علیه السلام هذه الآیه (فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ) . فقال: هی أعظم نعم الله وهی ولایتنا ((1)) .

وقال الإمام موسی الکاظم (علیه السلام): {ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((2)) .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لن (لم) یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((3)) .

ص: 35

1- أصول الکافی , الکلینی ج 1 / 125 , بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج , 81 ح 3 , تأویل الآیات ج 1 / 77 ح 14 .
2- الکافی , الکلینی ج 1 / 437 باب فیه نتف من الروایه فی الولایه طبعه 1 , 1421 هجریه , دار احیاء التراث العربی , بیروت , بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج , , 72 الباب 8 .
3- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص : 149 , وشواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , وزاره الثقافه , طهران , سنه 1411 , ج 2 ص : 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه و جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت 1407 ه- , الجزء الاول القسم الثانی , ص : 109 , 108 وفضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت 1402 , ج 1 ص 328 , وینابیع الموده , القندوزی الحنفی , دار الاسوه , قم , ج 1 ص : 334 وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : 247 , والمناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : 275ح 256 , محبّ الدین الطبری فی الریاض ج 2 / 172 . تفسیر الآلوسی 23 / 74 , الفصول , المالکی 13 , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55 , ج3 ص290 , تفسیر القرطبی 2218 , المناقب , أخطب خوارزم 186 تفسیر

الطبری ج10 ص96 , تفسیر الثعلبی , الآیه , وتفسیر القشیری , الایه , وتفسیر الحبری , الآیه 27 , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی 131 , النور المشتعل ج98 باب17 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 61 , فرائد السمطین ج1 ص79 , میزان الاعتدال ج3 ص118 , درر السمطین 109 طبعه 1 , اسباب النزول , الواحدی , تاریخ بغداد ج8 ص95 . والکتب الشیعیه : الکافی , الکلینی ج 1 / 437 , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد الصفار 92 , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج 7 / 133 , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی 71 , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید 18 , عوذه للحمی , البحار 26 / 280 , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد _ الحمیری القمی , فرائد السمطین الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج 1 ص : 79ح . 74 , معانی الأخبار _ الشیخ الصدوق _ ص 67 , سوره الصافات : 24یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی _ الشیخ الطوسی _ ص 290 . تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران , الآیه , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج4 ص17 , مناقب آل ابی طالب ج2 ص4 , البحار ج39 ص 228 , روضه الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 9 , الآیه , أمانی الطوسی ج11 ص296 , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج29 , الاختصاص _ الشیخ المفید _ ص 18 .

{قَالُوا أجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ70 } سوره الاعراف.

{قَالُوا أجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا } من الاصنام والكواكب والشمس والقمر {فَأتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ70 }

هذا استعجال منهم للعذاب الذى كان هود عليه السلام يعدهم به لشده تمردهم على الله . وسار الحارث على منهجهم عندما نصب النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام خليفه فى الغدير قائلا لله تعالى:

(إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأمْطِرْ علينا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أوْ ائْتِنَا بِعَذَاب ألِيم) ((1)) .

رواه ابن الصباغ المالكى فى كتاب الفصول المهمّه ص 36 .

ص: 37

1- سوره الأنفال ج 8 / 31 _ 32 .

: وروى القضيه ابن حجر و الشبلنجى الشافعى فى كتابه نور الأبصار: ((1))
.

وقال الثعلبى والقرطبى: نزل ايضا فى الواقعه قوله تعالى (أفبعذابنا يستعجلون) ((2)) .

1- المعارج : 12 . نور الأبصار : 78 , الكشف والتبيان 213 , الصواعق المحرقه 122 , النهايه " ج 5 / 228 , وراجع أيضا نظم درر السمطين ص 93 , تفسير القرطبى ج 18 ص 279 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 2 ص 370 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 2 ص 381 والفصول المهمّه ص 36 , ورواه شيخ الإسلام الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين فى الباب الثالث عشر , حاشيه أنوار التنزيل لسعدى أفندى2 : 69 . ومصادر أخرى للعامه . وشرح الأخبار ج 1 ص 230 , مناقب آل أبى طالب ج 3ص 40 , تفسير فرات الكوفى ص 505 والطرائف ص 152 ومصادر أخرى للخاصه .
2- سوره الشعراء 204 , ذكر الحادثه : الحافظ أبو عبيد الهروى المتوفَّى بمكه سنه 223 هجريه فى تفسيره غريب القرآن , تفسير أبى بكر النقاش الموصلى المتوفَّى سنه 351 هجريه , أبو اسحاق الثعلبى النيشابورى سنه المتوفَّى سنه 427 هجريه , فى تفسيره الكشف والبيان , الحاكم أبو القاسم فى كتاب الحاكم الحسكانى الحنفى أداء حق الموالاه , أبو بكر يحيى القرطبى المتوفَّى سنه 567 هجريه فى تفسيره , شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفَّى سنه 645 هجريه , الشيخ برهان الدين على الحلبى الشافعى , شرح الاخبار للقاضى النعمان المغربى 230 , البحار 37/176 , تفسير فرات الكوفى 506 .

{ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أتُجَادِلُونَنِى فِى أسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان فَانتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنتَظِرِينَ 71 } سوره الاعراف.

رجس: عذاب ، من الارتجاس ، وهو الاضطراب (وغَضَبٌ): انتقام الهى .

{ أتُجَادِلُونَنِى فِى أسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان فَانتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنتَظِرِينَ(71).

أتناظروننى وتخاصموننى (فِى أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وآباؤُكُمْ) فى أشياء ما هى إلّا أسماء ليس تحتها مسمّيات ، لأنّكم سمّيتموها آلهه ،وهى حجاره أو طين وليست ربا ومعنى الإلهيّه فيها معدوم ، فإنّ المستحقّ للعباده بالذات هو الموجد للكلّ وهو ربنا الخالق العظيم .

وأى سلطان يوجد لشخص تربع على رقاب العباد وسمى نفسه سلطانا لا يستطيع أن يدفع عن نفسه المرض والموت والعوارض الطبيعيه كالزلزال والفيضان والصاعقه .

{ فَانتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنتَظِرِينَ 71 } :

حيث يخرج الامام المهدى المنتظر عليه السلام فيقضى على طغاه العالم وينشر العدل والامان فى كل مكان وفى كل الارجاء .

يحيى بن أبى القاسم ، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فقال:

« المتقون: شيعه علي عليه السلام ، والغيب فهو الحجه الغائب ، وشاهد ذلک قوله تعالی: ويَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْه آيَهٌ مِنْ رَبِّه فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّه فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ((1)) .

وعن أبی الحسن الرضا عليه السلام ، قال: سمعته يقول: « ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ! أما سمعت قول العبد الصالح ، قال: (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ((2)) .

{ فَأنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ72 } سوره الاعراف.

أنقذ الله تعالی هودا عليه السلام فکان سالما معافی , بعدما بلغ رسالته الی قومه العاصين , وأتم عمله علی أحسن الاحوال فی الرغبه فی نجاتهم وانتشالهم من وضعهم المزری ونقلهم الی المرتبه العاليه فی السمو فی الدنيا والاخره وقضی علی قومه الکفار ولم يجعل لهم من باقيه .

{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأكُلْ

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه _ 2 / 561 .

فِى أرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأخُذَكُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ 73 } سوره الاعراف.
{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً } :

بعدما هلكت عاد بطغيانها وذنوبها ورثت أرضهم ثمود فعمروها أكثر من غيرهم , ولما زاد خيرهم طغوا فى البلاد , فأرسل الله تعالى اليهم صالحاً عليه السلام لهدايتهم , وارسل معه الناقه , مثلما اعطى موسى عليه السلام عصاه الشهيره , قال لقومه:

{فَذَرُوهَا تَأكُلْ فِى أرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأخُذَكُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ73 }
طلب منهم ترك الناقه الالهيه وشأنها والا سيصيبهم العذاب السماوى .

{وَاذْكُرُوا إذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَاد وَبَوَّأكُمْ فِى الأرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا فِى الأرْضِ مُفْسِدِينَ74 } سوره الاعراف.

قال النبى صالح عليه السلام لقومه ثمود تذكروا الفضل الالهى عليكم بعد قوم عاد المفضوحين المدمرين حيث جعلكم خلفاء أرضهم تبنون القصور والبيوت فاذكروا نعم الله تعالى ولا تفسدوا فى الارض ولا تنشروا العصيان والخراب . لم يطلب الله تعالى منهم الا الاستقامه فى الارض .

{قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أتَعْلَمُونَ أنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ75 } سوره الاعراف.

قال المستكبرون المستهزؤون بالدين للَّذين استضعفوهم واستذلَّوهم: أتَعْلَمُونَ أنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ .

كان المستضعفون مؤمنين يصرحون باعتقادهم بالنبى صالح عليه السلام لذا قالوا: إنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ .

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إنَّا بِالَّذِى آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ76 } سوره الاعراف.

طغيان المستكبرين هو أساس فساد العالم وأساس الفتن فى الارض دائما .

{ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنتَ مِنَ المُرْسَلِينَ77 } سوره

الاعراف.

فلما حصل الاصطدام بين الكافرين والمؤمنين أقدم المستكبرون على عقر الناقه: {فَعَقَرُوا النَّاقَةَ } استكباراً وعصياناً للنبى وليس حاجه اليها .

{وَعَتَوْا عَنْ أمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا } من العذاب .

{ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنتَ مِنَ المُرْسَلِينَ77 }.

لم يطلب هؤلاء الخير من السماء دلاله على نبوته مثلا يرسل لهم مائده سماويه, ومطرا ينفعهم وخيرا يعمهم بل طلبوا الهلاک دلاله على طغيانهم .

قال امام الحكمه على عليه السلام : من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق , ومن زاغ ساءت عنده الحسنه , وحسنت عنده السيئه , و سكر الضلاله ((1)) .

لذا ترى أحبار الدين وساسه السوء وسلاطين الفسق مشغولين بمؤامرات ومكائد شيطانيه .

وهو نفس منهج الحارث المعاند لبيعه الامام على عليه السلام ونزلت عليه حجاره من السماء . وهو منهج الكفار الطغاه .

{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دَارِهِمْ جَاثِمِینَ78 } سوره الاعراف.

أخذتهم الزلزله فأصبحوا صرعى تحت الانقاض يأنون مما حلَّ بهم , فتولى صالح عليه السلام .

عن جابر بن عبد الله ، قال: لما مر النبى صلى الله علیه و آله و سلم بالحجر فى غزوه تبوک قال لأصحابه: « لا يدخلن أحد منكم القريه ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذى أصابهم » .

ثم قال: « أما بعد ، فلا تسألوا رسولكم الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآيه ، فبعث الله لهم الناقه ، وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج ، تشرب ماءهم يوم ورودها _ وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى فى القاره _ فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فأهلک الله من تحت أديم السماء

1- ج 4 / 9 تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده _ الطبعه الأولى : 1412 _ 1370 ش _ المطبعه : النهضه _ قم _ الناشر : دار الذخائر _ قم _ ايران.

منهم فی مشارق الأرض ومغاربها إلا رجلا واحدا یقال له: أبو رغال ، وهو أبو ثقیف ، کان فی حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله ، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ، ودفن معه غصن من ذهب ، وأراهم قبر أبی رغال ، فنزل القوم فابتدروه بأسیافهم ، وحثوا عنه ، فاستخرجوا ذلک الغصن ، ثم قنع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رأسه وأسرع السیر حتی جاز الوادی »([1]) .

{فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ79 } سوره الاعراف.

مثل حال المعاندین سابقاً وحاضراً .

کان قومه قد اتفقوا علی التآمر لقتل النبی صالح علیه السلام : (وکان فی المدینه تسعه رهط یفسدون فی الأرض ولا یصلحون . قالوا تقاسموا بالله لنبیتنه وأهله ثم لنقولن لولیه ما شهدنا مهلک أهله وإنا لصادقون) ([2]) .

قال قتاده: تحالفوا علی أن یفتکوا بصالح لیلا, فمروا یتعانقون _ أی یسرعون _ فأرسل الله علیهم صخره فأهلکتهم .

قال مجاهد: تقاسموا علی أن یأتوا صالحا لیلا, فأهلکوا , وهلک قومهم أجمعون ([3]) .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 631 .
2- تفسیر ابن کثیر _تفسیر الایه .
3- معانی القرآن _ النحاس ج 5 / 142 .

ورد: " إنه بعث إلى قومه وهو ابن ست عشره سنه ، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائه سنه لا يجيبونه إلى خير ، وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله . فقال لهم: إن شئتم فاسألونى حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما سألتمونى الساعه ، وإن شئتم سألت آلهتكم ، فإن أجابتنى بالذى أسألها خرجت عنكم ، فقد سأمتكم وسأمتمونى .

فقالوا: قد أنصفت . فدعا كلها بأسمائها فلم يجبه منها شئ ، فنحوا بسطهم وفرشهم وثيابهم ، وتمرغوا على التراب ، وطرحوا التراب على رؤوسهم ، وقالوا لأصنامهم:

لئن لم تجيبى صالحا اليوم لنفتضحن ، ثم دعوه فقالوا: يا صالح أدعها ، فدعاها ، فلم تجبه . قال: فاسألونى حتى أدعو إلهى يجبكم الساعه ، فقالوا:

أدع لنا ربک يخرج لنا من هذا الجبل الساعه ناقه حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل . فقال لهم: لقد سألتمونى شيئا يعظم على ويهون على ربى تعالى ، فسأل الله ذلک ، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلک ، ثم اضطرب ذلک الجبل اضطرابا شديدا كالمرأه إذا أخذها المخاض ، ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلک الصدع ، فما استتمت رقبتها حتى اجترت ، ثم خرج ساير جسدها ثم استوت قائمه على الأرض فلما رأوا ذلک قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابک ربک ، أدع لنا

يخرج لنا فصيلها ، فسأل الله ذلک ، فرمت به ، فدب حولها . فقال لهم: يا قوم أبقى شئ ؟

قالوا: لا ، انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بک .قال: فرجعوا ، فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعه وستون رجلا ، وقالوا: سحر وكذب . قالوا فانتهوا إلى الجميع ، فقال السته: حق ، وقال الجميع: كذب وسحر ، فانصرفوا على ذلک ، ثم ارتاب من السته واحد ، فكان فيمن عقرها " ((1)) .

أخرج أبو الحسن الفقيه على بن محمد بن شاذان فى المناقب المائه التى جمعها من طرق العامّه, بسنده عن عكرمه, عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد منصرفه من حجّه الوداع: {أيّها الناس...

إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : ألا وإنّ ربّى أمرنى بوصيّتكم .

ألا وإنّ ربّى أمرنى أن أدلّكم على سفينه نجاتكم وباب حطّتكم.

فمن أراد منكم النجاه بعدى والسلام ه من الفتن المرديه فليتمسّک بولايه على بن أبى طالب عليه السلام .

1- التفسير الاصفى _ الفيض الكاشانى _ الوفاه : 1091 هج _ تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميه _ الطبعه الأولى _ 1418 _ : مطبعه مكتب الإعلام الإسلامى _طهران _1 / 383 _ تفسير الايه .

فإنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم وهو إمام كلّ مسلم بعدى, من أحبّه واقتدى به فى الدنيا ورد علىَّ حوضى, ومن خالفه لم يرده (الحوض) , ولم يرنى واختلج دونى, وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

أيّها الناس إنّى: (نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) ((1)) .

أقول: هذه الآيه الكريمه نزلت فى شأن ثمود قوم نبى الله صالح عليه السلام ...

واستشهد بها النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم لبيان أهميه ولايه الامام على عليه السلام , فمن تركها كان كبنى ثمود المعاندين للنبى صالح .

لذا كان تفسير القرآن بيد النبى وآله الكرام لان القرآن له بطون كثيره لا يعرفها الناس . وأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يفسر القرآن الا أهل البيت الثقل الثانى للقرآن .

{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَد مِنَ العَالَمِينَ80* } _سوره الاعراف.{وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ } السيئه الذكر الا وهى اللواط (الشذوذ الجنسى):

{ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَد مِنَ العَالَمِينَ80 }.

تفنن الكفار فى مخالفه الدين بالشرک بالله تعالى والزنا واللواط والسرقه والقتل والربا وغيرها الكثير .

1- سوره الاعراف 79 . المناقب المائه / المنقبه الحاديه والعشرون / ص 14 _ 15 .

وكان قوم بنى لوط أول من اخترع عاده اللواط القبيحه والحقيره وكانوا يسكنون مدينه الزرقاء الاردنيه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : (إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : اتباع الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخره) ((1))

.

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : إن أخوف ما أخاف على أمتى من عمل قوم لوط ((2)) .

_ عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ، فاقتلوا الفاعل والمفعول به ((3))

.

_ عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) : من ألح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه ((4)) . وقال الإمام الرضا (عليه السلام) : عله تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث ، لما ركب فى الإناث وما طبع عليه الذكران ، ولما فى

1- أمالى المفيد ص 92 ح 1 .
2- الترغيب والترهيب : 3 / 285 / 1 وص 288 / 7 .
3- الترغيب والترهيب : 3 / 285 / 1 وص 288 / 7 .
4- ثواب الأعمال : 316 / 3 و 317 / 11 .

إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل ، وفساد التدبير ، وخراب الدنيا([1]).

{إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مُسْرِفُونَ 81 }

سوره الاعراف. {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ } فى أدبارهم {شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ } وتتركون النساء عرضه للشيطان فبعضهن يتعففن ويلتزمن الايمان وبعضهن تساحق بعضا والبعضى تزنى بسبب ترک الازواج لهن . {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81) }. فى أعمال الحرام .

{وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ82 } سوره الاعراف:

العقوبه تنفذ فى الشاذ عاده جزاءا بما يفعلون لكن الشاذين نفذوها فى الطاهرين الممتنعين عن اللواط !!!

وأصبحت عاده محاربه الطاهرين العفيفين الزاهدين المخلصين معروفه فقد جاء أربعه آلاف رجل من الطلقاء والاعراب وباقى المنافقين يحملون النار

1- علل الشرائع : 547 / 1 .

والحطب على باب دار فاطمه ÷ سيده نساء أهل الجنه ((1)) ولم ينفكوا عنه الا بعدما كسروا ضلعها وقتلوا ما فى بطنها, متسببين فى شهادتها ((2)) .

{فَأنجَيْنَاهُ وَأهْلَهُ إلا امْرَأتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ83 } سوره الاعراف.

لقد كانت زوجه لوط من الداعيات الى اللواط وترک النساء على خلاف سجايا بنات آدم , وقد ابتلى الكثير من الأنبياء ببعض نسائهم ومنهم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم حيث حذر عائشه من التبرج والخروج لمحاربه الامام على

1- صحيح البخارى 3 / 1326 ح3426 و ج 5 / 5 / 25 , 36 , 2317 ح5928 , صحيح مسلم ج 5 / 56 ح98 , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 518 ح1621 , صحيح سنن الترمذى ج 5 / 3781 , خصائص النسائى ج 5 / 96 ح 8386 , مسند أحمد ج 7 / 401 ح 25874 , أسد الغابه ج 7 / 223 , البحار 97 / 384 , المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه 568 هجريه35 .
2- لسان الميزان 8/189 ، فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه _ بيروت ومروج الذهب و المسعودى_طبع الميمنيه ج3/86 ولفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 / 53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد ج 1 / 220 ، تاريخ اليعقوبى 2/125 .السقيفه والخلافه ، عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين ، المنقرى ص163 .العقد الفريد ، ابن عبد ربه 4/259 ، تاريخ أبى الفداء ج 1 / 156 ، أنساب الأشراف ج 1 / 586 ، البلاذرى .

عليه السلام : فتنبحها کلاب الحوأب وتکون من المرتدين .وکان قد نزل فی حقها هذه الایه: (وَقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّهِ الأُولَی) ((1)).

ونزلت فی أهل الجمل ومنهم عائشه :{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّه عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّه عَلَی الْکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ } 54 سوره المائده .

روی أنه قال أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره : والله ما قوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم ، و تلا : {یا أیها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه } ، ومثل ذلک قال عمار وحذیفه وابن عباس ((2)).

واخبر جبرائیل بخروج عائشه لمحاربه الامام علی علیه السلام فی البصره فقال النبی لعائشه أمام باقی نسائه: « کأنّی بک تنبحک کلاب الحوأب إیّاک أن

1- الأحزاب 34 .
2- تفسیر التبیان, الطوسی ج 3 : 555 ، مجمع البیان, الطبرسی 3 : 321 ، مناقب ابن شهرآشوب 3 : 148 .

تکونی أنت یاحمیرا (1) , تقاتلین علیّاً وأنتِ له ظالمه »(2).

فهی المرأه المخالفه للآیه الشریفه والحدیث وعصت أمر الباری تعالی وخرجت إلی البصره محاربه لله ورسوله وولیّه ، ظاهره ومتبرجه بین الرجال

ص: 52

1- تصغیر حمار .وکان الرسول فی معرض التهدید والوعید ولیس فی معرض المدح .
2- المستدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج 3 / 119 ، وقریبا منه رواه ابن أبی شیبه فی کتاب الجمل تحت الرقم : " 19617 ، و 19631 " من المصنف : ج 15 ، ص 260 و 265 و جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی علیه السلام , المؤلف : محمد بن أحمد الدمشقی الباعونی الشافعی_الجزء : 2_الوفاه : 871هج _ تحقیق : محمد باقر المحمودی الطبعه : الأولی_سنه الطبع : 1416_الناشر : مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه _ قم_ ایران ج 2 / 29 ماقیل فی اهل الجمل ولأمیر أحمد بن حسین البریانوی بهادر خان الحنفی فی " تاریخ الأحمدی " (ص 182 ط بیروت) قال نقلا عن " روضه الأحباب "و الکامل لابن الأثیر : 3 _ 210 ، مصنف عبد الرزاق : 11 _ 365 ، السیره الحلبیه 3 _ 285 ، فتوح ابن أعثم : 2 _ 287 ، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه : 6 _ 217 ، کتاب سلیم بن قیس ، تحقیق الأنصاری 287 ، الإیضاح ، ابن شاذان 494 ، الاحتجاج ، الطبرسی ج 1 / 343 ، المناقب ، ابن شهر آشوب ج 2 / 335 ، الجمل ، المدنی 42 ، البحار 22 / 345 ، الإمامه والسیاسه ، العقد الفرید ج 2 / 283 ، المناقب ، الخوارزمی 107 ، الإجابه ، الزرکشی 11 ، سیره ابن دحلان 3 / 194 ، المواهب ، القسطلانی ج 2 / 195

، داعيه للفتنه مريقه لدماء المسلمين فى حرب الجمل ، وساعيه لقتل وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والحسن والحسين ‘ (([1])).

وعندما دعا الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) بورقه ودواه ليكتب كتاباً لن يضلّ المسلمون بعده أبداً ، قال عمر وأعوانه (أبو بكر وعثمان وابن الجرّاح وعائشه وحفصه وسوده) لرسول الله: يهجر ، يهجر (([2])).

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لنسائه العاصيات: « إنّكنّ صواحب يوسف » (([3])).

1- راجع : الفتنه ووقعه الجمل، الضبى 98 ،المعيار والموازنه 30 ،مصنف ابن ابى شيبه ج 7 / 266 ،شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 1 / 226 ،كنز العمال 13 / 165 ،فيض القدير ،المناوى 6 / 13 ،تفسير الامام العسكرى عليه السلام ،653 .

2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج 2 / 118 ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عنى، الطبقات، ابن سعد ج 2 / 273، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، سنن مسلم ج2 ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 ،شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 .تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى 26، تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129، . تاريخ الطبرى 2/439 ، سيره ابن هشام 4/301 .

3- تاريخ الطبرى 2/439 ، البدايه والنهايه ، ابن كثير ج 5/253 .كنز العمال ج 3/138 صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى، ج 1 / 162 وفتح البارى 8/140 ، مغازى الزهرى ص132 ، سيره ابن هشام 4/301، تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق ج 2 / 287.طبقات ابن سعد ج 8 / 145، البحار 22 / 209. ، مسند أحمد1 / 51، فتح البارى ج 8 / 103، السنن الكبرى , النسائى ج 4 / 260.

وقال الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) لمن سقاه الدواء (السمّ) فی بیت عائشه متسببا فی قتله: إنّها من الشیطان((1)).

والذین سقوا النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) السمّ بإسم الدواء وقتلوه هم: عائشه وحفصه وأبو بکر وعمر((2)). حیث قال الامام جعفر الصادق : إجتمع الأربعه علی سمّه ((3)).

وأکد الامام الصادق سقی عائشه وحفصه السمَّ للنبی بقوله علیه السلام : عائشه وحفصه سقتاه (سماً) ((4)).

وجاء فی صحیح البخاری :أشار رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إلی بیت عائشه قائلا:

1- البدایه والنهایه ، ابن کثیر ج 5 / 245 .
2- راجع کتاب هل اغتیل النبی محمّد (صلی الله علیه و آله و سلم) للمؤلّف .
3- البحار، المجلسی 22/239، 246 طبعه دار احیاء التراث العربی، والأربعه هم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.
4- البحار، المجلسی 22/516.

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حيث يخرج قرن الشيطان » ((1)) .

ص: 55

1- صحيح البخارى ج 4 / 46 باب دعاء النبى الى الاسلام _ ط. دار الفكر بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجريه ،و ج 2 / 189 _ط احياء الكتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فى القاهره و ج 2 / 132 وط الشرفيه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط الميمنيه بمصر و ج 4 / 4 ط بومباى وصحيح مسلم ج 8 / 180 ،باب الفتنه _ ط دار الفكر ،بيروت ، و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج 18 / 31 بشرح النووى ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابى شيبه ج 2 / 552فى اليمن وفضلها تحقيق سعيد اللحام ط دار الفكر _بيروت وعمده القارى , العينى ج 15 / 30 ط احياء التراث _بيروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنى الدمشقى _التحذير ط احياء التراث 1418هجريه _بيروت والجمل ، المدنى 47 ، البحار 31 / 639 ، و مسند أحمد ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج 3 / 142 روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما ، ابن بطريق ج 15 /30 , ط احياء التراث العربى _ بيروت ، والطرائف , ابن طاووس 267 ايمان ابى طالب _ ط خيام , قم . وسعى أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فى عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه ، لاحظ طبعات البخارى وباقى الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعباره الى الشرق , عندها تشكك فى رواه السنه وناشريهم المزوّرين .

صحیح مسلم: عن ابن عمر :خرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من بیت عائشه قال: رأس الکفر من هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان ((1))

.

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعائشه یوماً: أفأخذک شیطانکِ((2)).

{وَأمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ}84 سوره الاعراف.{وَأمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً } جاء فی سوره الحجر آیه 74: (وأمطرنا علیهم حجاره من سجیل) . فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ84 .

فقتلوا جمیعا ولم ینجُ منهم أحدا . والسؤال المطروح :کم شخصا یسیر الیوم علی منهج قوم بنی لوط ویستحق المطر الالهی القاتل ؟

عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « إن من أخوف ما أخاف علی امتی عمل قوم لوط » ((3)) .

وعن ابن عباس ، أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: « من وجدتموه یعمل عمل قوم لوط

1- صحیح مسلم ج 8 / 180 ،کتاب الفتنه و2 / 503 _ دار الفکر ،بیروت ،وفی طبعه ج4/ 2229 کتاب الفتنه _ ایمان أبی طالب .
2- مسند أحمد6 / 115 حدیث عائشه _ ط دار صادر _بیروت والبدایه والنهایه ج 1 / 73 باب خلق الجان _تحقیق علی شیری _ ط دار احیاء الکتب العربیه _بیروت .
3- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 622 .

، فاقتلوا الفاعل والمفعول به » ((1)) .

{ وَإِلَی مَدْیَنَ أخَاهُمْ شُعَیْباً قَالَ یَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَکُمْ مِنْ إلَه غَیْرُهُ قَدْ جَاءَتْکُمْ بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأوْفُوا الکَیْلَ وَالمِیزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشْیَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِی الأرْضِ بَعْدَ إصْلاحِهَا ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ 85 } سوره الاعراف.

{ وَإِلَی مَدْیَنَ أخَاهُمْ شُعَیْباً } کان شعیب لیناً فی الخطابه فقالوا عنه خطیب الانبیاء , وقد بعث الی مدین وهم أولاد مدین بن ابراهیم .

{قَالَ } شعیب {یَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَکُمْ مِنْ إلَه غَیْرُهُ قَدْ جَاءَتْکُمْ بَیِّنَهٌ } معجزه الهیه {مِنْ رَبِّکُمْ فَأوْفُوا الکَیْلَ وَالمِیزَانَ } ولا تنقصوهما.

{وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشْیَاءَهُمْ } أی لا تنالوا من الناس وتشوهوا سمعتهم وتحرفوا صورهم کذباً وزوراً .

{وَلا تُفْسِدُوا فِی الأرْضِ } بالکفر والفسق والفجور {بَعْدَ إصْلاحِهَا } بالانبیاء والشرائع السماویه .

{ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ85 } .

ص: 57

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 622 .

{ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاط تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ 86 }

سوره الاعراف.

{ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاط تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } بالتهديد والوعيد {مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً } كان قوم شعيب يقعدون على الطريق لمنع الناس من لقاء المؤمنين بشعيب .

{وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمْ } فى العدد {وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ86 } من الامم الاخرى الذين أهلكهم الله تعالى مثل قوم نوح وهود وصالح .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا لقى العدو محاربا :

« اللهم أفضت [إليک] القلوب ومدت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، وأنضيت الأبدان ، اللهم قد صرح مكنون الشنآن ، وجاشت مراجل الأضغان ، اللهم إنا نشكو إليک غيبه نبينا ، وكثره عدونا ، وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ((1)) .

{ وَإِنْ كَانَ طَائِفَهٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَهٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ87 } سوره الاعراف.

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 622 .

دعا الله تعالى الذين آمنوا بشعيب والذين لم يؤمنوا به الى التعايش بسلام الى أن يحكم فى قضيتهم , والتعايش السلمى يؤدى الى نشر الدين , والقضاء على الجهل والكفر .

{ قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْيَتِنَا أوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنَا قَالَ أوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ88 }

سوره الاعراف. لكن {قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْيَتِنَا أوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنَا } كافرين , رافضين فكره التعايش السلمى مع المؤمنين {قَالَ } شعيب :

{ أوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ88 } :

الاكراه على النفى والكفر وهو منهج الكفار الماضين والحاضرين .

عن الباقر عليه السلام قال: « أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين ، وهی لا تكمل أربعين بيتا » ((1)) . رغم صغر القريه وقله دورها تراهم لم يستوعبوا التعاليم الالهيه النبويه وهددوا النبى بالقتل والنفى !!!

فكيف لو كانوا خمسه عشر مليونا مثل سكان مدن الدنيا حاليا .

{ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَ مَا يَكُونُ لَنَا أنْ نَعُودَ فِيهَا إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْء

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 622 .

عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ89* } سوره الاعراف.

{قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً } الافتراء يكون لاننا نؤمن بالله , ثم نعود الى الكفر مدَّعين افتراءاً عدم وجوده تعالى فهذا افتراء .

{إنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ } كيف نعود الى الكفر والى جماعتكم الكافره الفاسده { بَعْدَ إذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا } واصبحنا مسلمين .

{وَ مَا يَكُونُ لَنَا أنْ نَعُودَ فِيهَا إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ } بناء ما لا يكون على ما لا يكون , اذ لا يوافق الله على عودتهم الى الكفر .

{رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْء عِلْماً } أحاط علمه بكل شى .

{عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا } فى مناهج حياتنا جميعاً {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ } اللهم اظهر المحق من المبطل .

{وَأنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ89 }: خير الناصرين .

{ وَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ 90 } سوره الاعراف. { وَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ } وهو تهديد للمؤمنين به والتابعين له {لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ90 } أموالكم وأنفسكم ونساءكم وأطفالكم .

كان هذا تهديدا منهم بقتلهم وسبى أطفالهم ونسائهم وسلب أموالهم ودورهم وهو تهديد خطير يرتجف منه الناس ولا يقوى على صده الا المؤمنون الزاهدون فى الدنيا المتهيؤون للشهاده والتضحيه فى سبيل الله .

{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ(91) } سوره الاعراف. صعقتهم الزلزله فأهلكتهم , فأصبحوا من الهالكين , وهو جواب الله تعالى لهم بعد تهديدهم المتقين .

{الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمُ الخَاسِرِينَ92 } سوره الاعراف. بعد طغيانهم وتهديدهم للمؤمنين أهلكهم الله تعالى فكأنما لم يسكنوا فى الارض , لقصر مدَّه حياتهم فى الدنيا .

{ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْم كَافِرِينَ 93 }

سوره الاعراف.

{فَتَوَلَّى } شعيب {عَنْهُمْ } قومه الهلكى {وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ } فلم تستمعوا لى .

{فَكَيْفَ آسَى }أحزن {عَلَى قَوْم كَافِرِينَ93 } .

{ وَمَا أرْسَلْنَا فِى قَرْيَه مِنْ نَبِيٍّ إلا أخَذْنَا أهْلَهَا بِالبَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ94 } سوره الاعراف. { وَمَا أرْسَلْنَا فِى قَرْيَه مِنْ نَبِيٍّ } الى قومه فكفروا {إلا أخَذْنَا أهْلَهَا بِالبَأسَاءِ } الفقر {وَالضَّرَّاءِ } المرض . {لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ94 } :يتوبون ويندمون على زيغهم .

{ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَهِ الحَسَنَهَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ 95 } سوره الاعراف.

{ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَهِ الحَسَنَهَ } طوينا صفحه الفقر والمرض وجئنا بصفحه الخير والعافيه , لنمتحنهم فيه .

{حَتَّى عَفَوا }ازداد خيرهم وتحسن حالهم , لكن هل شكروا؟

الجواب: لا بل {وَقَالُوا } كفراً بالنعمه السماويه .

{قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ } أمَّا نحن فخيرنا وافر بسبب شطارتنا وميل الدنيا الينا ولم تكن من الله تعالى لذا لا نشكره , فأبطرتهم النعمه والصحّه فجاءهم الرد الربَّانى .

{فَأَخَذْنَاهُمْ } بالعذاب {بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ95 }.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس » . قال الكسائى: قوله (تعفى) يعنى توفر وتكثر ، قال الله عز وجل: (حَتَّى عَفَوْا) يعنى كثروا ((1)) .

{وَلَوْ أنَّ أهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 96 } سوره

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 634 _ تفسير الايه .

الاعراف. قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « أكرموا الخبز ، فإن الله أنزله من بركات السماء ، وأخرجه من بركات الأرض »((1)) .

{ وَلَوْ أنَّ أهْلَ القُرَى آمَنُوا } بالله ورسله وكتبه , وعملوا بالأصول والفروع الدينيه {وَاتَّقَوْا } المعاصی ممتنعین عنها وعملوا الصالحات {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ } بكثره المطر والعافیه والأمان, كما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : نعمتان مجهولتان العافیه والأمان .

{وَلَكِنْ كَذَّبُوا } بربهم ورسله وكتبه {فَأخَذْنَاهُمْ } بالعذاب .

{بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ96 }: یفعلون من فسق وفجور .

{ أفَأمِنَ أهْلُ القُرَى أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ97 } سوره الاعراف.
{ أفَأمِنَ أهْلُ القُرَى } هؤلاء المعاندون , الهمزه للتوبیخ والفاء للعطف {أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا } عذابنا {بَيَاتاً } لیلا . لذا جاء فی الحروب :بیتوهم وقتلوهم علی حین غفله منهم .

{وَهُمْ نَائِمُونَ97 } فی سررهم .هذا الانتقام الالهی یحدث لكل فرد فی الجبال والسهول والصحاری ولا یقتصر علی القری والمدن , والزمان والحاضر .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه والدر المنثور 3 / 506 .

{أوَ أمِنَ أهْلُ القُرَى أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ 98 } سوره الاعراف. {أوَ أمِنَ أهْلُ القُرَى أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا } عذابنا {ضُحىً } نهاراً . {وَهُمْ يَلْعَبُونَ98 }: يلهون فى مفاسد الدنيا .

ويمكن أن يأتى الموت الالهى نهارا لان الله تعالى لم يحدد زمن الموت فى الليل . فالكثير من الناس يموتون نهارا .

{ أفَأمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلا يَأمَنُ مَكْرَ اللّهِ إلا القَوْمُ الخَاسِرُونَ 99 } سوره الاعراف. {أفَأمِنُوا مَكْرَ اللّهِ } فى إعطائه للخيرات .

مكر الله: انتقامه من العابثين الماكرين بالعذاب .

وفى بعض الروايات: « خف اللَّه خيفه لو جئته ببر الثقلين لعذبک ، وارج اللَّه رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمک » .

وأسلوب هذه الروايه من أبلغ أساليب التخويف والتحذير من معصيته تعالى وإلا فإن اللَّه سبحانه قد كتب على نفسه الرحمه بالمتقين ، وأمنهم بقوله: (فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ) _ 62 البقره .

{فَلا يَأمَنُ مَكْرَ اللّهِ إلا القَوْمُ الخَاسِرُونَ99 } البعيدون عن التدبُّر والعبر.

{ أوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ أهْلِهَا أنْ لَوْ نَشَاءُ أصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ 100 } سوره الاعراف.

{أوَ لَمْ يَهْدِ } يتبين {لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ أهْلِهَا أنْ لَوْ نَشَاءُ أصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } ألم يتدبَّر الوارثون من هلاک الموروثين وما حلَّ بهم

جماعات وأفراداً , نتيجه أعمالهم الشرِّيره من شرک وحسد وبخل وطمع و..وقد يقع التدمير بالوارثين .

أولا يستفيد الوارثون من التدبر فى ان مصيرهم سوف يكون مثل مصير المورثين من الموت والانتقال الى المقابر .

{وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } بسبب كفرهم وذنوبهم {فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ(100) }.

الوعظ الدينى , لوصولهم الى طريق مسدود .

{ تِلْکَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِکَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ 101 }

سوره الاعراف. {تِلْکَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أنْبَائِهَا } قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب.

{وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا } عند مجىء الانبياء {بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ }: وصول الانبياء واستمروا فى كفرهم. {كَذَلِکَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ(101) } .

الذين لم يتَّعظوا بقصص الآخرين .

{فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ }: فى الذر الأول قال لا يؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى الذر الأول وهى رد على من انكر الميثاق فى الذر

الأول ثم قال (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) اى ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنيا ((1)) .

عن الامام ابى جعفر الباقر علیه السلام ، قال: « إن الله عز وجل خلق الخلق ، فخلق من أحب مما أحب ، فكان ما أحب أن خلقه من طينه الجنه ، وخلق من أبغض مما أبغض ، وكان ما أبغض أن خلقه من طينه النار ، ثم بعثهم فى الظلال » .

فقلت: وأى شىء الظلال ؟ فقال: « ألم تر إلى ظلك فى الشمس شيئا وليس بشىء ، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز وجل ، وهو قوله عز وجل: (ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّه) ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين ، فأقر بعض وأنكر بعض ، ثم دعوهم إلى ولايتنا ، فأقر بها والله من أحب ، وأنكرها من أبغض ، وهو قوله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِه مِنْ قَبْلُ » . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : « كان التكذيب » ((2)) .

ص: 66

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ تفسير الايه وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

قال: وروى [هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن] أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، بباقى السند والمتن ((1)) .

على بن إبراهيم: قوله تعالى: (وما وَجَدْنا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) أى: ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنيا (وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ) ((2)) .

نزلت فى الشاک _ أى شکک بعد إقامه البرهان بالمعجزه أو بالنص من أبى ليس إلا عنادا عن الحق فلا ينفع فيک معجزه أخرى وفى القوى عن أمير المؤمنين عليه السلام ، لا ترتابوا فتشکوا ولا تشکوا فتکفروا _ أى لا تنظروا إلى الشبهات فتکفروا بالشک .

وفى الحسن کالصحيح عن الکاهلى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريک له وأقاموا الصلاه وآتوا الزکاه ، وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمَّ قالوا شىء صنعه الله أو صنعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم ألا صنع خلاف الذى صنع أو وجدوا ذلک فى قلوبهم لکانوا بذلک من المشرکين ثمَّ تلا هذه الآيه ، فلا وربک لا يؤمنون حتى يحکموک فيما شجر بينهم ثمَّ لا

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام فعليكم بالتسليم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: مشكله معظم الناس فى الدنيا عدم الوفاء بما تعاهدوا عليه فى عالم الذر وما تعاهدوا عليه عند اسلامهم من أصول الدين وفروعه

{وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْد وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ102 } سوره الاعراف. {وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ } الناس {مِنْ عَهْد } فى الوفاء بالحق اًوالعمل الصالح وحفظ الامانه .

{وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ } الناس {لَفَاسِقِينَ(102) }.

قال أبو ذر: والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابه قليله من شيعتهم , وذلک قول الله:

(وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْد وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) ((2)) . وجاءت أخطاء الناس الكثيره رغم كثره الأنبياء والأوصياء .

{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ103 }_سوره الاعراف.

1- أصول الكافى باب الشرک خبر 6 من كتاب الايمان والكفر .
2- تفسير العياشى ج 2 / 23 ح 59 , تفسير الصافى ج 1 / 60 .

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ } الانبياء السابقين {مُوسَى بِآيَاتِنَا } معجزاتنا الكثيره وعلى رأسها المعجزات العشر المعروفه .

{إِلَى فِرْعَوْنَ } ملك مصر . {وَمَلَائِهِ } جماهير البلد وعموم شعبه , فالكل مكلفون أمامهم يوم الحساب .

{فَظَلَمُوا بِهَا } تركوا الرساله وظلموها بجحودهم لها .

{فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ(103) } نقمه الهيه وعاقبتهم جهنم.

عن عاصم المصرى رفعه قال: ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى عليه السلام ، وجعل فيما بينهما آجاما وغياضا ((1)) .

وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى ، قال: فلما بعث الله موسى إلى

فرعون

فدخل المدينه ، فلما رآه الأسد تبصبص ((2)) , وولت مدبره ثم لم يأت مدينه الا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذى هو فيه ، قال:

ص: 69

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 2 : 399 ، الحديث : 1 ، والعياشى 2 : 23 ، الحديث : 60 ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 8 : 35 ، ذيل الحديث : 6 ، عن أبى عبد الله عليه السلام . التبصبص : التملق . وتبصبص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع .

فقعد على بابه وعليه مدرعه ((1)) من صوف ومعه عصاه فلما أخرج الآذن قال له موسى: استأذن لى على فرعون فلم يلتفت إليه ، قال: فقال له موسى: انى رسول رب العالمين قال فلم يلتفت إليه قال: فمكث بذلک ما شاء الله يسئله أن يستأذن له ، قال فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرک ؟

قال: فغضب موسى وضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر إليه فرعون وهو فى مجلسه ، فقال: أدخلوه قال: فدخل عليه وهو فى قبه له مرتفعه كثيره الارتفاع ثمانون ذراعا ، قال: فقال: انى رسول رب العالمين إليک ، قال: فقال: فأت بآيه ان كنت من الصادقين ، قال: فألقى عصاه وكان لها شعبتان ، قال: فإذا هى حيه قد وقع أحد الشعبتين فى الأرض والشعبه الأخرى فى أعلى القبه ، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال: وأهوت إليه فأحدث وصاح يا موسى خذها ((2)) .

{وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ(104) } اليک.

ص: 70

1- هو الثوب من الصوف يتدرع به وعند اليهود : ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه _ 2 / 24 وتفسير الاصفى _ تفسير الايه .

والرسول بين قدره المرسل الخالق للمخلوقات فلا يمكن أن يعصيه أحد .

{حَقِيقٌ عَلَى أنْ لا أقُولَ عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَه مِنْ رَبِّكُمْ فَأرْسِلْ مَعِى بَنِى إسْرَائِيلَ 105* } سوره

الاعراف.

{حَقِيقٌ عَلَى } واجب عليَّ {أنْ لا أقُولَ عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَه } دليل على نبوتى {مِنْ رَبِّكُمْ فَأرْسِلْ مَعِى بَنِى إسْرَائِيلَ(105) } أى حررهم من الرق والعبوديه .

{ قَالَ إنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَه فَأتِ بِهَا إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ 106*فَألْقَى عَصَاهُ فَإذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ 107 }_سوره الاعراف.

{قَالَ } فرعون {إنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَه } تبيِّن نبوتک {فَأتِ بِهَا إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(106) فَألْقَى } موسى {عَصَاهُ فَإذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ(107) } حقيقى لا سحر فيه ولا تمويه .

وكان الثعبان مخيفا للكبير والصغير لفرعون وجنده فاستغاث فرعون بموسى عليه السلام أن يكفها عنه ففعل وقال قتاده: تحولت حيه عظيمه مثل المدينه . وقال السدى فى قوله " فإذا هى ثعبان مبين " الثعبان الذكر من الحيات فاتحه فاها واضعه لحيها الأسفل فى الأرض والآخر على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب وأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلک وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بک وأرسل معک بنى إسرائيل فأخذها موسى عليه السلام فعادت عصا .

وروی عن عکرمه (الکذاب) عن ابن عباس نحو هذا وقال وهب بن منبه (الیهودی) لما دخل موسی علی فرعون قال له فرعون أعرفک ؟قال: نعم . قال " ألم نربک فینا ولیدا ". قال فرد إلیه موسی الذی رد . فقال فرعون خذوه فبادر موسی " فألقی عصاه فإذا هی ثعبان مبین " فحملت علی الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسه وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتی دخل البیت . رواه ابن جریر والإمام أحمد فی کتابه الزهد وابن أبی حاتم وفیه غرابه فی سیاقه والله أعلم وقوله " ونزع یده فإذا هی بیضاء للناظرین " أی أخرج یده من درعه بعدما أدخلها فیه فإذا هی بیضاء تتلألأ من غیر برص ولا مرض کما قال تعالی " وأدخل یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء " الآیه .

وعرف عن وهب الخیال فی الطرح والکذب فی الحدیث مثل رئیسه کعب الاحبار وعبد الله بن سلام .

وقال ابن عباس فی حدیث الفتون من غیر سوء یعنی من غیر برص ثم أعادها إلی کمه فعادت إلی لونها الأول ((1)) .

ومن الذین أحدثوا أمام جماعه خوفا :کان فرعون من ثعبان موسی علیه السلام ومعاویه بن ابی سفیان خوفا من علی علیه السلام حینما طلب منه الامام علیه السلام المبارزه فی معرکه صفین .

1- تفسیر ابن کثیر _تفسیر الایه .

وكشف قاده الجيوش عوراتهم خوفا من الامام على عليه السلام فى ساحات الحرب مثل عمرو بن العاص وبسر بن ارطأه وعمرو بن عبد ود العامرى .

{ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ108 } سوره

الاعراف.

{وَنَزَعَ يَدَهُ } أخرجها من جيبه , وكان موسى أسمر اللون .

{فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ(108) } كيف تكون يده بيضاء مشعَّه وهو أسمر اللون من غير مرض ولا علَّه .

{قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(109)} _سوره الاعراف.

حاذق فى السحر , وكان السحر منتشراً فى مصر يومذاک , والسحره كثيرون

{يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأمُرُونَ(110) قَالُوا أرْجِهِ وَأخَاهُ وَأرْسِلْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ 111 }_سوره الاعراف.

{ قَالُوا أرْجِهِ } أخره {وَأخَاهُ } هارون { وَأرْسِلْ } شرطتک .{فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ(111) } جامعين السحره من كل مكان .

عن يونس بن ظبيان قال: قال: ان موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ، ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما ، فقالوا :

(أرجه وأخاه) وأمروه بالتأنى والنظر ، ثم وضع يده على صدره قال: وكذلک نحن لا ينزع الينا الا کل خبيث الولاده ((1)) .

مثلما قال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لا يحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((2)) .

{يَأتُوکَ بِکُلِّ سَاحِر عَلِيم112) } _سوره الاعراف.

خبير فى عالم السحر مجرب فيه .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المکتبه العلميه الإسلاميه _ طهران2 / 24 _ تفسير الايه وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه و البحار ج 5 : 254 و الصافى ج 1 : 602 .
2- صحيح مسلم 2/271 , کتاب الايمان 1/120 ح 131 , صحيح سنن ابن ماجه 1/42 ح114. صحيح الترمذى 2/301 , صحيح النسائى 2/271 , ح 8485 , المستدرک , الحاکم 3/127 , تاريخ بغداد 4/40 , کنز العمّال 11/216 , أسد الغابه 1/66 , مسند أحمد 1/84 _ 95 , 128 , الاستيعاب 2/464 , الدرّ المنثور 7/504 , حليه الأولياء 1/86 , مجمع الزوائد 9/132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الأحاديث للسيوطى 7/229 , مسند أبى يعلى 2/109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسير الطبرى 13/72 , تفسير الرازى 19/14 , فتح القدير 5/253 , تاريخ دمشق , ابن عساکر , 2/423 , الغارات 1/43 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 252 , المناقب المرتضويه : 303 , الغدير , الأمينى : 4/322 .

{وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إنَّ لَنَا لأجْراً إنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ113 }

{ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ } وهم اكثر من سبعين ساحراً , يمثلون الدين {قَالُوا إنَّ لَنَا لأجْراً } مالا {إنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ113) } .

{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ المُقَرَّبِينَ 114 } سوره الاعراف. {قَالَ } فرعون {نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ المُقَرَّبِينَ(114) }: من البلاط, وسوف تشملكم العنايه الملكيه فى حياتكم بالعطاء والطعام وانجاز المعاملات .

{ قَالُوا يَا مُوسَى إمَّا أنْ تُلْقِىَ وَإمَّا أنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ 115*قَالَ ألْقُوا فَلَمَّا ألْقَوْا سَحَرُوا أعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْر عَظِيم 116 } سوره الاعراف.

{قَالُوا } السحره {يَا مُوسَى إمَّا أنْ تُلْقِىَ } ما معک {وَإمَّا أنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ(115) } ما فى أيدينا .

{قَالَ } موسى: { ألْقُوا فَلَمَّا ألْقَوْا } عصيهم الغليظه وحبالهم الطويله {سَحَرُوا أعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْر عَظِيم(116) }.

{وَأوْحَيْنَا إلَى مُوسَى أنْ ألْقِ عَصَاکَ فَإذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأفِكُونَ (117) } .

عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنها لعندنا وإن عهدى بها آنفا وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنها لتنطق إذا

استنطقت ، أعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به ، إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان : إ

حداهما فى الأرض والأخرى فى السقف ، وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها ((1)) .

اذ امتلأ الوادى بهذه الحيَّات {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ } فصارت حيَّه كبيره {فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(117) }.

بلعت عصيهم وحبالهم وتوقف سحرهم بأمر الله تعالى , فتحيَّر السحره من توقف عملهم جميعاً , وبقاء حيَّه موسى المخيفه فى وسط الميدان .

{فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 118*فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ119* }

{فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ } لأول مرَّه {مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(118) } من أعمال السحر .

{فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ(119) } عشرات السحره من رؤساء هذا الفن فى مصر توقفت فنون سحرهم , التى قضوا عمرهم فى تهذيبها وتحسينها .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 231 .

{وَأُلْقِیَ السَّحَرَةُ سَاجِدِینَ(120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِینَ(121) رَبِّ مُوسَی وَهَارُونَ(122) { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَکُمْ إنَّ هَذَا لَمَکْرٌ مَکَرْتُمُوهُ فِی المَدِینَهِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ 123 }_سوره الاعراف.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام : کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو ، فإن موسی بن عمران علیه السلام خرج یقتبس لأهله نارا فکلمه الله عز وجل ورجع نبیا مرسلا, وخرجت ملکه سبأ فأسلمت مع سلیمان علیه السلام وخرجت سحره فرعون یطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنین ((1)) .

{ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَکُمْ } وکأن اعتناق الدین یحتاج الی إذن من فرعون .

{إنَّ هَذَا لَمَکْرٌ مَکَرْتُمُوهُ فِی المَدِینَهِ } اتهمهم بالمؤامره علیه بالاتفاق مع موسی علیه السلام , وهذه حجج الطغاه لاجهاض الاعمال الدینیه والشعبیه .

فهم یقومون بالمؤامرات یومیا ویتهمون الاخرین بها فهو دیدنهم .{لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أهْلَهَا } أی الیهود الذین طلب موسی خروجهم معه ,

---

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ 5 / 84 وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه وتفسیر تفسیر مجمع البیان _ الطبرسی _ الوفاه : 548 هج _ تحقیق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولی : 1415 _ 1995 م _ الناشر : مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, تفسیر الایه .

وكانت الدوله تستفيد من عمل هؤلاء العبيد المجانى , فلا ترغب بالاستغناء عنهم , وحجه فرعون انَّ هؤلاء اليهود من أهل مصر, فكيف يخرجهم موسى عليه السلام معه الى خارجها .

والجواب على أكاذيب فرعون: لو كانوا من أهل مصر ومواطنين فيها فلماذا تستعبدهم وتسترقهم ؟

{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ(123): كيف ينتصر الحق عليكم .

{لأُقَطِّعَنَّ أيْدِيَكُمْ وَأرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاف ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أجْمَعِينَ(124) } _سوره الاعراف. هكذا يعمل الملوک دائما كذب وافتراء وقتل وتعذيب . وكيف حكم فرعون على سحره آمنوا بالموت فهل جزاء الاعتقاد بالله الواحد الاحد الموت ؟

{ قَالُوا إنَّا إلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ 125 } _سوره الاعراف.

{قَالُوا } السحره {إنَّا إلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ(125) }. أى لا نعود الى الكفر بعد مشاهدتنا للمعجزه الالهيه , فنحن لا ترهبنا يا فرعون بقتلک لنا فلو قتلتنا انا الى ربنا منقلبون . وأعلنوا ثباتهم وشجاعتهم الفذه التى لا تقهر أمام بطش أعظم فرعون قاهر فى ذلک الزمان .

فكسروا شوكه فرعون وحطموا أسس عزه وجبروته واستكباره فكان انتصارا ثانيا لجبهه الايمان على جبهه الكفر فى يوم واحد .

فشاهدت الامه المصريه كيف انتصر الحق الالهى على الباطل الملكى بضربتين متتاليتين وهى بينت حجج الرحمن وأدله الايمان .

{ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إلاَّ أنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ 126 }_سوره الاعراف.

{وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إلاَّ أنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا } وكان دعاؤهم اننا آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا فعلينا الحجه ولا حجه لك .

{رَبَّنَا أفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ(126) } :

أى ثبتنا على دينک وأمتنا مسلمين فاستجاب لهم ربهم فكانوا فى أول النهار كفارا وفى آخر النهار شهداء فى سبيل الله تعالى .

اذ قتلهم فرعون سريعا والحقهم بالصالحين الاخيار بعدما عذبهم عذابا مريراً بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف .

لقد نالوا درجه الصابرين والمؤمنين والشهداء وكانوا قد جاءوا من مدن مصر البعيده والقريبه لنسف دين موسى عليه السلام .

{ وَقَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الأرْضِ وَيَذَرَکَ وَآلِهَتَکَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِى نِسَاءَهُمْ وَإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ 127 }_سوره الاعراف.

{

وَقَالَ المَلأُ } جماعه الاشراف الحاكمه مثل المستشارين والوزراء وقاده الجيش وولاه الاقاليم والحكام {مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ } وعاده ما تكون حواشى

الملوک وأتباعها من الساعین الی القتل والتحطیم لتستمر فی عملها فی سرقه الاموال والاعتداء علی النساء ونیل مآربها الدنیویه .

والواضح من مطالب هذه المجموعه الاکبر من قوم فرعون انهم الطغاه المتنفذون الظالمون فحرکوا فرعون نحو الاجرام فقال : سَنُقَتِّلُ أبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْیِی نِسَاءَهُمْ وَإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ .

تفسیر علی بن إبراهیم : " وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسی وقومه لیفسدوا فی الأرض و یذرک وآلهتک " قال : کان فرعون یعبد الأصنام ثم ادعی بعد ذلک الربوبیه ، فقال فرعون : " سنقتل أبناءهم ونستحیی نساءهم وإنا فوقهم قاهرون " قوله : " قالوا أوذینا من قبل أن تأتینا ومن بعدما جئتنا " قال : قال الذین آمنوا لموسی :

قد أوذینا قبل مجیئک یا موسی بقتل أولادنا ، ومن بعدما جئتنا لما حبسهم فرعون لایمانهم بموسی ، فقال موسی : " عسی ربکم أن یهلک عدوکم ویستخلفکم فی الأرض فینظر کیف تعملون " ومعنی " ینظر " أی یری کیف تعملون ، فوضع النظر مکان الرؤیه . وقوله : " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنین ونقص من الثمرات " یعنی السنین الجدبه لما أنزل الله علیهم الطوفان والجراد والقمل و الضفادع والدم ((1)) .

1- البحار ج 13 / 111 .

{أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ } أتباعه {لِيُفْسِدُوا فِى الأرْضِ } نشر دينهم السماوى الداعى للعفَّه والفضيله والاخلاق الحضاريه والمساواه بين الناس , والغريب انَّ الفراعنه يسمُّون الفضائل الانسانيه بالمفاسد والعكس بالعكس {وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ } وحيدين فى الميدان لا مدافع ولا مساند , وكان فرعون قد اتَّخذ لقومه أصناماً يعبدونها وأمرهم بعبادتها لتقربهم اليه وقال: أنا ربُّكم الاعلى {قَالَ } فرعون.

{ سَنُقَتِّلُ أبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِى نِسَاءَهُمْ } لاجبارهم على العوده الى حظيرته . وكل وعود السلاطين بافناء الاخرين كاذبه يراد بها ارهابهم , ولا يسمح الله تعالى بتحقيقها , لذا بقيت الامم والشعوب الكبيره والصغيره , وفنيت الطغاه المهدِّده بالافناء . {وَإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127)}: متسلطون .

وصمم فرعون على قتل موسى ، فأوحى اللَّه إليه أن يخرج ببنى إسرائيل من مصر ليلا ، وأن يضرب البحر بعصاه ، فينشق إلى قطع بينها طرق وشعاب ، يسلكها الإسرائيليون إلى الجانب الآخر ، وهم آمنون على أنفسهم من الغرق ومن فرعون وشره .

{ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا إنَّ الأرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ 128 } _سوره الاعراف.

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا } ومن نصر الله واستعان به انتصر, سبحان القائل: (إن تنصروا الله ينصركم) .

{إنَّ الأرْضَ لِلّه } وليست للطغاه فرعون وهرقل وكسرى {يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ(128) } .

بعدما شاهد المؤمنون صبر السحره المؤمنين وشهادتهم طلب موسى منهم الاستمرار فى نهجهم مع الصبر ليهزموا فرعون وجنده وفعلا صبروا وانتصروا حيث عبروا البحر وغرق موسى وجيشه

فكان المتقون قد شاهدوا أثر صبرهم وتقواهم فى افناء فرعون وأنصاره .

وبعدما وعدهم فرعون بالموت والفناء واذا بهم يشاهدون بأعينهم اذلال فرعون وهزيمته وموته .

قال الامام على عليه السلام : أنا وأهل بيتى الذين أورثنا اللهُ الأرض ونحن المتَّقون والأرض َ كلَّها لنا فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من أهل بيتى وله ما أكل منها, فإن تركها أو أخر بها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذى تركها يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتى وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتى بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجها منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومنعها إلا ما كان فى أيدى شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما فى أيديهم ويترك الأرض فى أيديهم ((1)) .

ص: 82

1- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم , ج 3 / 122 و الكافى كتاب الحجه باب إن الأرض كلها للإمام خبر 1 .

وتكون عاقبه الارض للامام المهدی علیه السلام وأتباعه المخلصین.

وقال الامام الصادق علیه السلام : فما کان لله فهو لرسوله , وما کان لرسوله فهو للامام بعد رسول الله((1)) .

ومن الآیات الأخری النازله فی الامام المهدی علیه السلام قوله تعالی:

(وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الأرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ) _ سوره النور 55 : نزلت فی الامام علی بن أبی طالب علیه السلام والأئمّه من ولده وعنی به ظهور القائم المهدی علیه السلام ((2)) .

وقال تعالی: (حَتَّی إذَا رَأوْا مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أضْعَفُ نَاصِراً وَأقَلُّ عَدَداً)_سوره الجن 24 .

نزلت فی القائم المهدی علیه السلام وانصاره .

1- تفسیر العیاشی ج 2 / 25 ح 65 , البحار 100 / 58 ح1 , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 571 .
2- الصافی 3 / 443 عن الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ , اثبات الهداه , الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل " , ج 1 / 81 عن الکافی , الشیخ الکلینی , غایه المرام , العلامه البحرانی , 376 , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 3 / 146 , عن کتاب تأویل الآیات , المحجّه 148 کما فی تأویل الآیات , حلیه الأبرار ج 2 / 595

{ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أنْ تَأتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ129 } سوره

الاعراف.

{قَالُوا } بنو اسرائيل لموسى: {أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أنْ تَأتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ } موسى {عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(129) } هل تعودون الى غيِّكم السابق أم تصحِّحون أعمالكم وتصبحون متَّقين .

{ وَلَقَدْ أخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْص مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ 130 } سوره الاعراف.

{ وَلَقَدْ أخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ } قحط وجدب .

{وَنَقْص مِنَ الثَّمَرَاتِ } بكثره الآفات لطغيانهم فى الارض . {لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ(130) } شركهم بالله وأعمالهم الفاسده المجرمه بحق شعبهم .

{ فَإذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ألا إنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ 131 }

سوره الاعراف.

{فَإذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ } الخير الالهى بألوانه المختلفه العافيه والامان والمطر والخصب {قَالُوا لَنَا هَذِهِ } أى تعود الى عملنا وجهودنا وادارتنا {وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ } من القحط والجدب والمرض .

{يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ألا إنَّمَا طَائِرُهُمْ } نصيبهم .

{عِنْدَ اللّهِ } وليس عند موسى عليه السلام وغيره .

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ(131)} الحق المحيط بهم فهم غافلون .

وقال الفرعونيون لموسى عليه السلام :

{ وَقَالُوا مَهْمَا تَأتِنَا بِهِ مِنْ آيَه لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِينَ 132 سوره الاعراف.واصل الفرعونيون وصف حركه موسى الالهيه بالسحر لطمسها وتضعيفها وواصل الحزب القرشي وصف النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالمجنون رغم الآيات القرآنيه الكثيره النافيه لها :

{ وما صاحبكم بمجنون } فقالوا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم شهادته عند طلبه كتابه الوصيه لعلى عليه السلام : انه يهجر أى مجنون ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / 7 باب 17 _ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 .

تذكره الخواص , سبط ابن الجوزي 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 , سيره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ووصفوه يوم بيعه الغدير بالمجنون فنزلت فی حقهم :{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ }

((1)) , جاء بأنّها نزلت فی أبی بکر وعمر((2)).

وواصلت عائشه ذکر قصص مختلَقَه تبین رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمجنون مثلما وصفه ابو بکر وعمر بالمجنون :

1- القلم : 51 .
2- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.، الآیه المذکوره _ ط أُولی .

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل, قائلا (صلى الله عليه و آله و سلم): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

وقال تعالى عن هؤلاء: {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} ((2)).وفى يوم شهاده النبى وقبل موته قال له عمر(ومعه ابو بكر وعثمان وعائشه وحفصه): إن الرجل ليهجر ((3)) .

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى _ط دار الفكر _بيروت والامتاع , المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء _تحقيق محمد النميسى _ ط 1 _1988م _ نشر دار الكتب العلميه _بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129 _ 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 .
2- الصافات 36 .
3- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 , سيره ابن هشام ج 4 / 301 , مسند أحمد ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير

2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وفی أواخر أیام عائشه قبل أن یقتلها معاویه بکت کثیراً وقالت: یالیتنی کنتُ ورقه من هذه الشجره ((1)) .

اذ فشلت فی ابعاد المسلمین عن النبی بوصفها له بالمجنون .

وفشلت فی مشروع رضاعه الرجال کلهم من النساء کلهن لافساد المسلمین اذ رفضه المسلمون لمخالفته القرآن والحدیث وبقی مقتصرا علی النواصب.

1- طبقات ابن سعد ج 8 / 74، 75، سیره اعلام النبلاء , الذهبی ج 2/179.

وفشلت فی قتل الامام علی علیه السلام فی معرکه الجمل بالرغم من انها نقلت قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فیه : علی سیّد العرب وإمام المتّقین ((1)) .

وفشلت فی المجیء بطلحه الی سده الخلافه الاسلامیه بعدما قتلت عثمان بقولها المشهور « ایه ذا الأصبع لله أبوک أما أنّهم وجدوا طلحه لها کفؤاً »((2)). فقال عبدالله بن عباس للزبیر کیف تترک قریبک علیاً (علیه السلام) وعائشه تدعو لقریبها طلحه ؟ ((3))

وکان طلحه بن عبیدالله قد أعلن رغبته فی موت رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) سریعاً لیتزوّج عائشه قائلا: إن قبض النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)لننکحنّ أزواجه من بعده ، فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا .

1- المعجم الکبیر 3 / 88 / 2749 عن أبی لیلی ، حلیه الأولیاء 1 / 63 ، بشاره المصطفی 109 عن سلمان عنه صلی الله علیه و آله و سلم .
2- تاریخ الطبری 5 / 260 ، شرح الأخبار ، القاضی المغربی 1 / 344 ، الجمل ، المدنی 22 ، البحار 31 / 299 ، 32 / 137 ، بهج الصباغه 6 / 40 ، قاموس الرجال 6 / 256 .
3- راجع سیره الامام علی (علیه السلام) للمؤلف ،موضوع الجمل .

وقالوا غضب طلحه وقال: يحرِّم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو نساءنا ، لئن أمات الله محمّداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، وقال: لأتزوّج عائشه ((1)).

فأنزل الله تعالى قوله الشريف: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً)((2)).

وكان المفروض بعائشه هجاء طلحه والابتعاد عنه لأقواله فيها ورغبته العلنيه فيها فى عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأمام الصحابه لا يستحى منهم ولا يخاف من الله تعالى مما يبين تحلله من الشريعه .

لكنّها مدحته أمام الملأ العام وسارت معه فى طريق طويل لمده شهر بلياليه ونهاره غير مهتمه بالاشاعات الصادره من قبل المنافقين فى جيشها .

{فَمَا نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِينَ(132) } أى قرر الفرعونيون أن لا يؤمنوا بموسى عليه السلام ولو جاء بكل المعاجز والدلائل .

{ فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَات مُفَصَّلات فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ 133 } سوره الاعراف.

ص: 90

1- البحار 17 / 27 ،31 / 388 ،تفسير القمى _ تفسير آيه 35 الاحزاب ،تفسير الصافى تفسير آيه 35 _ الاحزاب.تفسير نور الثقلين ، الحويزى ، كشف الحقّ ، الحلّى 304 _ 307 _ ط بيروت .
2- الأحزاب 53 .

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ } المطر الكثير الذى طاف بهم وخرَّب دورهم وأخرجهم منها الى البريه {وَالجَرَادَ } الذى أكل المحاصيل الزراعيه {وَالقُمَّلَ } تعلقت بجلودهم وشعورهم {وَالضَّفَادِعَ } ملأت بيوتهم وزروعهم .

{ وَالدَّمَ } تحوَّل ماؤهم دماً {آيَات مُفَصَّلات } مبينات {فَاسْتَكْبَرُوا } على الدين والعباد {وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ(133) .

واما قوله (وقالوا مهما تأتنا به من آياتنا لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) فإنه لما سجد السحره ومن آمن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل ، فجاء إليه موسى فقال له خل عن بنى إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم فى تلک السنه الطوفان ، فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البريه وضربوا الخيام ، فقال فرعون لموسى ادع ربک ربه يكف عنا الطوفان حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابک.

فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلى عن بنى إسرائيل ، فقال له هامان ان خليت عن بنى إسرائيل غلبک موسى وأزال ملكک ، فقبل منه ولم يخل عن بنى إسرائيل ، فأنزل الله عليهم فى السنه

الثانيه الجراد فجردت كل شئ كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم ، فجزع من ذلک جزعا شديدا ، وقال يا موسى ادع ربک ان يكف عنا الجراد حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابک ، فدعا موسى ربه ، فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلى عن بنى إسرائيل ، فأنزل الله عليهم فى السنه الثالثه القمل ، فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعه ، فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل ، فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل ، وقال أول ما خلق الله القمل فى ذلک الزمان ، فلم يخل عن بنى إسرائيل ، فأرسل الله عليهم بعد ذلک الضفادع .

فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم . فجزعوا من ذلک جزعا شديدا فجاؤوا إلى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بک ونرسل معک بنى إسرائيل ، فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلک فلما أبوا ان يخلوا عن بنى إسرائيل حوَّل الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماءا فإذا شربه الإسرائيلى كان ماءا وإذا شربه القبطى كان دما فكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فمک وصبه فى فمى فإذا صبه فى فم القبطى تحول دما فجزعوا جزعا شديدا ، فقالوا لموسى عليه السلام لان رفع الله عنا الدم لنرسلن معک بنى إسرائيل .

فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلُّوا عن بنى إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلک فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا

وأصابهم ما لم يعهدوا قبله فقالوا :(ادع لنا ربک بما عهد عندک لئن کشفت عنا الرجز لنؤمنن لک ولنرسلن معک بنی إسرائيل) فدعا ربه فکشف عنهم الثلج فخلی عن بنی إسرائيل فلما خلی عنهم اجتمعوا إلی موسی عليه السلام وخرج موسی من مصر واجتمع إليه من کان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلک فقال له هامان: قد نهيتک ان تخلی عن بنی إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث فی المدائن حاشرين وخرج فی طلب موسی عليه السلام .

وقوله (وأورثنا القوم الذين کانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التی بارکنا فيها) يعنی بنی إسرائيل لما أهلک الله فرعون ورثوا الأرض وما کان لفرعون ((1)) .

{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّکَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَکَ لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِی إِسْرَائِيلَ } 134_ سوره الاعراف.

1- تفسير القمی _ علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.1 / 239 والتفسير الاصفی _ الفيض الکاشانی _ الوفاه : 1091 هج _ 1418 _طهران _ 1 / 396 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ } العذاب واشتدَّ بهم الخوف ذهبوا الى موسى , مثل باقى الطغاه {قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّکَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَکَ لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ(134) } ذلک الطلب الذی أردته .

{فَلَمَّا کَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أجَل هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ(135) } _سوره الاعراف.

ولما کشف الله تعالى عنهم العذاب بدعوه موسى علیه السلام عادوا الى عنادهم واجرامهم وکفرهم ولم یعطوا موسى مطالیبه المتفق علیها .

{فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِی الیَمِّ بِأَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا وَکَانُوا عَنْهَا غَافِلِینَ(136) } _سوره الاعراف.

الیَمِّ: البحر . وغافلین: معرضین .

الفرعونیون عُرفوا بنقض العهود ونکث الوعود والکذب الکثیر مما تسبب فی الانتقام الالهی منهم وقتلهم فی البحر .

والیوم تجد الیهود والنواصب الخوارج یتصفون بهذه الصفات ویستحقون الانتقام السماوی .

{وَأَوْرَثْنَا

القَوْمَ الَّذِینَ کَانُوا یُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِی بَارَکْنَا فِیهَا وَتَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ الحُسْنَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمَا صَبَرُوا

وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ 137 } _سوره الاعراف.

{ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ } اليهود {الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ } من قبل فرعون وجنده {مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا } اشاره الى ملك سليمان وداود . {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى } قوله تعالى: (ونريد أن نمن) .

{ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ(137) } يبنون من البنيان .

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ(138) } _سوره الاعراف.

جاوزنا: عبرنا البحر

بهم .

بعد كل تلك المعجزات الالهيه التى أظهرها النبى موسى عليه السلام لليهود يطلبون منه أن يصنع أصناما يعبدونها !!! مما يبين ضعف ايمانهم ولا يمكن الاعتماد عليهم .

وامتدادا لهذا المشروع: كان كثير من المسلمين ما زالوا حديثى العهد بالإسلام فطلبوا من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أثناء مسيره إلى حنين أن يجعل لهم شجره ذات أنواط مثلما عند الكفّار يذبحون عندها ويعكفون عليها ((1)) .

1- سيره أبى حاتم ج 1 / 346 , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 4 / 372 .

فوصف الله تعالی حالهم بقوله: (اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) ((1)) . وکانت معرکه حنین فی السنه الثامنه للهجره النبویه أی بعد ثلاث وعشرین سنه علی البعثه النبویه الشریفه وقبل شهاده النبی صلی الله علیه و آله و سلم بسنتین فقط .

{ إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 139 } سوره الاعراف.
{إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ } مهلک . قال خسران والخسران تفسیر التتبیر .

{مَا هُمْ فِيهِ } من الدین {وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(139) } .

من عباده الاصنام ومن یعبدها نتیجته الخسران .

{قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى العَالَمِينَ(140) } سوره الاعراف. قال موسی علیه السلام : هل تریدون أن أطلب لکم الها من الاحجار والخالق فضلکم علی العالمین فی زمانکم .

قال أبو یعقوب: قلت للإمام علیه السلام : فهل کان لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولأمیر المؤمنین علیه السلام آیات تضاهی آیات موسی علیه السلام ؟

فقال الإمام علیه السلام : علی علیه السلام نفس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، وآیات رسول الله آیات علی علیه السلام ، وآیات علی علیه السلام آیات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، وما من آیه أعطاها الله تعالی موسی علیه السلام ولا غیره من الأنبیاء إلا وقد أعطی الله محمدا مثلها أو أعظم منها .

1- الأعراف 138 .

واما العصا التى كانت لموسى علیه السلام فانقلبت ثعبانا ، فتلقفت ما أتته السحره من عصيهم وحبالهم ، فلقد كان لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من ذلک ، وهو أن قوما من اليهود أتوا محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فسألوه وجادلوه ، فما أتوه بشئ إلا أتاهم فی جوابه بما بهرهم .

فقالوا له: یا محمد إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن الذى أتيتكم به أعظم من عصا موسى ، لأنه باق بعدی إلى يوم القيامه معرض لجميع الاعداء والمخالفين ، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضه سوره منه ، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن ، كما يبقى القرآن فيمتحن .

ثم إنی سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى عليه السلام وأعجب . فقالوا: فأتنا .

فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها ، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال فی العصا بحيله .

وإن الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا تمسها يد محمد ولا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليله فی مجمعكم فی ذلک البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعی ، وهی أكثر من مائه جذع ، فتتصدع مرارات أربعه منكم فيموتون ، ويغشى على الباقين منكم إلى غداه غد ، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم ، فتعود بين أيديهم ، وتملا أعينهم ثعابين كما كانت فی بارحتكم ، فيموت منهم جماعه ، ويخبل جماعه ، ويغشى على أكثرهم .

قال الإمام عليه السلام : فوالذى بعثه بالحق نبيا لقد ضحک القوم [کلهم] بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يحتشمونه ولا يهابونه ، يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى ؟ وکيف قد عدا طوره ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن کنتم الآن تضحکون ، فسوف تکبون وتتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون ألا فمن هاله ذلک منکم ، وخشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل :

" اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته ، على الذى ارتضيته ، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته ، لما قويتنى على ما أرى " . وإن کان من يموت هناک ممن (تحبيه وتريد إحياءه) فليدع [له] بهذا الدعاء ، ينشره الله عز وجل ويقويه . قال عليه السلام : فانصرفوا ، واجتمعوا فى ذلک الموضع ، وجعلوا يهزأون بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم وقوله: " إن تلک الجذوع تنقلب أفاعى " . فسمعوا حرکه من السقف ، فإذا تلک الجذوع انقلبت أفاعى ، وقد ولت رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم ، فلما وصلت إليهم کفت عنهم ، وعدلت إلى ما فى الدار من أحباب وجرار وکيزان وصلايات وکراسى وخشب وسلاليم وأبواب ، فالتقمتها وأکلتها .

فأصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنه يصيبهم ، فمات منهم أربعه ، وخبل جماعه وجماعه خافوا على أنفسهم ، فدعوا بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقويت قلوبهم .

وكانت الأربعه ، أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء ، فنشروا ، فلما رأوا ذلک قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به ، وإن محمدا صادق ، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتباعه أفلا ندعوا به لتلين _ للايمان به ، والتصديق له ، والطاعه لأوامره وزواجره _ قلوبنا ؟

فدعوا بذلک الدعاء ، فحبب الله عز وجل إليهم الايمان وطيبه فی قلوبهم ، وكره إليهم الكفر ، فآمنوا بالله ورسوله .

فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود ، وقد عادت الجذوع (الثعابين) كما كانت ، فشاهدوها وتحيروا ، وغلب الشقاء عليهم ((1)) .

{ وَإِذْ أنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُقَتِّلُونَ أبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِی ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ 141 } سوره الاعراف. {وَ } اذكروا {إِذْ أنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ } يذيقونكم {سُوءَ العَذَابِ يُقَتِّلُونَ أبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ } يستعبدونهن فی الخدمه {وَفِی ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ(141) } .

وكيف نسيتم الفضل الالهی عليكم بانقاذكم من آل فرعون الذين كانوا يستعبدونكم ويستحيون نساءكم ويقتلون أبناءكم ؟

1- تفسير الامام الحسن العسكری 413 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 574 _ سوره الاعراف .

{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأتْمَمْنَاهَا بِعَشْر فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ المُفْسِدِينَ142 } سوره

الاعراف.

{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأتْمَمْنَاهَا بِعَشْر } طلب النبى موسى عليه السلام من ربه أن ينزل عليه كتاباً من السماء لهدايه بنى اسرائيل , فوعده ربه أن ينزل عليه كتاباً بعد ثلاثين ليله ويستمر انزاله عشر ليال .

{فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأصْلِحْ } أمورهم {وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ المُفْسِدِينَ(142) } من بنى اسرائيل.

وكان النبى موسى عليه السلام يعرف بأن هارون سوف يصلح فى قومه لكنه قال هذا هدايه لقومه بأنهم جاءوا للاصلاح فى البشريه ولم يأتوا لجمع الاموال (مثلما يفعل الملوک وعلماء البلاط من اليهود والنصارى والمسلمين)بالتربع على السلطه وجعلها وراثيه لهم ولاصهارهم والاستحواذ على النساء .

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أرِنِى أنظُرْ إلَيْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إلَى الجَبَلِ فَإنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أفَاقَ قَالَ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إلَيْکَ وَأنَا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ 143 }سوره الاعراف.

ابن شهر آشوب: قال على عليه السلام لرأس الجالوت ، لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنه ، حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ؟

ص: 100

فقال الامام علیه السلام : « وأنتم ، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى علیه السلام : (اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَهٌ) » ((1)) .

وكلم الله تعالى النبى آدم فى الجنه قائلا له: { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّهَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ35*_سوره البقره .

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا } المحدد لنزول التوراه .

{وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أرِنِى أنظُرْ إلَيْكَ } وهو نفس السؤال الذى سأله بنو اسرائيل لموسى , رغبه من موسى علیه السلام لسماع الجواب من الله تعالى , والا فان موسى يعلم عدم امكانيه رؤيه الله تعالى .

{قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إلَى الجَبَلِ فَإنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ } تنزيهاً لک {تُبْتُ إلَيْكَ وَأنَا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ }(143) . بأنک لا ترى .

فى المجمع: عن الصادق علیه السلام أنا أول من آمن وصدق بأنک لا ترى .

وفى العيون: عن الرضا علیه السلام أنه سئل كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى ابن عمران لا يعلم أن الله لا يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال ؟

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 579 .

فقال علیه السلام :إن کلیم الله علم أن الله منزه عن أن یری بالأبصار ، ولکنه لما کلمه الله وقربه نجیا رجع إلی قومه فأخبرهم أن الله کلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لک حتی نسمع کلامه کما سمعته ، وکان القوم سبعمأه ألف فاختار منهم سبعین ألفا ، ثم اختار منهم سبعه آلاف ، ثم اختار منهم سبعمأه ، ثم اختار منهم سبعین رجلا لمیقات ربه فخرج بهم إلی طور سیناء.

فأقامهم فی سفح الجبل وصعد موسی إلی الطور وسأل الله أن یکلمه ویسمعهم کلامه .

فکلمه الله وسمعوا کلامه من فوق وأسفل ویمین وشمال ووراء وأمام ، لأن الله أحدثه فی الشجره ثم جعله منبعثا منها حتی سمعوه من جمیع الوجوه ، فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الذی سمعناه کلام الله حتی نری الله جهره .

فلما قالوا: هذا القول العظیم واستکبروا وعتوا ، بعث الله علیهم صاعقه یعنی نارا وقع من السماء فأخذتهم الصاعقه بظلمهم فماتوا ، فقال موسی: یا رب ما أقول لبنی إسرائیل إذا رجعت إلیهم وقالوا: إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تکن صادقا فیما ادعیت من مناجاه الله إیاک ، فأحیاهم وبعثهم معه فقالوا: إنک لو سألت الله أن یریک تنظر إلیه لأجابک فتخبرنا کیف هو ونعرفه حق معرفته .

فقال موسی: یا قوم إن الله لا یری بالأبصار ولا کیفیه له وإنما یعرف بآیاته ویعلم بأعلامه ، فقالوا: (لن نؤمن لک) حتی تسأله ، فقال موسی: یا رب إنک قد سمعت مقاله بنی إسرائیل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحی الله إلیه یا

موسی سلنی ما سألوک فلم أؤاخذک بجهلهم فعند ذلک قال موسی: (رب أرنی أنظر إلیک قال لن ترانی ولکن أنظر إلی الجبل فإن استقر مکانه) وهو یهوی (فسوف ترانی فلما تجلی ربه للجبل) بآیاته من آیاته (جعله دکا وخر موسی صعقا فلما أفاق قال سبحانک تبت إلیک) یقول: رجعت إلی معرفتی بک عن جهل قومی (وأنا أول المؤمنین) منهم بأنک لا تری .

وفی الإکمال: عن القائم علیه السلام فی کلام فلما وجدنا اختیار من قد اصطفیه الله للنبوه یعنی موسی علیه السلام واقعا علی الأفسد دون الأصلح وهو یظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختیار إلا لمن یعلم ما فی الصدور وتکن الضمائر الحدیث ، ویأتی تمامه فی سوره القصص إنشاء الله .

وفی التوحید: عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث وسأل موسی علیه السلام وجری علی لسانه من بعد حمد الله عز وجل (رب أرنی أنظر إلیک) فکانت مسألته تلک أمرا عظیما ، وسأل أمرا جسیما فعوتب فقال الله وتعالی:

(لن ترانی) فی الدنیا حتی تموت فترانی فی الآخره ، ولکن إن أردت أن ترانی فی الدنیا فانظر إلی الجبل فإن استقر مکانه فسوف ترانی فأبدی الله سبحانه بعض آیاته وتجلی ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رمیما وخر موسی صعقا ، ثم أحیاه الله وبعثه فقال: (سبحانک تبت إلیک وأنا أول المؤمنین) یعنی أول من آمن بک منهم أنه لن یراک ((1)) .

1- التفسیر الصافی 2/234 .

{ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّى اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِى وَبِکَلامِى فَخُذْ مَا آتَيْتُکَ وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرِينَ 144 } سوره الاعراف.

{قَالَ } الله تعالى {يَا مُوسَى إِنِّى اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ } من أهل زمانک . وهذا يبين اصطفاء الرحمن لانبيائه من صفوف الناس أجمعين فكيف يفضل البعض أبا بكر وعمر على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى موارد شتى مع أخطائهم الكثيره ومخالفتهما للشريعه .

لذا قالت عائشه: عمر محدَّث ((1)) أى تحدثه الملائكه محاوله لسلب هذه الصفه من الامام على عليه السلام واعطائها لعمر !!!

بينما قال ابو بكر لعمر: أجبار فى الجاهليه وخوَّار فى الاسلام يا عمر ((2)) .

وجاء فى العقد الفريد: « كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى

معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى» ((3)), يبيع الحمير ((4)).

ص: 104

1- _شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى ج 12 178 _ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
2- الدر المنثور , السيوطى الشافعى ج 3 / 241 سوره التوبه _ ط دار المعرفه _ بيروت , وكنز العمال , المتقى الهندى الشافعى ج 6 / 527 وجوبها _ و ج 12 / 494 _ فصل فى فضلهم _ تحقيق بكرى حيانى _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ سنه 1989 م خوار يعنى ضعيف و داعر صاحب فسق وفجور .
3- العقد الفريد _ ابن عبد ربه الاندلسى ج 1 /64 _ 65 ، شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14، النهايه , ابن الاثير ج 1 / 119 ،باب الباء مع الراء .
4- الصراط المستقيم _ على بن يونس العاملى 3 / ب 12 / 28 .

{بِرِسَالاتِی } التوراه فعبر هذا الکتاب السماوی أصبحت من المقدسین وبحدیثی معک {وَبِکَلامِی } معک {فَخُذْ مَا آتَیْتُکَ وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ(144) .

{وَکَتَبْنَا لَهُ فِی الأَلْوَاحِ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِیلا لِکُلِّ شَیْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّه وَأْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِیکُمْ دَارَ الفَاسِقِینَ سوره الاعراف_ 145. {وَکَتَبْنَا لَهُ فِی الأَلْوَاحِ } التوراه {مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً } تحذر الناس من النار وتبشر المؤمنین بالجنه .{وَتَفْصِیلا لِکُلِّ شَیْءٍ } من الحرام والحلال والمکروه والمباح {فَخُذْهَا } یا موسی .

{بِقُوَّه وَأْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا } أثراً وأکثرها ثواباً {سَأُرِیکُمْ دَارَ الفَاسِقِینَ(145) }

قال القمی: قوله تعالی: {سَأُرِیکُمْ دَارَ الفَاسِقِینَ } أی یجیأکم قوم فساق تکون الدوله لهم ((1)) .

ص: 105

1- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.1 / 242 .

{سَأُرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ } : فرعون وقومه فی جهنم.

منازل القرون الماضیه المخالفه لأمر الله ، الخارجه عن طاعه الله لتعتبروا:
.

عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصاری قال :

کان مما قال هارون لأبی الحسن موسی علیه السلام حین ادخل علیه ما هذه

الدار ؟ قال: هذه دار الفاسقین ، قال: وقرأ "(سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق وان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا).

یعنی وان یروا کل آیه لا یؤمنوا بها وان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا ، فقال له هارون: فدار من هی ؟

قال: هی لشیعتنا قره ولغیرهم فتنه قال: فما بال صاحب الدار لا یأخذها ؟

قال: أخذت منهم عامره ولا یأخذها الا معموره ((1)) .

(سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق) بالطبع علی قلوبهم ، فلا یتفکرون فیها ولا یعتبرون بها .

(وإن یروا کل آیه لا یؤمنوا بها) لأنهم یتبعون الهوی . ورد: " إذا عظمت أمتی الدنیا نزعت عنها هیبه الاسلام وإذا ترکوا الامر بالمعروف والنهی عن

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران2 / 29 .

المنكر حرمت بركه الوحى " ((1)) .

{ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِی الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الأرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإنْ يَرَوْا كُلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَیِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ 146 } _سوره الاعراف.

{سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِی } المتكبرين الفاسدين بغير الحق من طغاه الارض {الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الأرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ } طغياناً وكفراً .

{وَإنْ يَرَوْا كُلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِهَا } يكذبون بكل آيه سماويه بدءا من الامام على عليه السلام وهو أكبر آيه سماويه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام :

ما لله آيه أكبر منِّی , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنيا((2)) .

ص: 107

1- التفسير الاصفى _ الفيض الكاشانى _ الوفاه : 1091 هج _ 1418 _طهران _ 1 / 401

2- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران ج 1 / 207 , وتفسير القمی ج 2 / 131 , تفسير { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَهِ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 147* } _سوره الاعراف وتفسير البرهان ج 4 / 236 .

{وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ }فى الدين والصلاح {لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا } ويحاربوه {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا } لحبهم للفساد .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ(146) }: فهم يحاربون الحق والعدل ولا يهتمون بالحجج الالهيه ولا يعيرون الاخلاق أهميه .

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَهِ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 147* } _سوره الاعراف.

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }

القرآنيه وغيرها {وَلِقَاءِ الآخِرَهِ } القيامه {حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ } لا قيمه لها {هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(147)} :

من رفضهم الحق ودعمهم الباطل . الذين كذبوا بآياتنا الالهيه وكذبوا بيوم القيامه لا قيمه لاعمالهم الاخرى فهم خاسرون .

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَداً لَهُ خُوَارٌ ألَمْ يَرَوْا أنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ 148 } _سوره الاعراف:
{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ } ذهابه لمناجاه ربه {مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَداً لَهُ خُوَارٌ } صنعوا من حلى النساء عجلا له صوت , وهذا الصوت ابتدعوه بأمور سحريه أو فنيه .

كان الكهنه قبل الاسلام يضعون رجلا أو امرأه فى داخل الصنم يتكلم ويجيب الحاضرين بانه الاله يتحدث معهم فعندما حطم المسلمون أصنام الطائف خرجت منها نساء عاريات كانت تمثل أصوات الالهه .

وفى مصر كانوا يضعون رجلا فى جوف الصنم يتكلم بدلا عنه ضحكا من الكهنه على الناس . {أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ } العجل الصنم .

{لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلا } صالحاً ينفعهم فى حياتهم {اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ(148) }

لانفسهم وللآخرين تاركين المعجزات الكثيره النازله عليهم , مثلهم مثل الذين يعبدون الدرهم والدينار فى عالمنا السالف والحاضر .

{ وَلَمَّا سُقِطَ فِى أيْدِيهِمْ وَرَأوْا أنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ 149 } سوره الاعراف.

{وَلَمَّا سُقِطَ فِى أيْدِيهِمْ وَرَأوْا أنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا } لما وعظهم هارون وبيَّن لهم انحرافهم الدينى ندموا على فعلهم الصبيانى و{قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا } لعبادتنا العجل {لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ(149) }: فى الآخره .

{ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى أعَجِلْتُمْ أمْرَ رَبِّكُمْ وَألْقَى الألْوَاحَ وَأخَذَ بِرَأسِ أخِيهِ يَجُرُّهُ إلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى فَلا تُشْمِتْ بِىَ الأعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ150 قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلأخِى وَأدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 151 } سوره

الاعراف.

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أسِفاً } على تصرفاتهم الكافره المتقلبه وانحدارهم ذلک الانحدار الخطير فی توجههم لعباده العجل(الصنم)بعد عبادتهم الرحمن وتوحيدهم له .

واليوم تجد الكثير من المسلمين يعبدون رؤساءهم واحزابهم وشهواتهم وطغاه الغرب ويدَّعون اعتقادهم بالاسلام .

{قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى } بعد ذهابى.

{أعَجِلْتُمْ أمْرَ رَبِّكُمْ } استعجلتم هذه المده القصيره وبدَّلتم التوحيد بالشرک رغم الايات التى رايتموها { وَألْقَى الألْوَاحَ } المكتوب فيها التوراه .

{وَأخَذَ بِرَأسِ أخِيهِ يَجُرُّهُ إلَيْهِ } يسحبه نحوه {قَالَ } هارون:

{ابْنَ أُمَّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى } لوجودى وحيداً وتجمعهم على الكفر {وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى } بعد الحاحى عليهم بترک عباده العجل .

{فَلا تُشْمِتْ بِىَ الأعْدَاءَ } باهانتک لى {وَلا تَجْعَلْنِى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ(150) } . فى نظرتک لى , وأنا لست منهم , عندها لان موسى وتغيَّر و {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلأخِى وَأدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِکَ وَأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

(151)} سوره الاعراف.

عن

حبه العرنى ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول: « إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران ، وكانت ألواح موسى من زبرجد أخضر ، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده ، فمنها ما تكسر ، ومنها ما بقى

، ومنها ما ارتفع ، فلما ذهب عن موسى الغضب ، قال ليوشع بن نون: عندک تبيان ما فی الألواح ؟ قال: نعم ، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتی وقعت فی أيدی أربعه رهط من اليمن ، وبعث الله محمدا صلی الله عليه و آله و سلم بتهامه وبلغهم الخبر ، فقالوا: ما يقول هذا النبی ؟

قيل: ينهی عن الخمر والزنا ، ويأمر بمحاسن الأخلاق وکرم الجوار . فقالوا: هذا أولی بما فی أيدينا منا . فاتفقوا أن يأتوه فی شهر کذا وکذا ، فأوحی الله إلی جبرئيل عليه السلام أن إئت النبی صلی الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر ، فأتاه فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا وورثوا فلانا ما کان فی الألواح ، ألواح موسی عليه السلام ، وهم يأتوک فی شهر کذا وکذا ، فی ليله کذا وکذا » .

قال: « فسهر لهم تلک الليله فجاء الرکب فدقوا عليه الباب ، وهم يقولون: يا محمد . قال: نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أين الکتاب الذی توارثتموه من يوشع بن نون وصی موسی ابن عمران عليه السلام ؟

قالوا:

نشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريک له وأنک رسول الله ، والله ما علم به أحد قط _ منذ وقع عندنا _ قبلک » .قال: « فأخذه النبی صلی الله عليه و آله و سلم فإذا هو کتاب بالعبرانيه دقيق ، فدفعه إلی ، ووضعته عند رأسی ، فأصبحت

بالغداه وهو كتاب بالعربيه جليل ، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعه ، فعلمت ذلک »((1)) .

{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّهٌ فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَكَذَلِکَ نَجْزِی المُفْتَرِينَ(152) } سوره الاعراف.

وهو جزاء كل من يعبد صنماً أو حزباً أو شخصاً من دون الله تعالى ذكره .

قال الإمام العسكری عليه السلام : « قال الله عز وجل: واذكروا إذ فعلنا ذلک بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه ، ومن الأمر بتفضيل محمد وعلی (صلوات الله عليهما) وخلفائهما على سائر الخلق .

(خُذُوا ما آتَيْناكُمْ) قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض (بِقُوَّهٍ) قد جعلناها لكم ، ومكناكم بها ، وأزحنا عللكم فی تركيبها فيكم (واسْمَعُوا) ما يقال لكم ، وتؤمرون به (قالُوا سَمِعْنا) قولک (وعَصَيْنا) أمرک ، أی إنهم عصوا بعد ، وأضمروا فی الحال أيضا العصيان (وأُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أمروا بشرب العجل الذی كان قد ذريت سحالته فی الماء الذی أمروا بشربه ، ليتبين من عبده ممن لم يعبده (بِكُفْرِهِمْ) لأجل كفرهم ، أمروا بذلک .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 587 .

(قُلْ) يا محمد (بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ) بموسى كفركم بمحمد وعلى وأولياء الله من آلهما (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بتوراه موسى ، ولكن معاذ الله ، لا يأمركم إيمانكم بالتوراه الكفر بمحمد وعلى (عليهما السلام) » .

قال الإمام عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى ذكر بنى إسرائيل فى عصر محمد صلى الله عليه و آله و سلم أحوال آبائهم الذين كانوا فى أيام موسى عليه السلام ، كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلى وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافه على الخلائق ، ولأصحابهما وشيعتهما وسائر أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال: (وإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ) اذكروا لما أخذنا ميثاق آبائكم (ورَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) الجبل ، لما أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به (خُذُوا ما آتَيْناكُمْ) أعطيناكم (بِقُوَّهٍ) يعنى بالقوه التى أعطيناكم تصلح لذلك (واسْمَعُوا) أى أطيعوا فيه .

(قالُوا سَمِعْنا) بآذاننا (وعَصَيْنا) بقلوبنا ، فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعه داخرين صاغرين ، ثم قال: (وأُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) عرضوا لشرب العجل الذى عبدوه حتى وصل ما شربوه [من] ذلک إلى قلوبهم » .

وقال: « إن بنى إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلک ، فقال لهم موسى :

من الذى عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله ؟ خافوا من حكم الله الذى ينفذه فيهم ، فجحدوا أن يكونوا عبدوه ، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا

لم أعبده وإنما عبده غيرى ، ووشى بعضهم ببعض فذلك ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله للسامرى: وانْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَيْه عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّه ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّه فِی الْيَمِّ نَسْفاً) فأمره الله ، فبرده بالمبارد ، وأخذ سحالته فذرأها فى البحر العذب ، ثم قال لهم: اشربوا منه فشربوا ، فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنفه ممن كان أبيض اللون ، ومن كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه وأنفه ، فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله » ((1)) .

العياشى: عن أبى بصير ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ، فى قول الله عز وجل: (وأُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) .

قال: « لما ناجى موسى عليه السلام ، ربه أوحى إليه: أن يا موسى ، قد فتنت قومک . قال: وبماذا ، يا رب ؟

قال :بالسامرى . قال: وما [فعل] السامرى ؟ قال: صاغ لهم من حليهم عجلا

قال: يا رب ، إن حليهم لتحتمل [أن يصاغ] منها غزال أو تمثال أو عجل ، فكيف يفتنهم ؟ قال: إنه صاغ لهم عجلا فخار . قال: يا رب ، ومن أخاره ؟

قال: أنا . فقال عندها موسى: إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وتَهْدِی مَنْ تَشاءُ) » _ قال _: فلما انتهى موسى إلى قومه ورءاهم يعبدون العجل ، ألقى الألواح من يده فتكسرت » .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 1 / 283 .

{وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ(153) } سوره الاعراف.

من تاب عن الذنب كمن لا ذنب له بشرط أن يصبح انسانا مستقيماً .

{ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أخَذَ الألْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ 154 }

سوره الاعراف.

{وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أخَذَ الألْوَاحَ } رفعها من الأرض , وكان غضب موسى لله سبحانه لا لشخصه , فقد فعل الكثير لاخراج اليهود من قبضه فرعون , وها هم بدأوا يعبدون الصنم مثل قوم فرعون , متأسين بهم ومتنكرين للنبى موسى الذى أنقذهم من العبوديه لفرعون !!!

{وَفِى نُسْخَتِهَا هُدىً } هدايه الى الحق { وَرَحْمَةٌ } من يتبعها يحصل على الرحمه الالهيه .

{لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ(154)} يتَّقون ويخافون .

{ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإيَّاىَ أتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إنْ هِىَ إلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِى مَنْ تَشَاءُ أنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ155 }

سوره الاعراف.

{وَاخْتَارَ مُوسَى } من {قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا } ليسمعوا كلام الله تعالى ذكره , فلما سمعوا كلامه قالوا أرنا الله جهره , فأخذتهم الرجفه .

{فَلَمَّا أخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ } موسى: {رَبِّ لَوْ شِئْتَ أهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإيَّاىَ } قبل مجيئنا الى هنا , لان بنى اسرائيل ستتهمه بقتلهم .

{أتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا } وهم بعض الحاضرين.

{إنْ هِىَ إلا فِتْنَتُکَ } امتحانک وبلاؤک وعبر الامتحانات الالهيه يعرف المؤمن من السىء .

{تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ } لا يظلم الله أحداً قال سبحانه: (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم/سوره الصف 5) .

عن أبى بصير عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله "{ وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم }" . قال لما ناجى موسى عليه السلام ربه أوحى الله إليه أن يا موسى قد فتنت قومک قال وبما ذا يا رب ؟ قال: بالسامرى قال: وما فعل السامرى ؟ قال صاغ لهم من حليهم عجلا ، قال: يا رب ان حليهم لتحتمل ان يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم ! قال: انه صاغ لهم عجلا فخار قال: يا رب ومن أخاره ؟ قال: أنا فقال عندها موسى: " ان هى الا فتنتک تضل بها من تشاء وتهدى بها من تشاء " قال: فلما انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدون العجل ألقى الألواح من يده فتكسرت فقال أبو جعفر عليه السلام : كان ينبغى أن يكون ذلک عند اخبار الله إياه قال: فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار ، فذره فى اليم قال:

فکان أحدهم لیقع فی الماء وما به إلیه من حاجه ، فیتعرض بذلک للرماد فیشربه ، وهو قول الله: " واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم " ((1)) .

{ وَتَهْدِی مَنْ تَشَاءُ } لا یهدی سبحانه الظالم بل یهدی من قرر السیر فی طریق الهدایه (والذین اهتدوا زادهم هدی / سوره محمد 17) . { أنْتَ وَلِیُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا } ذنوبنا .

{وَارْحَمْنَا وَأنْتَ خَیْرُ الغَافِرِینَ(155) .

وقال نجاح الطائی :

الفتنه الالهیه للبشر تأتی لاجل امتحان الناس ومعرفه توجهاتهم ودرجه تدینهم .فبها ینجح الناس فی الامتحان أو یرسبون فالیهود شاهدوا ولمسوا المعجزات الالهیه العشره ضد فرعون وصنعوا العجل لیعبدوه فجعل تعالی له صوتا لامتحانهم .

فمضوا فی مشروعهم عبده لعجل لا یفهم وترکوا رب العالمین وتناسوا معجزات الجبار فی البحر وغیرها .

{ وَاکْتُبْ لَنَا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا حَسَنَهً وَفِی الآخِرَهِ إِنَّا هُدْنَا إِلَیْکَ قَالَ عَذَابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أشَاءُ وَرَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْء فَسَأکْتُبُهَا

لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَالَّذِینَ هُمْ بِآیَاتِنَا یُؤْمِنُونَ 156 } سوره

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران1 / 51 .

الاعراف: { وَاكْتُبْ لَنَا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً } حياه سعيده فى ظل الايمان بک وخدمه المؤمنين ورضاک عنَّا .

{وَفِى الآخِرَهِ } حسنه وهى الجنه {إنَّا هُدْنَا } تبنا واهتدينا اليک . وأصله الرجوع من هاد يهود ، فهو هايد إذا رجع ، فمعناه رجعنا بتوبتنا إليک {إلَيْکَ قَالَ } الله تعالى ذكره:

{عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أشَاءُ } من المعاندين الكافرين .

{وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْء } البلدان الكافره والمسلمه , والنواصب النجسين والمتَّقين الطاهرين .

{فَسَأكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ } يصرون على الامتناع عن الحرام ويطهرون أنفسهم باعطاء الزكاه .

{وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ(156) } :يؤمنون بأهل البيت وباقى الايات الالهيه.

{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَالإنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ وَالأغْلالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى اُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ157 } سوره الاعراف.

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ } المنسوب الى أم القرى مكه , وهو يقرأ ويكتب اذ قال الله له فى بدايه البعثه:

{إقرأ بإسم ربک الذی خلق } .

ولا يمكن أن يقول له العليم الحكيم :اقرأ وهو لا يقرأ , ولو كان لا يقرأ لقال: انى لا أحسن القراءه .

وكل الانبياء والاوصياء يقرأون ويكتبون فهم أهل العلم والمعرفه فلا يجوز وصمهم بالاميه .لان الاميه نقص فى الانسان والمعصومون ليس فيهم عيب ولا نقص .

ومن وصمهم بالاميه اعتمد على روايات ضعيفه مخالفه للقرآن فهى باطله ومرفوضه فالمخالف للقرآن مردود .

ومردود أيضاً بقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((1)) .

1- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم :حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , تحقيق يوسف المرعشلى , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , تحقيق على البجاوى طبعه 1 , 1412 هجريه دار الجيل , بيروت , نزهه النواظر , الحلوانى 9 , طبعه 1 , 1408 هجريه , مدرسه الإمام المهدى , قم , المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس , تحقيق حمدى السلفى , طبعه 2 , دار احياء التراث العربى , بيروت , دستور معالم الحكم , ابن سلامه ص 2 _ طبعه مكتبه المفيد , قم , ونصب الرايه , الزيعلى ج 1 / 25 , تحقيق ايمن صالح , دار الحديث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفكر , بيروت , كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , تحقيق بكرى حيانى _ طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى3 / 60 , حرف الهمزه , تحقيق احمد عبد السلام طبع 1 , دار الكتب العلميه , بيروت , كشف الخفاء , العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3 , 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد

11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8 , والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته , طبعه 1 , 1997 م , طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن , والفتاوى الحديثه 123 _ طبع مصر الاولى 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , وتاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 , تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1 , 1997 م دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى , تحقيق على شيرى , طبع دار الفكر , بيروت , ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 286 , وفى الرياض النضره ج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م _ وزاره الارشاد , طهران , واسد الغابه ج 4 / 22 _ طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين , فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع , وأورده الذهبى فى تلخيصه , معترفا بصحته , وتهذيب الكمال , المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح , ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل , وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان , تحقيق بشار معروف , طبعه 1 , 1992 م طبعه مؤسسه الرساله , بيروت , تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296 , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م دار الفكر , بيروت , المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مسِند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف ,

عبد الرزاق الصنعانى _ المتوفّى سنه 211 هجريه , تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 _ طبعه 1 , 1988 م _ ط دار الجنان , بيروت , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م , تحقيق على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته , تحقيق محمد ابو الفضل _ طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت , والصواعق المحرقه ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509.

وقال محمد سید البریه صلی الله علیه و آله و سلم عن اهل البیت علیهم السلام :

«أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((1)) .

وقال تعالی: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((2)).

ص: 122

1- صحیح الترمذی فی المناقب 3731 , وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126 , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه 123 طبعه مصر الاولی 1353 هجریه , الاستیعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 _ طبع دار الجیل _ بیروت , الجامع الصغیر , السیوطی1 / 415 , کنز العمّال 13 / 148 , فی فضائل علی , فیض القدیر , المناوی1 / 49 , حرف الهمزه _ طبع دار الکتب وکشف الخفاء , العجلونی1 / 203 , اللآلئ المصنوعه1 / 334 , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ج2 / 283281 , شواهد التنزیل , الحکسانی1 / 104 , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , 2/ 58 المعجم الکبیر 11 / 55 , المصنف , عبد الرزاق الصنعانی_ المتوفَّی سنه 211 هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی _ ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحامٍ , دار الفکر , بیروت , ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً , تاریخ بغداد 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502 , تاریخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفکر , بیروت .

2- النحل : 43.

الطبری والثعلبی وابن کثیر: قال علی (علیه السلام): «نحن اهل الذکر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((1)).

وهل یتوقع عاقل لبیب أن یلتقی برئیس مدینه العلم الالهیه وهو أمی ؟

{الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَالإنجِیلِ } اوصافهم کامله عندهم أی النبی والوصی والقائم .

{ یَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَیَنْهَاهُمْ عَنِ المُنکَرِ وَیُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ } المحرمه زیفاً فی دینهم {وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الخَبَائِثَ } کالکلب والخنزیر و المیته {وَیَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ } یبعد عنهم التکالیف الصعبه , التی وضعها علماء السوء .

ص: 123

1- تفسیر الثعلبی , فی تفسیر الآیه الکریمه , ج 6 / 270 , تحقیق ابی محمد بن عاشور , طبعه 1 , 2002 م , احیاء التراث العربی , بیروت , تفسیر الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون , تحقیق خلیل المیس , طبعه 1995 م , طبعه دار الفکر , بیروت , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 1 / 436 طبعه 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقیق : ابو اسحاق ابراهیم اطفیش , طبعه 1985 م , احیاء التراث العربی , بیروت , تفسیر ابن کثیر ج 2 / 591 , تعدید منافع البحر , طبعه 1992 م , دار المعرفه , بیروت , تفسیر الالوسی تفسیر الآیه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج 1 / 357 الباب 39 , تحقیق علی الحسینی , طبعه 1 , 1416 هجریه دار الاسوه , قم.

{وَالأغْلالَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ } قال الامام علی علیه السلام : یولد الانسان حرَّاً لکنه مقیَّد بالأغلال فی کل مکان .

ولا یضع الاغلال الا المستبدون أعداء الشعوب المقهوره .

{فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ } محمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَعَزَّرُوهُ } أعانوه فی مشروعه الدینی {وَنَصَرُوهُ } فی الحرب والسلم .

{ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ } .

قال الامام الصادق علیه السلام : النور علی أمیر المؤمنین والأئمه((1)) .

وقال الامام علی بن الحسین علیه السلام : النور هو الإمام((2)).

الطبری: ونقل العلامه القبیسی, عن الحافظ ابن جریر الطبری عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال فی خطبه الغدیر فیما قال: («معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا».

ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم : النور من الله فیَّ, ثم فی علی, ثم فی النسل منه إلی القائم

1- أصول الکافی : الکلینی ج 1 / 110 , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 593 ح 1 , اللوامع النورانیه 123 .
2- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص 11 , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 2 / 358 , تأویل الآیات ج 2 / 686 , البرهان ج 5 / 365 .

المهدی) ((1)).

أُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ(157) . من تمسک بالتوحید والنبوه والامامه .

والذین کفروا (بولایه علی) أولیاؤهم الطاغوت .

أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی (علیه السلام) إلی الظلمات وولایه أعدائه((2)) .

من اتبع الثقلین کان من المفلحین , البعیدین عن عباده الجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان .

ومن جمله الأحادیث الصحیحه لعائشه قولها : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) :

« علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه » ((3)).

وعن جمیع بن عمیر ، أن أمه وخالتاه دخلتا علی عائشه ، فقالتا : یا أم المؤمنین أخبرینا عن علی ، قالت : أی شیء تسألن عن رجل وضع یده من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم موضعا فسالت نفسه فی یده ، فمسح بها وجهه واختلفوا

1- کتاب ماذا فی التاریخ / ج 3 / ص 147.
2- الصراط المستقیم _ علی بن یونس العاملی _ ج _ 2 ص 74 .
3- المستدرک ، الحاکم 3 / 137 ، کنز العمّال 3 / 157 ، 6 / 157 ، مجمع الزوائد ، الهیثمی 9 / 121 ، حلیه الأولیاء 1 / 63 - 64 ، تاریخ بغداد 11 / 112 ، 13 / 122 ، الإصابه ، ابن حجر 4 / 170 - 171 و المعجم الکبیر 3 / 88 / 2749 عن أبی لیلی ، حلیه الأولیاء 1 / 63 ، وبشاره المصطفی 109 عن سلمان عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

فی دفنه فقال : إن أحب البقاع إلی الله مکان قبض فیه نبیه ، قالت : فلم خرجتِ علیه ؟

قالت : أمر قضی ، لوددت أنی أفدیه بما علی الأرض ((1)) .

وقال ابن منظور أیضا : عن عائشه قالت : علی أعلم الناس بالسنه ((2)) .

قال : وسأل الإمام محمد الباقر علیه السلام جابر بن عبد الأنصاری لما دخل علیه ، عن عائشه وما جری بینها وبین علی علیه السلام ؟

فقال جابر : دخلت علیها یوما وقلت لها : ما تقولین فی علی علیه السلام ؟

فأطرقت (عائشه) رأسها ثم رفعت وقالت :

إذا ما التبر حک علی المحک _ تبین غشه من غیر شک

وفینا الغش والذهب المصفی _ علی بیننا شبه المحک ((3)).

1- المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی 711 هج فی مختصر تاریخ دمشق " لابن عساکر (ج 18 ص 21 ط دار الفکر, بیروت) .
2- المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی 711 فی " مختصر تاریخ دمشق " لابن عساکر ج 18 ص 26_ ط دار الفکر_ بیروت و الحافظ أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی المتوفی سنه 307 فی " مسند أبی یعلی " ج 8 ص 279 ط دار المأمون للتراث_ دمشق .
3- العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الحسینی الشافعی فی " توضیح الدلائل " (ص 218 و 219) و رواه الزرندی .

{ قُلْ يَا أيُّهَا النَّاسُ إنِّى رَسُولُ اللّهِ إلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض لا إلَهَ إلا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ158 } سوره الاعراف:

{قُلْ يَا أيُّهَا النَّاسُ إنِّى رسول الله إلَيْكُمْ جَمِيعاً } الى الأسود والأبيض والاصفر والعربى والصينى والهندى لا فضل لأحد على أحد وما هذه الفوارق الا من ملوک القهر وعلماء السوء .

{الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ لا إلَهَ إلا هُوَ } ولا ملک الا هو .

{يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ } والله تعالى ذكره هو الوحيد الذى يحيى ويميت .

فآمنو بالله ورسوله المنحدر من أم القرى مكه .

{الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ } هذا النبى الذى يؤمن بالله وكلماته أى الائمه الإثنى عشر عليهم السلام .

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ((1)) .

السيوطى: وأخرج نحواً منه السيوطى فى تفسيره: «أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه

1- سوره البقره 37 .

فتاب علیه .قال: " سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علیَّ, فتاب علیه "»((1)) .

{وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(15) } .

اتبعوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلکم تهتدون بهداه وتدخلون الجنه .

روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع المودّه, بإسناده المذکور, عن المفضّل قال: سألت جعفراً الصادق علیه السلام عن قوله عزّ وجل: (وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ) .

1- الدر المنثور , السیوطی 60/1أو 147/1 , طبعه دار الفکر _ بیروت , وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89 , طبعه بیروت , ینابیع الموده _ القندوزی الحنفی ص97و 239 , طبعه اسلامبول , منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. 419/1 , معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9 , طبعه الهند , فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409 , طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه , البیهقی 489/5 , طبعه دار الکتب بیروت , أرجح المطالب _ الامرتسری الحنفی ص 320 , طبعه لاهور , السیره الحلبیه 219/1 , طبعه مصر , المناقب , مرتضوی : 41 , تفسیر اللوامع ج 1 ص 215 , طبعه لاهور , عن عمر بن الخطاب وغیره , والدر المنثور ج 1 ص 60 , ومناقب ابن المغازلی ص 63 , ومعارج النبوه ص 9 , للمعین الکاشفی , طبعه الهند .

وكلماته: الآيه, قال: (هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه, وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت عليَّ . فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم . فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه)؟

قال (عليه السلام): يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى اثنا عشر إماماً تسعه من نسل الحسين) ((1)) .

الديلمى وابن المغازلى والبيهقى: وروى الديلمى :قال (يعنى جبرئيل لادم): { فعليک بهؤلاء الكلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنى أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انک أنت الغفور الرحيم, اللهم إنى أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسى فتب على إنک أنت التواب الرحيم . فهذه الكلمات التى تلقاها آدم }((2)) .

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى97 .
2- ابن المغازلى فى المناقب ص 63ح 89 _ طبعه بيروت , ينابيع الموده للقندوزى ص 97و 239 , طبعه اسلامبول , منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد . 419/1 , معارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9 _ طبعه الهند , الدر المنثور , السيوطى 60/1أو 147/1 طبعه دار الفكر بيروت , وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار . تفسير اللوامع 215/1 طبعه لاهور , فردوس الاخبار للديلمى 151/3حديث 4409 , طبعه دار الكتب العلميه بيروت . دلائل النبوه للبيهقى 489/5 _ طبعه دار الكتب بيروت , أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى ص 320 _ طبعه لاهور , السيره الحلبيه 219/1 _ طبعه مصر , المناقب , مرتضوى : 41 .

{وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(159) } _سوره الاعراف:

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : معاشر الناس : إن الله قد أمرنی ، ونهانی وقد أمرت علیا ونهیته . وعلیه الامر والنهی من ربه عز وجل فاسمعوا لامره وانتهوا لنهیه وصیروا إلی مراده ، ولا تتفرق بکم السبل عن سبیله انا صراط الله المستقیم الذی أمرکم باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه أئمه یهدون بالحق وبه یعدلون ثم قرأ (صلی الله علیه وآله) الحمد لله إلی آخرها ، وقال صلی الله علیه و آله و سلم فیَّ نزلت وفیهم نزلت ولهم عمت وإیاهم خصت وعمت أولئک أولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون ألا إن حزب الله هم الغالبون ألا إن أعدائهم أهل الشقاق العادون واخوان الشیاطین الذین یوحی بعضهم إلی بعض زخرف القول غرورا (1)

.

قال الامام علیه السلام : اللهم صل علی محمد وآل محمد وفرج عن آل محمد واجعلهم أئمه یهدون بالحق وبه یعدلون ، وانصرهم وانتصر بهم وأنجز لهم

1- روضه الواعظین _ الفتال النیسابوری ص 96 .

ما وعدتهم ، وبلغنى فتح آل محمد ، واكفنى كل هول دونهم ، ثم أقسم اللهم لى فيهم نصيبا خالصا يا مقدر 112 الآجال (1)

.

عن أبى خالد الكابلى عن الامام ابى جعفر الباقر علیه السلام قال: " ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا " قال أما الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم رجل فإنه الأول حقا وشيعته.

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى علیه السلام على إحدى وسبعين فرقه منها فرقه فى الجنه و وسبعون فرقه فى النار وتفرقت النصارى بعد عيسى علیه السلام على اثنين وسبعين فرقه ، فرقه منها فى الجنه وإحدى وسبعون فى النار وتفرقت هذه الأمه بعد نبيها صلی الله علیه و آله و سلم على ثلاث وسبعين فرقه اثنتان وسبعون فرقه فى النار وفرقه فى الجنه ومن الثلاث وسبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشره فرقه منها فى النار وفرقه فى الجنه وستون فرقه من سائر الناس فى النار ((2)) .

ص: 131

1- مصباح المتهجد , الطوسی ص 697 .
2- الكافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 8 / 224 و تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران 1 / 331 .

طائفه أو جماعه من قوم موسى علیه السلام یعملون بالحق والعدل والمساواه , قالوا: إنَّهم جماعه وراء الصین (قد تكون مالیزیا واندونیسیا) . یخرجون مع قائم آل محمد علیه السلام .

ویجمع الله له أصحابه ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلا " فیجمعهم الله له على غیر میعاد قزع كقزع الخریف وهی یا جابر الآیه التی ذكرها الله ".

{ أیْنَ مَا تَكُونُوا یَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِیعاً إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَیْء قَدِیرٌ 148 _ سوره البقره } " فیبایعونه بین الركن و المقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم قد توارثه الأنبیاء عن الآباء ((1)) .

ذكر النبی صلى الله علیه و آله و سلم المهدی علیه السلام من ولده یرضى به كل مؤمن ، یحكم بالعدل ویأمر به ، یخرج من تهامه حتى تظهر الدلائل والعلامات ، یجمع الله له من أقاصی البلاد ، على عدد أهل بدر ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلا ، معه صحیفه فیها عدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم ((2)).

1- الكتاب : الاختصاص _ المؤلف : الشیخ المفید _ ص257 _ الوفاه : 413 _ هج_ تحقیق : علی أكبر ، والسید محمود الزرندی _ الطبعه : الثانیه _ سنه الطبع : 1414 _ 1993 م _ الناشر : دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع _ بیروت _ لبنان.
2- الكتاب : الخرائج والجرائح _ المؤلف : قطب الدین الراوندی _ الجزء : ج 2 / 551 _ الوفاه : 573 هج _ المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه _ القسم العام _ تحقیق : مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام / باشراف السید محمد باقر الموحد الأبطحی _ الطبعه : الأولى ، سنه الطبع : ذی الحجه 1409 _ الناشر : مؤسسه الإمام المهدی _ قم المقدسه.

{ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أسْبَاطاً أُمَماً وَأوْحَيْنَا إلَى مُوسَى إذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَأنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ160 }

سوره الاعراف.

{وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أسْبَاطاً } قبيله {أُمَماً } أصبحوا أمماً .

{وَأوْحَيْنَا إلَى مُوسَى إذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ } فى التيه بسبب عطشهم . {أنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ } فضربه .

{فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ } انفجرت .{اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَشْرَبَهُمْ } كل سبط له عين منها {وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ } جعلنا السحاب تظلهم من حراره الشمس .

{وَأنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى } رزقا من الله تعالى ذكره .

{كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(160) } برجوعهم القهقرى , وتوسلهم بالشيطان , وشركهم بالله العظيم , بعد تلك المعجزات الالهيه الفذَّه .

ص: 133

قوله تعالی ذکره: " وظللنا علیکم الغمام " قال الطبرسی: أی جعلنا لکم الغمام ظله وستره تقیکم حر الشمس فی التیه " وأنزلنا علیکم المن " هو الذی یعرفه الناس یسقط علی الشجر ، وقیل: إنه شئ کالصمغ کان یقع علی الأشجار طعمه کالزبد والعسل ، وقیل: إنه الخبز المرقق ، وقیل: إنه جمیع النعم التی أتتهم مما من الله به علیهم بلا تعب " والسلوی " قیل: هو السمانی ، وقیل: طائر أبیض یشبه السمانی " کلوا من طیبات ما رزقناکم " أی قلنا لهم: کلوا من الشهی اللذیذ ، وقیل: المباح الحلال ، وقیل: المباح الذی یستلذ أکله " وما ظلمونا " أی فکفروا هذه النعمه وما نقصونا بکفرانهم أنعمنا " ولکن کانوا أنفسهم یظلمون " ینقصون ، وقیل: أی ما ضرونا ولکن کانوا أنفسهم یضرون .

وکان سبب إنزال المن والسلوی علیهم أنه لما ابتلاهم الله بالتیه إذ قالوا لموسی: " اذهب أنت وربک فقاتلا إنا ههنا قاعدون " حین أمرهم بالمسیر إلی بیت المقدس وحرب العمالقه بقوله: " ادخلوا الأرض المقدسه " فوقعوا فی التیه فصاروا کلما ساروا تاهوا فی قدر خمسه فراسخ أو سته ، وکلما أصبحوا ساروا غادین فأمسوا فإذا هم فی مکانهم الذی ارتحلوا منه ،

کذلک حتی تمت المده وبقوا فیها أربعین سنه ، وفی التیه توفی موسی وهارون ، ثم خرج یوشع بن نون ، وقیل: کان الله یرد الجانب الذی انتهوا إلیه من الأرض إلی الجانب الذی ساروا منه ، فکانوا یضلون علی الطریق ، لأنهم کانوا خلقا عظیما ، فلا یجوز أن یضلوا کلهم عن الطریق فی هذه

المده المديده ، وفى هذا المقدار من الأرض ، ولما حصلوا فى التيه ندموا على ما فعلوه ، فألطف الله بهم بالغمام لما شكوا حر ا لشمس ، وأنزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وكانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليومهم وقال الصادق عليه السلام :

وكان ينزل المن على بنى إسرائيل من بعد الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام فى ذلک الوقت لم ينزل نصيبه ، فلذلک يكره النوم فى هذا الوقت إلى طلوع الشمس ((1)).

وعن أبى سعيد الخراسانى ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال

أبو جعفر عليه السلام : إن القائم إذا قام بمكه وأراد أن يتوجه إلى الكوفه نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه ، فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روى ، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه ((2)) .

1- البحار ج 13 / 167 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 231 و تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 597 _ تفسير الايه .

وعن أبی حمزه الثمالی ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: سمعته یقول: « ألواح موسی علیه السلام عندنا ، وعصا موسی عندنا ، ونحن ورثه النبیین » ((1)) .

أهل البیت ورثه علم کل الانبیاء لذا تمرکز عندهم العلم والقوه والتراث النبوی وتفسیر التراث السماوی المتمثل فی الکتب الالهیه .

{وَإِذْ قِیلَ لَهُمُ اسْکُنُوا هَذِهِ الْقَرْیَهَ وَکُلُوا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّهٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئَاتِکُمْ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ(161) .

قالوا : القریه: بیت المقدس . وجاء فی تفسیر هذه الآیه:

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْیَهَ)قریه أریحاء فی الشام «فَکُلُوا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً »واسعاً «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً » باب بیت المقدس شاکرین «وَقُولُوا حِطَّهٌ »سجودنا استغفار لذنوبنا «نَغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ بشکرکم.

وأخرج ابن أبی شیبه عن علي(علیه السلام): أنّه قال: «إنّما مثلنا فی هذه الأمّه کسفینه نوح, وکباب حطّه»((2)).

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 597 _ تفسیر الایه .
2- مجمع الزوائد , الهیثمی ج 9 / 168 باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م _ دار الکتب العلمیه , بیروت , المعجم الاوسط , الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85 , تحقیق دار الحرمین , 1995 م , المعجم الصغیر , الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین _دار الکتب العلمیه , بیروت , نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ذکر المکافأه , طبعه 1 , 1958 م , الجامع الصغیر , جلال الدین السیوطی , المتوفی سنه 911 هجریه , ج 2 / 177 حرف العین , طبعه 1 1981 م دار الفکر , بیروت , کنز العمال 11 / 603 فضائل علی , و 12 98 و الاکمال , ضبط بکری حیانی 1989 م _ ط مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی , ج 4 / 469 حرف العین _ تصحیح احمد عبد السلام , ط دار الکتب العلمیه , بیروت , والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی 190 _ سوره هود , تحقیق محمد کاظم ,

طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , التبيان , الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم , تحقيق احمد العاملى , طبعه 1 , 1409 م مكتب الاعلام الاسلامى . طهران .

الطبری: ونقل قریباً من ذلک الطبری فی المسترشد ضمن خطبه للامام علی(علیه السلام)([1]). ونقله النعمانی أیضاً عن الموافق والمخالف([2]).

الهیثمی: روی الحافظ نور الدین علی بن ابی بکر الهیثمی الشافعی_ المتوفی سنه 807 هج _ فی کتابه مجمع الزوائد, عن أبی سعید الخدری, قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له»([3]).

1- المسترشد للطبری : 76.
2- الغیبه للنعمانی : 18.
3- مجمع الزوائد , الهیثمی ج 9 / 168 , باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المعجم الاوسط , الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85 , تحقیق دار الحرمین , 1995 م , المعجم الصغیر , الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه , بیروت , نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ذکر المکافأه , طبعه 1 , 1958 م , الجامع الصغیر , جلال الدین السیوطی , المتوفی سنه 911 هجریه , ج 2 / 177 حرف العین , طبعه 1 1981 م دار الفکر , بیروت , کنز العمال 11 / 603 فضائل علی , و 12 98 الاکمال , ضبط بکری حیانی 1989 م مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی , ج 4 / 469 حرف العین تصحیح احمد عبد السلام , دار الکتب العلمیه , بیروت , والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی 190 هود , تحقیق محمد کاظم , طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , التبیان , الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم , تحقیق احمد العاملی , طبعه 1 , 1409 م مکتب الاعلام الاسلامی .

المتقى الهندى الحنفى الشافعى: وفى كنز العمال أخرج المتقى الهندى الحنفى الشافعى, عن أبى سعيد الخدرى, عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم , قال:

«علي بن أبى طالب باب حطّه, من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» ((1)). وذكر ذلك أيضاً جمع من العلماء منهم:

ص: 138

1- مجمع الزوائد , الهيثمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , المعجم الاوسط , الطبرانى ج 4 / 10 و 6 / 85 , تحقيق دار الحرمين , 1995 م , المعجم الصغير , الطبرانى ج 1 / 140 باب من اسمه الحسين دار الكتب العلميه , بيروت , نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى ذكر المكافأه , طبعه 1 , 1958 م , الجامع الصغير , جلال الدين السيوطى , المتوفى سنه 911 هجريه , ج 2 / 177 حرف العين , طبعه 1 1981 م دار الفكر , بيروت , كنز العمال 11 / 603 فضائل على , و 12 98 الاكمال , ضبط بكرى حيانى 1989 م مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى , ج 4 / 469 حرف العين تصحيح احمد عبد السلام , دار الكتب العلميه , بيروت , والنصوص الشيعيه : تفسير فرات الكوفى 190 هود , تحقيق محمد كاظم , طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , التبيان , الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم , تحقيق احمد العاملى , طبعه 1 , 1409 م مكتب الاعلام الاسلامى .

: إبراهيم بن عبدالله الوصالى فى أسنى المطالب((1)).

وذكره الشيخ محمد درويش فى أسنى المطالب ((2)).

: والعلاّمه الهندى الفقير العينى فى مناقبه

((3)).

وقال نجاح الطائى: اذا كان الامام على والائمه الاثنا عشر باب حطه وسفينه نوح والصراط المستقيم والعروه الوثقى فكيف يتركهم البعض ويأخذ الشريعه من منافسيهم ومخالفيهم ممن جاء من الامصار والاقاليم الاسلاميه ولم يشاهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يسمعه ؟

{ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ(162) }_سوره الاعراف.

عن الامام ابى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيه على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) هكذا: (فبدّل الّذين ظلموا (آل محمد حقّهم) قولاً غير

ص: 139

1- أسنى المطالب للوصالى الباب الثامن عشر أواخره.
2- أسنى المطالب فى أحاديث مختلفه المراتب حرف العين : 141.
3- مناقب العينى : 38.

الّذی قیل لهم فأنزلنا علی الّذین ظلموا (آل محمد حقّهم) رجزاً من السّماء بما کانوا یظلمون) الاعراف 162 .

الشرح: قوله (فبدّل الذین ظلموا آل محمد حقهم) وهو الولایه والخمس والطاعه وغیرها من حقوقهم علی الاُمه .

قوله (فأنزلنا علی الذین ظلموا آل محمد حقهم) وضع الظاهر موضع الضمیر للمبالغه فی تقبیح أمرهم والإشعار بأن إنزال الرجز وهو العذاب علیهم لظلمهم بوضع غیر المأمور به موضعه وتبدیلهم ما یوجب هدایتهم ونجاتهم بما یوجب ضلالتهم وهلاکهم ، ولعل الغرض من نزول جبرئیل (علیه السلام) بالآیه هکذا هو الإشعار بأن هذه الاُمه یخالفون قول الله تعالی ذکره فیما یوجب حطه لذنوبهم وهو الولایه کما خالف بنو إسرائیل أمره بأن یقولوا حطه عند دخول الباب سجداً وبدلوها بغیرها حذو النعل بالنعل ، وإلاّ فالظاهر أن الآیه نزلت فی ذم بنی إسرائیل بقرینه التفریع وقد صرّح علی بن إبراهیم فی تفسیر هذه الآیه بما ذکره (علیه السلام) قال قوله تعالی ذکره : (وقولوا حطه) أی حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلک وقالوا: حنطه وقال الله تعالی ذکره (فبدّل الذین ظلموا قولاً غیر الذی قیل لهم فأنزلنا علی الذین ظلموا

(آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما کانوا یفسقون) ((1)) .

ص: 140

1- الکتاب : شرح أصول الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ مولی محمد صالح المازندرانی _ ج 7 / 89 _ الوفاه : 1081 هج , تحقیق : المیرزا أبو الحسن الشعرانی / ضبط وتصحیح : السید علی عاشور _ الطبعه الأولی : 1421 _ 2000 م _ الناشر : دار إحیاء التراث العربی _ بیروت.

وعن الامام ابی جعفر الباقر (علیه السلام) قال: نزل جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیه هکذا: (إنّ الّذین ظلموا (آل محمد حقّهم) لم یکن اللّه لیغفر لهم ولا لیهدیهم طریقاً إلاّ طریق جهنّم خالدین فیها أبداً وکان ذلک علی الله یسیراً) ثمّ قال : (یا أیّها النّاس قد جاءکم الرسول بالحقّ من ربّکم (فی ولایه علیّ) فآمنوا خیراً لکم وإن تکفروا (بولایه علیّ) فانّ لله ما فی السّموات وما فی الأرض) .

الشرح: قوله (إن الذین ظلموا) فی سوره النساء (إن الذین کفروا وظلموا) ولعل الاختصار للدلاله علی أن العطف للتفسیر مع احتمال عدم نزوله ، یدل علی ما ذکره (علیه السلام) .

ما رواه علی بن إبراهیم قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) أنه قرأ هذه الآیه هکذا: (الذین کفروا وظلموا (آل محمد حقهم) لم یکن الله لیغفر لهم) وفیه دلاله علی أن ذلک نزل قرآناً ((1)) .

1- شرح أصول الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ مولی محمد صالح المازندرانی _ ج 7 / 89 _ الوفاه : 1081 هج _تحقیق : مع تعلیقات : المیرزا أبو الحسن الشعرانی / ضبط _ وتصحیح : السید علی عاشور _ الطبعه الأولی : 1421 _ 2000 م _ الناشر : دار إحیاء التراث العربی _ بیروت _ لبنان .

وقال نجاح الطائی: التحریف عند النواصب فرع من التحریف عند معلمیهم الیهود فهو منهج واحد معارض لکتب السماء ورسل الله تعالی ذکره .وهؤلاء اتفقوا علی طمس تراث محمد وأهل بیته الکرام وصناعه تراث مزور لمعارضیهم ومغتصبی خلافتهم .

لقد قاد هذا المشروع کعب الاحبار وعائشه وابو هریره وعبد الله بن عمر واولاد الزبیر بن العوام و الامویون والعباسیون .

{وَاسْألْهُمْ عَنِ القَرْیَهِ الَّتِی کَانَتْ حَاضِرَهَ البَحْرِ إذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ إذْ تَأْتِیهِمْ حِیتَانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَیَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ کَذَلِکَ نَبْلُوهُمْ بِمَا کَانُوا یَفْسُقُونَ163 }_سوره الاعراف.

{وَاسْألْهُمْ عَنِ القَرْیَهِ الَّتِی کَانَتْ حَاضِرَهَ البَحْرِ } وهی أیله بین مدین والطور , المستقره علی ساحل البحر .

فإنها قریه کانت لبنی إسرائیل قریبا من البحر ، وکان الماء یجری علیها فی المد والجزر فیدخل أنهارهم وزروعهم ، ویخرج السمک من البحر حتی یبلغ آخر زرعهم ، وقد کان الله قد حرم علیهم الصید یوم السبت وکانوا یضعون الشباک فی الأنهار لیله الأحد یصیدون بها السمک وکان السمک یخرج یوم السبت ویوم الأحد لا یخرج وهو وقوله :

ص: 142

(إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم) فنهاهم علماؤهم عن ذلک فلم ينتهوا فمسخوا قرده وخنازير ، وكانت العله فی تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعه فخالفت اليهود وقالوا عيدنا يوم السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قرده وخنازير ((1)) .

أی: ويوم لا يكون السبت ، كانت تغوص فی الماء . واختلف فی أنهم كيف اصطادوا ، فقيل: إنهم ألقوا الشبكه فی الماء يوم السبت ، حتی كان يقع فيها السمک ، ثم كانوا لا يخرجون الشبكه من الماء إلی يوم الأحد ، وهذا تسبب محظور . وفی روايه عكرمه ، عن ابن عباس: اتخذوا الحياض ، فكانوا يسوقون الحيتان إليها ، ولا يمكنها الخروج منها ، فيأخذونها يوم الأحد ، وقيل: إنهم اصطادوها وتناولوها باليد فی يوم السبت ، عن الحسن (كذلک نبلوهم) أی: مثل ذلک الاختبار الشديد نختبرهم (بما كانوا يفسقون) أی: بفسقهم وعصيانهم ، وعلی المعنی الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلک الإتيان الذی كان منها يوم السبت ، ثم استأنف فقال: نبلوهم .

1- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم_/2008.–تفسير الايه_ 1 / 244.

(وإذ قالت أمه) أى: جماعه (منهم) أى: من بنى إسرائيل الذين لم يصطادوا ، وكانوا ثلاث فرق: فرقه قانصه ، وفرقه ساكته ، وفرقه واعظه ، فقال الساكتون للواعظين ، والناهين: (لم تعظون قوما الله مهلكهم) أى: يهلكهم الله ، ولم يقولوا ذلک كراهيه لوعظهم ، ولكن لأياسهم عن أن يقبل أولئک القوم الوعظ ، فإن الأمر بالمعروف ، إنما يجب عند عدم الأياس من القبول .

عن الجبائى ، ومعناه: ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل ، والله مهلكهم فى الدنيا بمعصيتهم (أو معذبهم عذابا شديدا) فى الآخره (قالوا) أى: قال الواعظون فى جوابهم: (معذره إلى ربكم) معناه: موعظتنا إياهم معذره إلى الله ، وتأديه لفرضه فى النهى عن المنكر ، لئلا يقول لنا:

لم لم تعظوهم (ولعلهم) بالوعظ (يتقون) ويرجعون ((1)).

{إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ } يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه , بعدما عاقبهم سبحانه بحرمه الصيد فى هذا اليوم , اذ بنوا أحواضاً على شاطىء البحر, لحصر الحيتان فى يوم السبت , واصطيادها يوم الاحد وهى حيله شرعيه فى نظرهم تنقذهم من الحرمه المفروضه عليهم , وقد كثر استخدام هذه الحيل من أحبار اليهود وباقى علماء البلاط , خصوصاً فى اصطياد أموال الزكاه والخمس والضرائب والصدقات وغيرها .

1- تفسير مجمع البيان_ الطبرسى 4 / 381

وسار بعض النصارى والمسلمين على هذا المنهج فى الحيل الشرعيه وأكثروا من استخدامها فى شتى نواحى الحياه .

{إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ } امتحنهم الله تعالى ذكره بمجىء الحيتان اليهم فى يوم السبت { شُرَّعاً } ظاهره على الماء يسهل اصطيادها .

{ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ } وعندما يهتكون حرمه السبت ويأتون للصيد لا تأتى الحيتان اليهم ((1)) .

{كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(163) .

قال نجاح الطائى: هذا امتحان الهى لهم لمعرفه المؤمن من الفاسق فيهم بعدما كثر عصيانهم للاوامر الالهيه وعبادتهم العجل .

لكنهم التافوا على الامتحان الالهى وراحوا يبنون الاحواض لاصطيادها يوم السبت والقبض عليها يوم الاحد فى حيله شرعيه وهذا المنهج اليهودى انتشر بين الناس جميعا فى كل ضروب الحياه فترى بعض المسلمين يعملون تحت قياده اليهود والنصارى خلافا للامر الالهى بمنع ذلك لكنهم يبررون عملهم باسم التمدن والتطور ومحاربه الشيعه فها هى قواعد الكفار تنتشر فى دول المسلمين تستعبدهم وتحتلهم .

1- تفسير محمد جواد مغنيه _تفسير الايه .

{وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(164) } سوره الاعراف.

إنقسم اليهود الى ثلاث فرق فى هذا الموضوع الاولى عصت الصيد , والثانيه عارضت والثالثه بقيت على الحياد , لم تعصِ ولم تعارض , فقالت الثالثه للثانيه: اتركوا العصاه لله وحده فهو الذى ينتقم منهم, .فقالت الثانيه: نهيناهم لمنعهم من عصيانهم وكى يعلم سبحانه أنَّا معارضون لفعلهم .

{ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ وَأخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَاب بَئِيس بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ 165*}

{فَلَمَّا نَسُوا } العصاه {مَا ذُكِّرُوا بِهِ }من النهى عن الصيد .

{أنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ } الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر

{ وَأخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَاب بَئِيس بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(165)

{ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ }(166) سوره الاعراف.

عن

أبى عبيده عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: وجدنا فى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ان قوما من أهل أيله من قوم ثمود ، وان الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلک ، فشرعت لهم يوم سبتهم فى ناديهم وقدام أبوابهم فى أنهارهم وسواقيهم ، فتبادروا إليها فاخذوا يصطادونها ويأكلونها ، فلبثوا بذلک ما شاء الله لا ينهاهم الأحبار ولا

ينهاهم العلماء من صيدها ، ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم إنما نهيتم من اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلک من الأيام ، فقالت طائفه منهم الآن نصطادها وانحازت طائفه [أخرى] منهم ذات اليمين وقالوا :

الله الله انا نهيناكم عن عقوبه الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم يعظهم ، وقالت الطايفه التى لم تعظهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقالت الطايفه التى وعظتهم: معذره إلى ربكم ولعلهم يتقون ، قال الله: (فلما نسوا ما ذكروا به) يعنى لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئه قالت الطايفه التى وعظتهم لا والله لا نجا معكم ولا نبايتكم الليل فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها مخافه أن ينزل بكم البلاء ، فنزلوا قريبا من المدينه فباتوا تحت السماء ، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال أهل [المعصيه فأتوا باب المدينه فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلما على سور] المدينه ثم اصعدوا رجلا منهم فأشرف على المدينه ، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاوون فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجبا ! فقالوا: وما ترى ؟

قال القوم قرده يتعاوون لهم أذناب [قال]: فكسروا الباب ودخلوا المدينه ، قال فعرفت القرده أنسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القرده قال: فقال القوم للقرده: ألم ننهكم ؟ قال: فقال أمير المؤمنين :

والذی فلق الحبه وبرء النسمه انی لأعرف أنسابها من هذه الأمه ، لا ینکرون ولا یغیرون ، بل ترکوا ما أمروا به [فتفرقوا] وقد قال الله: (فبعدا للقوم الظالمین) وقال الله (فأنجینا الذین ینهون عن السوء وأخذنا الذین ظلموا بعذاب بئیس بما کانوا یفسقون) . بعدما عَتَوْا أی تکبروا وامتنعوا حولهم الله تعالی ذکره قرده خاسئین, والکثیر من الطغاه العاصین لاقوا هذا العقاب السماوی, لکن المذنبین لا یعتبرون ((1)) .

وعن الأصبغ عن علی علیه السلام قال: أمتان مسختا من بنی إسرائیل فأما الذی أخذت البحر فهی الجراری واما الذی أخذت البر فهی الضباب ((2)) .

عن هارون بن عبید رفعه إلی أحدهم قال: جاء قوم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام بالکوفه وقالوا له: یا أمیر المؤمنین ان هذه الجراری (نوع من السمک) تباع فی أسواقنا ، قال: فتبسم أمیر المؤمنین علیه السلام ضاحکا ثم قال: قوموا لأریکم عجبا ولا تقولوا فی وصیکم الا خیرا ، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فیه تفله وتکلم بکلمات ، فإذا بجریه رافعه رأسها ، فاتحه فاها ، فقال لها أمیر المؤمنین: من أنت ؟

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه: 320_ مصادر التفسیر عند الشیعه_ السید هاشم محلاتی _ ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران2 / 34 .
2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه: 320_ مصادر التفسیر عند الشیعه_ السید هاشم محلاتی _ ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران2 / 33_35 .

الویل لک ولقومک ! فقالت: نحن من أهل القریه التی کانت حاضره البحر إذ یقول الله فی کتابه: (إذ تأتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا) الآیه فعرض الله علینا ولایتک فقعدنا عنها فمسخنا الله ، فبعضنا فی البر وبعضنا فی البحر ، فأما الذین فی البحر فنحن الجراری ، واما الذین فی البر فالضب والیربوع قال: ثم التفت أمیر المؤمنین علیه السلام الینا فقال: أسمعتم مقالتها ؟ قلنا: اللهم نعم ، قال: والذی بعث محمدا بالنبوه لتحیض کما تحیض نساؤکم) (1) .

وقال نجاح الطائی: لقد شاهد المسلمون المعجزات علی یدی الامام علی علیه السلام وباقی الأئمه الخلفاء الراشدین فالبعض انحرف وقال للامام علی علیه السلام أنت أنت الله وقال لهم الامام علیه السلام : أنا عبد الله .

والبعض الاخر عصا وتمرد فتجمهروا تحت رایه النواصب والخوارج .

وقضیه المسخ الالهی للعصاه متفق علیها بین الادیان السماویه للحد من العصیان البشری لخالقهم وربهم .

والامر الاخر یبین أن الله تعالی ذکره علی کل شیء قدیر .

ومن أدله المسخ النصوص الوارده فی القرآن والتوراه والانجیل .

ومن علامات المسخ حیض الحیوانات الانثویه الممسوخه مثل القرود والارانب .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه: 320_ مصادر التفسیر عند الشیعه_ السید هاشم محلاتی _ ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران2 / 35 .

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ لَیَبْعَثَنَّ عَلَیْهِمْ إِلَی یَوْمِ القِیَامَهِ مَنْ یَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ167 } سوره الأعراف

أی من یذیق الیهود ویولیهم شده العذاب بالقتل وأخذ الجزیه منهم ، والمعنی به أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم عند جمیع المفسرین ، وهو المروی عن أبی جعفر علیه السلام ((1)) .

{وَإِذْ تَأَذَّنَ } أذن {رَبُّکَ لَیَبْعَثَنَّ عَلَیْهِمْ } لیسلطنَّ علی الیهود .

{إِلَی یَوْمِ القِیَامَهِ مَنْ یَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ } یعذبهم ویصارعهم ویحاربهم لظلمهم المستمر {إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ العِقَابِ } للعصاه .

{وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ(167) } لمن أطاعه .

{ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِی الأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِکَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالحَسَنَاتِ وَالسَّیِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ }168 سوره الأعراف {وَقَطَّعْنَاهُمْ فِی الأَرْضِ أُمَماً } فرقاً {مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِکَ } فاسقون .

أی : فرقناهم فی البلاد فرقا وجماعات شتی ، فلا یکاد یخلو بلد من فرقه منهم (منهم الصالحون)وهم الذین آمنوا بالله ورسوله.(ومنهم دون ذلک) أی : ومنهم ناس دون ذلک الوصف أی : منحطون عنه.

1- البحار ج 15 / 178.

الطبرسی: معناه وفرقناهم فی البلاد فرقا مختلفه ، وجماعات شتی ، یعنی الیهود ، عن ابن عباس ، ومجاهد ، وإنما فرقهم بأن فرق دواعیهم حتی افترقوا فی البلاد ، وتفرقهم ذل لهم بمنزله أخذ الجزیه ، لأنهم لا یتعاونون ، ولا یتناصرون . وقیل : إنه فرقهم لما علم سبحانه من الصلاح لهم فی دینهم ، فصلح فریق ، وعصی فریق ، ثم أخبر سبحانه عنهم فقال:

(منهم الصالحون) أی : من هؤلاء الصالحون یعنی من بنی إسرائیل ، وهم الذین یؤمنون بالله ورسله ، ویطیعونه (ومنهم دون ذلک) أی : دون الصالح فی الدرجه والمنزله ، وهم الذین امتثلوا بعض الأوامر دون بعض ، وعملوا بعض المعاصی ((1))

.

{وَبَلَوْنَاهُمْ } إمتحنَّاهم {بِالحَسَنَاتِ

} الرخاء والعافیه والاستقرار {وَالسَّیِّئَاتِ } الحرب والغربه والذله {لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ(168) } .

تفریق الیهود فی الارض فیه ذله کبیره لهم اذ أصبحوا تابعین للامم الاخری وراضخین لهم ویعطوهم الجزیه وهذا عقاب منه تعالی بسبب أعمالهم الظالمه للعباد ومحاربتهم

للادیان السماویه .

{ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ یَأخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَی وَیَقُولُونَ سَیُغْفَرُ لَنَا وَإنْ یَأتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ یَأخُذُوهُ ألَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ

1- مجمع البیان _الطبرسی 4 / 386.

مِيثَاقُ الكِتَابِ أنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ 169 } سوره الأعراف .

{ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } أسوأ وأقبح {وَرِثُوا الكِتَابَ } التوراه {يَأخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى } عكس الاعلى وهو المال الحرام كالرشا والربا والغش والقمار {وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا } الله لاننا شعب الله المختار , افتراءاً منهم على الله تعالى {وَإنْ يَأتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأخُذُوهُ } يبررون عملهم الحرام انه مغفور لهم .

أى جاء من بعد المذكورين (خلف)

وهم الذين كانوا فى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، قال الفراء : يقال : " خلف صدق " و " خلف سوء " .

بالسكون ، قال لبيد : (ورثوا الكتاب) بقيت التوراه فى أيديهم بعد سلفهم يقرؤونها ويدرسونها ولا يعملون بها (يأخذون عرض هذا الأدنى) أى : متاع هذا الشئ الأدنى ، يريد الدنيا وما يتمتع به منها .

والنواصب الخوارج مثل هؤلاء يقرأون القرآن ولا يعملون به فتراهم يذبحون مخالفيهم من الشيعه وغيرهم من السنه والنصارى دائما .

لكن النواصب بذلوا جهدهم ليكونوا أتباعا لليهود فى العالم يسيرون بسيرهم وبدينهم ومشروعهم الحياتى .

{ألَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ }169 سوره الأعراف .

عن الامام أبی عبد الله الصادق الصادق (علیه السلام) ، قال : إن الله تبارک وتعالی عیر عباده بآیتین من کتابه : أن لا یقولوا حتی یعلموا ، ولا یردوا ما لم یعلموا ، قال الله عز وجل : (ألم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب أن لا یقولوا علی الله إلا الحق) ، وقال : (بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله) ((1))

.

انَّ الحرمه تشمل الیهود وغیرهم فی کل زمان ومکان , بنص التوراه : یغفر لمن تاب وأقلع عن الذنب وإن أصرَّ علیه فهو من الهالکین .وهناک عهد التوراه بحرمه الافتراء والکذب .

لکنکم ترون الکثیر من المسلمین أیضا یقولون أشیاءً قبل أن یعلموا الصحیح منها فیحکمون علی الناس والامور قبل معرفتهم الحق منها .هذا البعض المخالف للقرآن یسیر علی درب الیهود .

{وَدَرَسُوا مَا فِیهِ } ترکوا التوراه {وَالدَّارُ الآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ(169) }.

الاخره خیر من هذه الدنیا الفانیه التی قضیتموها فی الزیف والتحریف علی الانبیاء والعلماء وعموم الصالحین .

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه طهران_ ج 1 / 43 والامالی ص 507 العامل علی غیر بصیره _الوفاه 381 هج _الناشر : مؤسسه البعثه _طهران.

{وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إنَّا لا نُضِيعُ أجْرَ المُصْلِحِينَ 170 } سوره الأعراف .

{ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ } الربانى ويعملون به وبأحكامه ويتَّقون ما حرِّم فيه {وَأَقَامُوا الصَّلاةَ } وهى عمود الدين لانه لا دين دون صلاه , فهى فرع من فروع الدين .

{إنَّا لا نُضِيعُ أجْرَ المُصْلِحِينَ(170) } نزلت فى آل محمد عليهم السلام وأشياعهم((1)) .

فالمصلح الاسلامى له منزله عاليه على باقى الناس , بسمو روحه , وتفانيه من أجل البلاد والعباد , لنيل الامتيازات الراقيه والصفات الرائده .

المصلح من ألقاب الامام المهدى عليه السلام فهو المنقذ والامام والراشد والهادى والخليفه .

ومن المصلحين سلمان الفارسى وأبو ذر وعمار بن ياسر ومالک الاشتر وشهداء كربلاء العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام ومسلم بن عوسجه وحبيب بن مظاهر الاسدى ومؤمن الطاق وجمال الدين الأفغانى .

وكان سعى الانبياء والاوصياء لبناء الجيل المصلح والانسان الصالح الهادى الى الحق والدال على الخير والصراط المستقيم .

1- تفسير القمى ج 1 / 246 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى _الوفاه: 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه _قم_ تفسير الايه.

{وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّه وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(171) } سوره الأعراف .

نتقنا : رفعنا الجبل .

أذعن اليهود وأطاعوا موسى عند خوفهم من سقوط الجبل عليهم ثم عادوا الى عصيانهم وكفرهم .

قال الامام الصادق عليه السلام : إن قوم موسى عليه السلام لما استثقلوا أحكام التوراه ولم يعملوا بها ، قلع الله سبحانه وتعالى جبلا من أصله ، فرفعه فى الهواء فوق رؤوسهم ، وقال لهم موسى عليه السلام : لئن لم تؤمنوا بالتوراه ، وتعملوا بها ، لسقط عليكم . كما قال الله تعالى : (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوه واذكروا ما فيه لعلكم تتقون) ((1)) .

الطبرسى فى (الاحتجاج) : عن أبى بصير ، قال : كان مولانا أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) ، جالسا فى الحرم وحوله عصابه من أوليائه ، إذ أقبل طاوس اليماني فى جماعه من أصحابه ، ثم قال للامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) : أتأذن لى فى السؤال ؟

1- الكتاب : الثاقب فى المناقب_المؤلف : ابن حمزه الطوسى_ص 156 ذكر كليم الله _الوفاه : 560 هج _ تحقيق : نبيل رضا علوان_الطبعه : الثانيه_سنه الطبع : 1412 _قم_الناشر : مؤسسه أنصاريان للطباعه والنشر _ قم المقدسه.

قال : « أذنا لک ، واسأل » . فسأله عن مسائل فأجابه (علیه السلام) ، وکان فیما سأله ، قال : فأخبرنی عن طائر طار [مره] ولم یطر قبلها ولا بعدها ، ذکره الله عز وجل فی القرآن ، فما هو ؟

فقال : « طور سیناء ، أطاره الله عز وجل علی بنی إسرائیل الذین أظلهم بجناح منه ، فیه ألوان العذاب حتی قبلوا التوراه ، وذلک قوله عز وجل : (وإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّه ظُلَّهٌ وظَنُّوا أَنَّه واقِعٌ بِهِمْ) الآیه »((1)) .

علی بن إبراهیم : فی معنی الآیه ، قال : قال الصادق (علیه السلام) : « لما أنزل الله التوراه علی بنی إسرائیل لم یقبلوها ، فرفع الله علیهم جبل طور سیناء ، فقال لهم موسی (علیه السلام) : إن لم تقبلوا وقع علیکم الجبل ، فقبلوه وطأطؤوا رؤوسهم » ((2))

.

1- الاحتجاج_ الطبرسی ج 2 / 65 .
2- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی _الوفاه: 1107هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه _قم_ تفسیر الایه .

و قال نجاح الطائی : البعض لا یرضخ الا بالقوه والسطوه ولا یهتم بتعالیم الانبیاء وارشاداتهم الفاخره .

وهؤلاء الیهود لم تؤثر فیهم المعجزات السماویه وتعالیم النبی موسی علیه السلام ونصوص التوراه وبقوا عصاه زائغین ومتمردین علی الدین .

{ وَإِذْ أخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأشْهَدَهُمْ عَلَی أنفُسِهِمْ ألَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَی شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا یَوْمَ القِیَامَهِ إنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ172 }سوره الأعراف .

{وَإِذْ أخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ } أی الناس فی أصلاب آبائهم , جاء فی الحدیث الشریف : أن الله تعالی أخرج من ظهر آدم ذریته الی یوم القیامه , فخرجوا کالذر فعرَّفهم نفسه وأراهم صنعه .

وکان عمر فی الطواف فاستقبل الحجرالاسود , وقال : إنِّی أعلم إنَّک حجر لا تضرُّ ولا تنفع ولولا أنِّی رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قبَّلک ما قبلتک ثمَّ قبّله .

فقال له علی بن أبی طالب علیه السلام : بلی إنَّه یضرُّ وینفع .

قال : بم ؟ قال : بکتاب الله عزّ وجل :

(وَإِذ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّیَّتَهُم وَأَشهَدَهُم عَلَی أَنْفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّکُم) ((1)) .

1- الأعراف 172 .

خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنَّه الربّ , وأنَّهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم , وكتب ذلک فی رقّ , وکان لهذا الحجر عينان ولسان . فقال له : إفتح فاک , ففتح فاه , فألقمه ذلک الرقّ .

فقال : إشهد لمن وافاک بالموافاه يوم القيامه , وإنِّی أشهد لسمعت رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم يقول : { يؤتی يوم القيامه بالحجر الأسود وله لسان ذلق , يشهد لمن يستلمه بالتوحيد } . فهو يضرُّ وينفع .

فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش فی قوم لست فيهم ياأبا الحسن((1)) .

ابن المغازلی الشافعی : وأخرج الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه عن أبی الحسن أحمد بن المظفّر العطار بسنده المذکور , عن الحسين بن علی بن أبی طالب عليه السلام , عن أبيه أنه قرأ عليه أصبغ بن نباته هذه الآيه فبکی علی کرّم الله وجهه , وقال :

{إنّی لأذکر الوقت الذی أخذ الله تعالی علیّ فيه الميثاق } ((2)) .

{وَأشْهَدَهُمْ عَلَی أنفُسِهِمْ ألَسْتُ بِرَبِّکُمْ } وأنَّ محمداً رسولی وأنَّ علياً أمير المؤمنين((3)) .

ص: 158

1- الجامع لشعب الإيمان ج 7 / 590 .
2- المناقب لابن المغازلی الشافعی, 271_ 272.
3- أصول الکافی, الشيخ الکلينی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلاميه طهران_ ج 1 / 245 .

{ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(172) }.

فصاروا بمنزله من شهد بربوبيه الله تعالى وأقروا على أنفسهم بالايمان .

قال الامام الباقر عليه السلام : إنَّ الله تعالى حيث خلق الخلق خلق ماءاً عذباً وماءاً مالحاً أجاجاً , فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : الى الجنه بسلام , وقال لاصحاب الشمال : الى النار ولا أبالى . ثم قال : (ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ } .

ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وإنَّ هذا محمداً رسولى وإنَّ هذا علياً أمير المؤمنين ؟

قالوا : بلى .فثبتت لهم النبوه , وأخذ الميثاق على أولى العزم : أننى ربكم ومحمداً رسولى وعلياً أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاه أمرى وخزان علمى وأنَّ المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به أرضى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى وأعبد به طوعاً وكرهاً .

قالوا : أقررنا يا رب وشهدنا .ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى , ولم يكن لآدم عزم , وهو قوله عز وجل :

(ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) ((1)) .

1- سوره طه 115 .

قال : إنما هو : فترك , ثم أمر تعالى ناراً فأججت , فقال تعالى لاصحاب الشمال : ادخلوها فهابوا , وقال تعالى لأصحاب اليمين : ادخلوها , فكانت عليهم برداً وسلاماً .

فقال اصحاب الشمال : يا رب اقلنا .

فقال تعالى : قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوا ثم ثبتت الطاعه والولايه والمعصيه ((1)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينه ، عن زراره أن رجلا سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : " وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى _ إلى آخر الآيه " فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) حدثنى أبى أن الله عز وجل قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم (عليه السلام) فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحا ، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحا ، فلما اختمرت الطينه أخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعا أن يقعوا فى النار ،

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ج 2 / 8 ح 1, عنه تفسیر البرهان: السيد هاشم البحرانی _الوفاه: 1107هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه _ قم . ج 2 / 607, تفسير القمى ج 1 / 246, بصائر الدرجات_ محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج , 71 ح 6, البحار 26 / 280 .

فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم بردا وسلاما وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها ((1)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان عن محمد بن على الحلبى ، عن الامام أبى عبد الله الصادق

(عليه السلام) قال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ، ثم قبض قبضه فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فإذا هم يدبون ، ثم رفع لهم نارا فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما ، فلما رأى ذلک أهل الشمال قالوا :

ربنا أقلنا ، فأقالهم ، ثم قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طينا وخلق منها آدم (عليه السلام) وقال أبو عبد الله (عليه السلام) : فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء . قال : فيرون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أول من دخل تلک النار فلذلک قوله عز وجل : " قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه طهران_2 / 7 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى _ 2 / 7 .

العلاّمه الحلی : روی العلاّمه الحلی , عن جمهور علماء السنّه فی تفسیر قوله تعالی: (الآیه) أنّه قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

لو یعلم الناس متی سُمی علی أمیر المؤمنین(علیه السلام)ما أنکروا فضله , سمی أمیر المؤمنین وآدم بین الروح والجسد , قال عزّ وجل: {وَإِذ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّیَّتَهُم وَأَشهَدَهُم علی أَنْفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّکُم } .

قالت الملائکه: بلی .

فقال الله تعالی : أنا ربّکم , ومحمد نبیّکم, وعلی أمیرکم ((1)) .

{أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَکَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَکُنَّا ذُرِّیَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(173) } سوره

الأعراف .

عن داود الرقی قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل : " وکان عرشه علی الماء " فقال علیه السلام : ما یقولون ؟

قلت : یقولون : إن العرش کان علی الماء والرب فوقه ، فقال علیه السلام : کذبوا ، من زعم هذا فقد صیر الله محمولا و صفه بصفه المخلوق ولزمه أن الشئ الذی یحمله أقوی منه ، قلت : بین لی جعلت فداک ؟

فقال علیه السلام : إن الله حمل دینه وعلمه الماء قبل أن یکون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد الله أن یخلق الخلق نثرهم بین یدیه فقال لهم : من ربکم ؟

1- دلائل الصدق نقلا عن العلاّمه الدیلمی فی الفردوس .

فأول من نطق : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمه صلوات الله عليهم فقالوا :

أنت ربنا ، فحمَّلهم العلم والدين ، ثم قال للملائكه : هؤلاء حمله دينى وعلمى وأمنائى فى خلقى وهم المسؤولون ، ثم قال لبنى آدم : أقروا لله بالربوبيه ولهؤلاء النفر بالولايه والطاعه ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكه : اشهدوا .

فقالت الملائكه شهدنا على أن لا يقولوا غدا : " إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرک آباؤنا من قبل وكنا ذريه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون " يا داود ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق ((1))

.

التوحيد من المسلمات والبديهيات للفرد الانسانى وسار عليه المؤمنون الصالحون لكن خالفه الكفار والمنافقون .

أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(173) : ومعناه : ولأن لا تقولوا أفتهلكنا لما فعل آباؤنا من الشرک ؟ وتقديره : إنا لا نهلككم بما فعلوه ، وإنما نهلككم بفعلكم أنتم (وكذلک نفصل الآيات) معناه : إنا كما بينا لكم هذه الآيات ، كذلک نفصلها للعباد ، ونبينها لهم ، وتفصيل الآيات ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه طهران_1 / 133 .
2- تفسير مجمع البيان _الطبرسى 4 / 393 .

ومن الطبيعى أن لا يتحمل الابرياء عمل السابقين المذنبين لان هذا مخالف للعدل الالهى .

{وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(174) }سوره الأعراف .

وتفصيله الآيات هو تمييز بعضها من بعض ليتمكنوا من الاستدلال بكل واحده منها على جهتها وبين أنه فعل ذلک بهم ليتوبوا وليرجعوا عن معاصيه إلى طاعته وعن الكفر إلى الايمان به .

وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :أى : عن التقليد واتّباع الباطل .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ 175 } سوره الأعراف .

{ وَاتْلُ } يا محمد {عَلَيْهِمْ } اليهود {نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ(175) } .

وهو بلعم بن باعورا من بنى هاب بن لوط .

كان بلعم بن باعورا من المؤمنين الأخيار ثم انحرف تدريجياً الى السلاطين الطغاه , ودعا على النبى موسى عليه السلام فسلبه الله تعالى بركته ودعوته , فأصبح زعيماً لعلماء السوء السارقين لأموال المساكين , والمتكبرين عليهم .

يذكر بأنه هناک منهجان منهج الأنبياء ومنهج الملوک. والعلماء منقسمون بين المنهجين :

ص: 164

منهج الأنبياء يتمثل فى خدمه الناس ومساعدتهم والعيش فى صفوفهم , بالزهد والبساطه وحضور حروبهم ومشاكلهم , وعدم الاستعلاء عليهم , وعياده مرضاهم والعائدين من سفرهم , والسؤال عن الغائبين منهم , وحل مشكلاتهم دون التفات الى أن يكونوا من حزبهم وقوميتهم ومدينتهم والداعين الى رئاستهم .

والمنهج الثانى :

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : من عنده حاشيه فاسده فهو يهودى .

منهج الملوک والعلماء السائرون فى مشروعهم يتمثل فى تحصنهم فى قلاعهم وقصورهم , وصعوبه وصول الناس اليهم الا للقليل منهم .

والقليل هم القادمون لتقبيل أياديهم وإعطاء أموالهم وتأكيد خضوعهم لهم وبيان تسخيرهم لهم , واثبات ذلهم . وهم لا يساعدون الا أفراد حزبهم , ولا ينصرون الا جماعتهم المختصين بهم , ولا يعمل معهم الا العتاه والسفله.

حاشيتهم سفله الناس فاسقون عاهرون مما يكشف بالدليل العقلى أنَّ الرئيس على شاكلتهم , ولو حاول التخفى عن وجهه الحقيقى ليقال أن الرئيس زاهد عابد صالح لكن أتباعه مترفون منافقون فاسقون .

وهذا هو مشروع بلعم بن باعورا. وقد أدرک الملوک سابقاً وحاضراً أن لا سيطره لهم على الشعوب من دون العلماء , فمدُّوا خيوطهم الى المنافقين منهم وعددهم قليل .

ص: 165

فعملوا مع المنافقين فى الخفاء , وسار الاثنان فى طريق استعباد الشعوب واحتقارها واذلالها , وعدم الاكتراث بمصيرها وحاجاتها وموتها فترى الناس يموتون ويُقتلون والملوك وعلماء البلاط يضحكون ويلهون ويزدادون ثروه وجاه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : الأصل فى ذلک بلعم ، ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبله ((1)) .

قال : " أعطى بلعم بن باعورا الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجيب له ، فمال إلى فرعون ، فلما مر فرعون فى طلب

موسى وأصحابه ، قال فرعون لبلعم : ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا ، فركب حمارته ليمر فى طلب موسى ، فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها ، فأنطقها الله عز وجل فقالت : ويلک على ماذا تضربنى ، أتريد أن أجئ معک لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين ؟

فلم يزل يضربها حتى قتلها ، وانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : " فانسلخ منها ") ((2)) .

1- تفسير مجمع البيان 4 / 395 .
2- القمى 1 : 248 ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام .

وقیل : هو أمیّه بن أبی الصلت ، کان قد قرأ الکتب ، وعلم أنّ اللّه تعالی مرسل رسولا فی ذلک الزمان ، ورجا أن یکون هو ، فلمّا بعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم حسده وکفر به .

(فَانْسَلَخَ مِنْها) من الآیات ، بأن کفر بها وأعرض عنها ، کالشئ الّذی ینسلخ من الجلد (فَأَتْبَعَه الشَّیْطانُ) تبعه ولحقه فأدرکه ، وصار قرینا له حتّی أضلَّه . وتبع وأتبع واتّبع بمعنی .

وقیل : استتبعه . (فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ) فصار من الضالّین .

{ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ الکَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ ذَلِکَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ 176 } سوره الأعراف .

{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا } بلعم بن باعورا الی منزله العلماء .

{ وَلَکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الأَرْضِ } الدنیا الفانیه فصدق فیه القول النبوی صلی الله علیه و آله و سلم : «الدنیا جیفه وطلابها کلاب»((1))

.

{وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ الکَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ ذَلِکَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ } علی الناس {لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ(176) } : یتدبرون ویهتدون .

1- کنز العمال 3 / 719، فیض القدیر 1 / 147، کشف الخفاء، العجلونی 1 / 409.

وعن أبی الحسن الرضا علیه السلام : « أنه أعطی بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وکان یدعو به فیستجاب له ، فمال إلی فرعون ، فلما مر فرعون فی طلب موسی علیه السلام وأصحابه : قال فرعون لبلعم : ادع الله علی موسی وأصحابه لیحبسه علینا ، فرکب حمارته لیمر فی طلب موسی وأصحابه ، فامتنعت علیه حمارته ، فأقبل یضربها ، فأنطقها الله عز وجل ، فقالت : ویلک ، علی ماذا تضربنی ، أترید أن أجیء معک لتدعو علی موسی نبی الله وقوم مؤمنین ؟ !

ولم یزل یضربها حتی قتلها ، فانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : (فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَه الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ ولَوْ شِئْنا لَرَفَعْناه بِها ولکِنَّه أَخْلَدَ إِلَی الأَرْضِ واتَّبَعَ هَواه فَمَثَلُه کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْه یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْه یَلْهَثْ) وهو مثل ضربه الله » ((1)) .

{سَاءَ مَثَلا القَوْمُ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا وَأنفُسَهُمْ کَانُوا یَظْلِمُونَ(177) مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ المُهْتَدِی وَمَنْ یُضْلِلْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ } 178 سوره الأعراف .

لعلمهم بصدق الآیات {مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ المُهْتَدِی } الحقیقی لا من ترفعه الحکومات والاحزاب .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 2 / 616 .

القندوی الحنفی : أخرج الحافظ القندوی الحنفی قال :

فی المناقب , عن أبی بصیر , عن جعفر الصادق علیه السلام , قال : قال أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه فی خطبته : أنا الهادی , وأنا المهتدی ((1)) .

: یعنی أنا المقصود بکلمه الهادی فی القرآن , وأنا المهتدی المذکور فی القرآن.

{مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ المُهْتَدِی وَمَنْ یُضْلِلْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ } 178 } .

{وَمَنْ یُضْلِلْ } لکفره وعصیانه {فَأُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ(178)} _سوره الأعراف . فی الآخره .

{ وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا یَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ179 } سوره

الأعراف .

{وَلَقَدْ ذَرَأنَا } خلقنا {لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ } ممَّن صمَّموا علی العناد والکفر {لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ } لا یفهمون {بِهَا وَلَهُمْ أعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا یَسْمَعُونَ بِهَا } لولوغهم فی الباطل وعصیانهم للحق , وحبهم للدنیا .

ص: 169

1- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی 495 .

{أُوْلَئِکَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ(179)} .

بل هم أضل يعنى انهم كفار .

قال الله تعالى عن الصحابه : أمْ تَحْسَبُ أنَّ أكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أوْ يَعْقِلُونَ إنْ هُمْ إلا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلا

. 44 / 25 الفرقان.

وَمَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ((1)) .

و قال نجاح الطائى : قال احمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى عليه السلام فهو أضل من حمار ((2)) .

أصبح

معروفا عند المسلمين أن المخالفين لولايه إمام المسلمين على عليه السلام أضل من الحمار .

ورغم هذا تجد الكثير يتحلل من ولايه على عليه السلام ويلتزم بولايه مخالفيه ومعارضيه .

{وَللّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 180 } سوره الأعراف .

ص: 170

1- الشعراء26 / 8 .
2- المدخل ،ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25 ،طبعه المنيريه ،مصر ، التمهيد والبيان ،محمد بن يحيى الاندلسى ص173 ،طبعه بيروت ، أئمه الفقه التسعه ،عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28 ،طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب _القاهره .

{ وَلِلّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى } الخاصَّه به , وكل أسمائه على درجه واحده فى الحسن اذ لا صفات متغايره ولا حالات متعدده للذات القدسيه .

وجاء عن الامام الصادق علیه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ((1)) .

{ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی أسْمَائِهِ } لاغواء الناس مثل تحريف الله الى اللات , والعزيز الى العزى باسم الاشتقاق.

{ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(180) } من الباطل .

على بن ابراهيم : {وَلِلّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } قال :الرحمن

الرحيم ((2)) .

{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(181) } سوره الأعراف . وهم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والأئمه الاثنى عشر .

يعدلون : أى يحكمون .

ص: 171

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _, الكلينى ج 1 / 82, الناشر : اولى, مؤسسه الاعلمى_ بيروت 1426 ه_ 2005 م.
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : ما بين سنه 307 _ 329 _ المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم 1 / 250 وتفسير البرهان _تفسير الايه .

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی خطبه له یذکر فیها حال الأئمه علیه السلام و صفاتهم : أن الله عز وجل أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبینا عن دینه ، وأبلج بهم عن سبیل منهاجه ، وفتح بهم عن باطن ینابیع علمه ، فمن عرف من أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم واجب حق إمامه ، وجد طعم حلاوه إیمانه ، وعلم فضل طلاوه إسلامه ، لان الله تبارک وتعالی نصب الإمام علما لخلقه ، وجعله حجه علی أهل مواده وعالمه ، وألبسه الله تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار ، یمد بسبب إلی السماء ، ولا ینقطع عنه مواده ، ولا ینال ما عند الله إلا بجهه أسبابه ، ولا یقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته ، فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الدجی ، ومعمیات السنن ، ومشبهات الفتن ، فلم یزل الله تبارک وتعالی یختارهم لخلقه من ولد الحسین علیه السلام

من عقب کل إمام ، یصطفیهم لذلک ویجتبیهم ، ویرضی بهم لخلقه ویرتضیهم ، کل ما مضی منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماما ، علما بینا ، وهادیا نیرا ، وإماما قیما ، وحجه عالما ، أئمه من الله ، یهدون بالحق وبه یعدلون ، حجج الله ودعاته ورعاته علی خلقه ، یدین بهدیهم العباد وتستهل بنورهم البلاد ، وینمو ببرکتهم التلاد ، جعلهم الله حیاه للأنام ، ومصابیح للظلام ، ومفاتیح للکلام ، ودعائم للاسلام ، جرت بذلک فیهم مقادیر الله علی محتومها ((1)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 204 .

عن حمران عن الامام أبى جعفر الباقر علیه السلام فی قول الله : (وممن خلقنا أمه یهدون بالحق وبه یعدلون) قال : هم الأئمه ((1)) .

فهذه الآیه لآل محمد واتباعهم ((2)) .

وقال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه((3)) .

وقال الامام علی علیه السلام : تفترق هذه الأمه إلی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان

ص: 173

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی 2 / 42 , تفسیر الایه وتفسیر البرهان _تفسیر الایه .
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه _1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قمج 1 / 249 _ تفسیر الایه .
3- _الصواعق المحرقه, ابن حجر المکی, ص 152, الدر المنثور فی التفسیر المأثور, السیوطی, ج 6 ص 379, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی 175, 245, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 66, بشاره, المصطفی 16 و153, الخصال, الصدوق 496/5, الأمالی للصدوق 149/146, البحار 15/107, کنوز الحقائق ج 1 / 150, أمالی الطوسی 72/104, مناقب ابن شهر آشوب ج 3/76 .

وسبعون فی النار و احده فی الجنه وهم أنا وشیعتی((1)) .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : {اولئک هم خیر

البریَّه } أنت یا علیُّ وشیعتک((2)) .

ابن حجر : وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه , راضین مرضیین , ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین((3)) .

القندوزی الحنفی : روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن زاذان , عن علی علیه السلام , قال: تفترق هذه الأمّه علی ثلاث وسبعین فرقه , إثنتان وسبعون فی النار , وو احده فی الجنّه , وهم الذین قال الله عزّ وجل فی حقّهم : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالحَقِّ) . أنا وشیعتی ((4)) .

1- مناقب الامام علی 7, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه 331, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 83, الدر المنثور, السیوطی ج 3 ص 149, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج1 ص204,
2- جامع البیان, الطبری ج 29 / ذیل الآیه, الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج 6, ص 379, روح المعانی, الألوسی ج 30 ص 207, تفسیر الآیه .
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 195,
4- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی 109 .

الخوارزمی الحنفی : وأخرجه فقیه الحنفیه موفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه((1)) .

وأخرجه أیضاً العلاّمه السید هاشم البحرانی فی کتابه الصغیر , عن مناقب أحمد بن موسی بن مردویه _المناقب_ ابن مردویه .

وقال نجاح الطائی : اجتمعت عده آیات وأحادیث فی أهل البیت والحق

تبین انهم الحق ویهدون بالحق وانهم مع الحق والحق معهم وقل الحق من ربکم فی ولایه علی علیه السلام جاء فیها :

قوله تعالی : {ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فیهنّ } المؤمنون 71 .

قال الامام علی بن أبی طالب علیه السلام نحن والله هذا الحقّ ((2)) .

{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا اُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ(181) } سوره الأعراف .

{ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فیهنّ } المؤمنون 71 .

1- مناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه: 237 .
2- البحار 77 / 266 .

وقال النبى صلى الله علیه و آله و سلم : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار ((1)).

قوله تعالی : { وقل الحق من ربكم } فی ولایه علی . قال علی بن إبراهیم قال أبو عبد الله (علیه السلام): نزلت هذه الآیه هكذا (قل الحق من ربكم) یعنی

1- مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج 7 / 235 فی یوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه, الاسكافی, المتوفَّی سنه 220 هجریه, تحقیق : المحمودی, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفین, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج 2 / 297, معرفه الإمام علی, و 18 / 72 وصیه له علیه السلام , تحقیق : محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد 14 / 322 یوسف بن یعقوب, تحقیق : مصطفی عبد القادر, دار الكتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 449, تحقیق : علی شیری 1415 هجریه دار الفكر, بیروت, ومنتخب كنز العمال ج 5 / 30, كنز العمال ج 5 / 30, الامامه والسیاسه ج 1 / 73, المعیار والموازنه, الاسكافی 35 ذكر اصناف المخالفین والمعادین, تحقیق : المحمودی ط1, 1981 م, مناقب علی, ابو بكر بن مردویه الشافعی 113, الفصل الثامن, طبعه دار الحدیث 1424 هجریه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفی ج 2 / 63 مخازی سعد بن ابی وقاص, مناقب علی ابن الدمشقی ج 1 / 343 الباب 49, تحقیق : المحمودی, طبعه 1 1415 هجریه احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 173 الباب 9, وتقریب المعارف, الحلبی 354 الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

ولایه علی (علیه السلام) (فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر إنّا اعتدنا للظالمین

(آل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم) ناراً أحاط بهم سُرادقُها ((1))

.

{ وَالَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ 182 } سوره الأعراف .

{وَالَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا } الکفار والمنافقون کذبوا بآیات الله وعلی رأسها أهل البیت علیهم السلام وحاربوهم وأنکروا منزلتهم .

{سَنَسْتَدْرِجُهُمْ } الی الهلاک {مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ(182) } : انه حتفهم .

سئل أبو عبد الله علیه السلام عن الاستدراج ، فقال : هو العبد یذنب الذنب فیملی له ویجدد له عندها النعم فتلهیه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حیث لا یعلم ((2)) .

عن سماعه بن مهران قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل :

" سنستدرجهم من حیث لا یعلمون

" قال : هو العبد یذنب الذنب فتجدد له النعمه معه تلهیه تلک النعمه عن الاستغفار من ذلک الذنب ((3)) .

1- شرح اصول الکافی, المازندرانی ج 7 / 92 . نتف من التنزیل فی الولایه .
2- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 2 / 452 وتفسیر البرهان تفسیر الایه
3- الکافی, الشیخ الکلینی _ 2 / 452 وتفسیر البرهان تفسیر الایه .

3558 _ 4 الكافى ، 2 / 452 / 4 / 1 على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال « كم من مغرور بما أنعم اللّه تعالى عليه وكم من مستدرج يستر اللّه تعالى عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه » .

3559 _ 5 الكافى ، 2 / 97 / 17 / 1 الثلاثه عن الحسن بن عطيه عن عمر بن يزيد قال « قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام إنى سألت اللّه تعالى أن يرزقنى مالا فرزقنى وإنى سألت اللّه أن يرزقنى ولدا فرزقنى وسألته أن يرزقنى دارا فرزقنى وقد خفت أن يكون استدراجا فقال أما واللّه مع الحمد فلا » .

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ : كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْه وكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّه عَلَيْه وكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْه ((1))

.

قال : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك ! ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 452 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , : 2 / 297 / 3 .

وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال : يا معشر الأحداث ، اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، ذرهم حتى يصيروا أذنابا ، لا تتخذوا الرجال وليجه من دون الله ((1))

.

{وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ(183) } أي أقوى من كيدهم , قال الامام على عليه السلام : الحذر الحذر , فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر . فالله يمهل المعتدين ولا يهمل .

و قال نجاح الطائى : كلنا يرى الظالمين فى طغيان وترف واسراف ونشوه وهم يسرقون أموال المسلمين ويهضمون حقوقهم ويسحقوهم .

وهم فرحون فى زياده أموالهم ونمو جاههم وشهرتهم .لا يتأسفون على جرائمهم ولا يستغفرون , والمشروع الالهى المعد

لهم : { سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ }.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين وبقى الاستغفار

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتى : 2 / 83 / 32 ، البحار : 24 / 246 / 5 .

فأكثروا منه فإنه ممحاه للذنوب ، قال الله عز وجل : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ((1))

.

{ أوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِيرٌ مُبِينٌ }184 _سوره الأعراف .

{أوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا }يعقلوا {مَا بِصَاحِبِهِمْ } النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

{مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِيرٌ مُبِينٌ(184) } .

كانت أعظم ضربه عدوانيه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بدأت من ساعه بعثته الى ساعه احتضاره من قبل مخالفيه تتمثل فى وصمه بالجنون , لذا ردَّ عليهم الله تعالى بهذه الآيه وآيه : {وما صاحبكم بمجنون }.

وآيه : {مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّه } .

وآيات أخرى , فلم يرتدعوا .لقد اتَّفق رجال السياسه المكيين على وصمه بالجنون لتهميش آياته الإلهيه ومنع أحاديثه الشريفه , وطمس معاييره الإخلاقيه والثقافيه , وردع وصيته للإمام على عليه السلام تمهيداً لوصولهم للخلافه .

ص: 180

1- الأعراف 7 : 182 .

لذا قال عمر ورجال السقيفه للنبى فى يوم موته وعند طلبه كتابه الوصيه الالهيه : إنَّه ليهجر ([1]) أى مجنون .وهذا يعنى تكذيبهم للقرآن الكريم وللنبى صلى الله عليه و آله و سلم وردهم له واستعلاءهم عليه !!!

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس, صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114, تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129, سيره ابن هشام 4/301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ومنهج عمر وأبى بكر وعثمان وعائشه فى وصمهم سيد الانبياء بالجنون هو منهجهم القديم فى مكه والمدينه

الذى قرره الوليد بن المغيره وابو جهل وابو لهب وابو سفيان , لكن فى هذه المره قالوها للنبى فى آخر ساعه قبل شهادته وفى داخل بيته وأمام أهله للنيل منه .

{أوَ لَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَىْء وَأنْ عَسَى أنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أجَلُهُمْ فَبِأىِّ حَدِيث بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ 185 } _سوره الأعراف .

قال تعالى : وأملى لهم انَّ كيدى متين {أوَ لَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَىْء } فيعرفوا عظمه الخالق ودقه ما خلق فيهابوه ويطيعوه .

عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروى الناس أن تفكر ساعه خير من قيام ليله ، قلت : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالخربه أو بالدار فيقول : أين ساكنوک ، أين بانوک ، ما [با] لک لا تتكلمين ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران_ 2 / 55 .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن بعض رجاله ، عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : أفضل العباده إدمان التفكر فى الله وفى قدرته ((1)) .

وعن معمر بن خلاد ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : « ليس العباده كثره الصلاه والصوم ، إنما العباده التفكر فى أمر الله عز وجل » ((2)) .

وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حماد ، عن ربعى ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر يدعوا إلى البر والعمل به » ((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى 2 / 55 . الادمان : الإدامه والمراد بالتفكر فى الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره فى خلقه فإنها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته وإحاطته بالأشياء ، فى بعض النسخ [الحسن بن عطيه] .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 725, تفسير الايه .
3- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 725, تفسير الايه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « أفضلكم منزله عند الله تعالى أطولكم جوعا وتفكرا ، وأبغضكم إلى الله كل نئوم أكول » ((1)) .

وقال ابن عباس : إن قوما تفكروا فى الله تعالى ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : « تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى الله ، فإنكم لم تقدروا قدره » ((2)) .

{وَأنْ عَسَى أنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أجَلُهُمْ } فيصبحوا مؤمنين متَّقين قبل موتهم { فَبِأىِّ حَدِيث بَعْدَهُ } القرآن {يُؤْمِنُونَ(185) } اذا لم يهتدوا بالقرآن العظيم فلن يقبلوا كتاباً آخر .

التفكر فى خلق الله تعالى يزيد الايمان بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد

وهو يدفع الى الصلاه والصيان والزكاه والحج والجهاد .

لذا التفكر فى خلق الله سبحانه أعظم من الصلاه والصيام .

{ منْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 186 } _سوره الأعراف .

{مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ } لكفره وقتله وظلمه المسلمين وخيانته الدين .

{فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ } تعالى {فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(186) } يتركهم يتحيرون.

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ تفسير الايه .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 725, تفسير الايه .

القمی : یکله إلی نفسه ((1)) .

ومن یکله الله تعالی الی نفسه فقد خسر الدنیا والاخره , لان کل حاجات الانسان یمررها الله تعالی . واذا عصا الله تعالی یترکه لنفسه فلا یقوی علی الدفاع عنها وایجاد قوتها ورزقها وعافیتها .

{ یسْألُونَکَ عَنْ السَّاعَهِ أیَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إلا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ لا تَأتِیکُمْ إلا بَغْتَهً یَسْألُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْهَا قُلْ إنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ 187 }_سوره الأعراف .

ان قریشا بعثوا العاص بن وائل السهمی والنضر بن حارث بن کلده وعقبه بن أبی معیط إلی نجران لیتعلموا من علماء الیهود مسائل ویسألوا بها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

وکان فیها : سلوا محمدا متی تقوم الساعه ؟ [فإن ادعی علم ذلک فهو کاذب ، فإن قیام الساعه لم یطلع الله علیه ملکا مقربا ولا نبیا مرسلا ، فلما سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : متی تقوم الساعه ؟] أنزل الله تعالی :

(یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ والأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَهً یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ

.

1- القمی 1 : 249 .

عَنْها) أى جاهل بها (قُلْ) لهم يا محمد :

(إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّه ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)((1)) و قال نجاح الطائى : احتفاظ البارى تعالى بعلم الساعه لنفسه بانه هو الخالق العالم المدير المدبر وانه لا شريک له يدير الكون ويعلم ما يعلمه تعالى بل الباقى كلهم من الانبياء والاوصياء والعوام عبيد لله عز وجل .

{يَسْألُونَکَ } يا محمد {عَنْ السَّاعَهِ } القيامه {أَيَّانَ مُرْسَاهَا } متى وقوعها {قُلْ إنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى } فهو العارف بوقتها .

{لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلا هُوَ } وحده لا شريک له {ثَقُلَتْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْض } ثقل وقعها وأثرها {لا تَأتِيكُمْ إلا بَغْتَةً } فجأه {يَسْألُونَکَ كَأنَّکَ حَفِىٌّ عَنْهَا } عالم بها .

{قُلْ إنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ(187) } سوره الأعراف .

روى : أنّ المشركين كانوا يسألون رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن وقت قيام الساعه استعجالا على سبيل الهزء ، واليهود يسألونه امتحانا ، لأنّ اللَّه تعالى عمّى

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _تفسير الايه و تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 2 / 622, تفسير الايه,

وقتها فى التوراه وفى كلّ كتاب ، فأمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أن يجيبهم بأنّه علم قد استأثره اللّه لنفسه ، لم يعلّمه أحدا ، فقال :

(يَسْئَلُکَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَهِ) عن وقت قيامها ، استهزاء وتعنّتا ، أو امتحانا

(قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللّه) لم يطلع عليه ملكا ولا نبيّا .

ثمّ بيّن لرسوله أنّها قريبه الوقوع ، تهديدا للمستعجلين ، وإسكاتا للممتحنين ، فقال : (وما يُدْرِيکَ) أىّ شىء يعلمك من أمر الساعه ومتى قيامها ، أى : أنت لا تعرفها (لَعَلَّ السَّاعَهَ تَكُونُ قَرِيباً) أى : شيئا قريبا مجيئها .

{ قُلْ لا أمْلِکُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلا ضَرّاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ السُّوءُ إنْ أنَا إلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْم يُؤْمِنُونَ188 } سوره الأعراف .

{ قُلْ لا أمْلِکُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلا ضَرّاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ } كل شىء بيد الله تعالى , فهو الذى ينفع الناس ويدفع عنهم الضر إن اراد .

{وَلَوْ كُنتُ أعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الخَيْرِ } الفوائد والمنافع والاعمال الصالحه قبل موتى القريب .

ولو كنت أعلم الغيب لادخرت من السنه المخصبه للسنه المجدبه ، ولاشتريت وقت الرخص لأيام الغلاء . وقيل معناه : لاستكثرت من الأعمال الصالحه قبل اقتراب الأجل ، ولم أشتغل بغيرها ، ولاخترت الأفضل فالأفضل ، عن مجاهد ، وابن جريج . وقيل معناه : لو كنت أعلم ما أسأل

عنه من الغيب ، لاستكثرت من الخير أى : لأجبت فى كل ما أسأل عنه من الغيب فى أمر الساعه وغيرها ، عن الزجاج ((1))

.

{وَمَا مَسَّنِیَ السُّوءُ } : قال الصادق علیه السلام : السوء : الفقر ((2))

.

{إنْ أنَا إلا نَذِیرٌ وَبَشِیرٌ لِقَوْم یُؤْمِنُونَ(188) } .

{ ُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِیَسْكُنَ إلَیْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلا خَفِیفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أثْقَلَتْ دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَیْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِینَ 189 } سوره الأعراف .

ینتفعون بالإنذار والبشاره {هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } آدم {وَجَعَلَ مِنْهَا } من ضلعها {زَوْجَهَا

} حواء .

{لِیَسْكُنَ إلَیْهَا } یتعایشا معاً {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا } جامعها {حَمَلَتْ حَمْلا خَفِیفاً } متمثلا بالمضغه {فَمَرَّتْ بِهِ } استمرت فی تغذیته .

{فَلَمَّا أثْقَلَتْ } بحملها وبان علیها الحمل {دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَیْتَنَا } ولداً {صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِینَ(189) } لک .

{ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِیمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَی اللّهُ عَمَّا یُشْرِكُونَ 190 } سوره

الأعراف .

1- مجمع البیان _الطبرسی 4 / 406 .
2- معانی الاخبار 172 ح 1 وتفسیر البرهان _تفسیر الایه _ 3 / 255,

{فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا } المشهور بين المفسرين أن ضمير المثنى فى آتيتنا يعود الى آدم وحواء , وأن الضمير فى جعلا يعود الى أولادهما على حذف مضاف .وفى الحقيقه هى قصَّه كلَّ من طلب أمراً من الله تعالى ولما أعطاه تنكَّر له هو أو أولاده , فهى عبره عامه من عبر الدنيا حيث قاموا بجعل شركاء لله تعالى .

{فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(190) } به فى عبادتهم وأعمالهم .

عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : " فلما آتاهما صالحا " جعلا له شركاء فيما آتاهما " قال : هو آدم وحواء ، إنه كان شركهما شرک طاعه ، وليس شرک عباده ((1)) .

{أيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ(191) سوره الأعراف .

توبيخ لهم على أعمالهم الرثَّه فى عباده ما يخلقونه من التمر والذهب والطين ثم يعبدونه.

وان هذه الاصنام لا قدره لها على خلق الاشياء وهم بأيدى البشر يُخلقون .

{ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ192 } سوره الأعراف .

{وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً } لا تستطيع الأصنام مساعدتهم {وَلا أنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ(192) } عند هجوم الاعداء عليها وتدميرها

1- ج 11 / 252 .

{ َإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أدَعَوْتُمُوهُمْ أمْ أنْتُمْ صَامِتُونَ193* } سوره الأعراف .

نص عام للمحاربين النبی صلی الله علیه و آله و سلم وللطغاه المخالفین للامام علی علیه السلام .

{وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى } الایمان بو لایه علی علیه السلام :

وقال تعالی: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) ((1)) .

ابو بکر بن مردویه الشافعی : روی العلامه البحرانی عن ابن مردویه الشافعی فی معنی هذه الآیه : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى) : نزلت فی أمر علی ((2)) ولایته وخلافته .

ابن شهر أشوب : (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى). أمر علی بن أبی طالب ((3)).

{لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أدَعَوْتُمُوهُمْ أمْ أنْتُمْ صَامِتُونَ(193) } لولوغهم فی الجریمه والظلم .

1- النساء ج 4 / 115 .
2- غایه المرام 437 .
3- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 83 عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 5 / 72,

{ إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ194 } سوره الأعراف .

{ إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } فرعون ونمرود .

{عِبَادٌ أمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ } أى حتى لو فرضنا الاصنام أحياء فهم عباد مثلكم ضعفاء لا يقوون على فعل شىء , فكيف لو كانوا من حجر لا ينطق ولا يعقل {إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ(194) } .

َاسْتَفْهَمَ الله تعالى منهم اسْتِفْهَامَ إنْكَارٍ وَجُحُودٍ بوسائل الْإِدْرَاكِ التَّامِّ وَهُوَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ .

{ ألَهُمْ أرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أمْ لَهُمْ أيْد يَبْطِشُونَ بِهَا أمْ لَهُمْ أعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ (195) } سوره الأعراف .

أي قل يا محمد للمشركين أن يعدوا أصنامهم لحربى وبكل طاقتهم ولا يتأخرون , فى محاوله لاثبات عجزها وخرافتها .

والايه استهزاء الهى بكل الالهه الوهميه التى يعبدها المشركون بأن تجتمع لتكيد الخالق العظيم , فهل يمكنها أن تفعل شيئا على وهنها وضعفها ؟

وهل يمكن للجن والانس وباقى المخلوقات والاصنام الحجريه أن تحارب رب العالمين ؟

{ إنَّ وَلِيِّىَ اللّهُ الَّذِى نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ 196 } سوره الأعراف .

{إنَّ وَلِيِّىَ اللّهُ } قول النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لهم , فهو تعالى الذى يتولى حفظى ومساعدتى {الَّذِى نَزَّلَ الكِتَابَ }القرآن {وَهُوَ يَتَوَلَّى صَّالِحِينَ(196) .

{ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ197 }

{ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } الاصنام والطغاه الكفار منهم والمنافقون

{لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ(197) } فكيف نخاف منهم .

{ وَإنْ تَدْعُوهُمْ إلَى الهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إلَيْکَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ198 } سوره الأعراف .

{وَإنْ تَدْعُوهُمْ إلَى الهُدَى } تدعو المنافقين الى ولايه أمير المؤمنين .

{ لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إلَيْکَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ(198) } : لانهم ينظرون اليک بأبصارهم وختم الله تعالى على قلوبهم .

محمد بن يعقوب : عن ابن محمد ، عن على بن العباس ، عن على بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله عز وجل : (کَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَه) يقول :

« أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) كما تضىء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الشمس ، ومثل الوصى القمر ، وهو قوله عز وجل : هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً) » . وقوله : وآيَهٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْه النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ .

وقوله عز وجل : (ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ وتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ) يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) فظهرت الظلمه ، فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عز وجل : وإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وهُمْ لا يُبْصِرُونَ) ((1)) .

{ خُذِ العَفْوَ وَأمُرْ بِالعُرْفِ وَأعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ199* } سوره الأعراف .

{خُذِ العَفْوَ } تدعو الى قبول العذر من الناس .

{وَأمُرْ بِالعُرْفِ } العرف المقبول عقلا وشرعاً .{وَأعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ(199) } .

قال الإمام الصادق عليه السلام : العرف يعنى الولايه((2)) وأعرض عن الجاهلين بالولايه . الجهله لا يعرفون الامانه وتخصيص الأمانه بالولايه والإمامه

1- تفسير البرهان ج 1 / 148 .
2- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتى ج 2 / 43 ح 127 .

والانسان بالأول , لا ينافی عمومها لكل تكليف بعبوديه لله وأمانه وشمول الانسان كل مكلف .

فقد ورد : إن علياً (عليه السلام)إذا حضر وقت الصلاه يتململ ويتزلزل ويتلون , فيقال له : مالک يا أمير المؤمنين؟ ! فيقول : جاء وقت الصلاه , وقت أمانه عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ((1)) .

وفی وصاياه (عليه السلام): (ثم أداء الأمانه , فقد خاب من ليس من أهلها , إنها عرضت على السماوات المبنيه , والأرض المدحوه , والجبال ذات الطول المنصوبه , فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها , ولو امتنع شئ بطول أو عرض أو قوه أو عز لإمتنعن , ولكن أشفقن من العقوبه , وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن , وهو الانسان , (إنه كان ظلوما جهولا)((2)) .

وظاهر هذه الوصيه التعميم . و رد : (فی الرجل يبعث إلى الرجل يقول له : ابتع لی ثوبا , فيطلب له فی السوق فيكون عنده ما يجد له فی السوق فيعطيه

1- عوالی اللئالی 4: 132 .
2- راجع نهج البلاغه: 317 _الخطبه: 199.

من عنده . قال : لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه , إن الله عز وجل يقول :

(إنا عرضنا الأمانه)((1)) .

وقال الصادق (عليه السلام) : والله ما جاءت ولايه على من الأرض , ولكن جاءت من السماء مشافهه((2)) .

أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم " قال , ان الله ضرب مثل من حاد عن ولايه عليكمثل من يمشى على وجهه لا يهتدى لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم , و الصراط المستقيم أمير المؤمنين(عليه السلام)((3)) .

عن الرضا على بن موسى عليه السلام ، قال : « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنه من ربه ، وسنه من نبيه ، وسنه من وليه . فأما السنه

1- بصائر الدرجات_ محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج ,: 76باب آخر فى ولايه أمير المؤمنين(عليه السلام), الحديث: 3عن أبى جعفر (عليه السلام), التفسير الصافى_ الفيض الكاشانى_ ج_ 1 ص 129_ 130 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _: ج 1 ص 34 ح 13, باب مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم , عوالى اللئالى: ج 4 ص 106ح 158, بحار الأنوار: ج 58 ص 45, مرآه العقول: ج 9ص_ 2, 71, التفسير الصافى_ الفيض الكاشانى_ ج_ 7ص 26 .
3- تفسير نور الثقلين_ الشيخ الحويزى_ ج_ 1 ص 222 .

من ربه فكتمان السر ، قال الله عز وجل : عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ) ، وأما السنه من نبيه فمداراه الناس ، فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بمداراه الناس ، فقال : (خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ) ، وأما السنه من وليه فالصبر على البأساء والضراء ، يقول الله عز وجل :

والصَّابِرِينَ فِی الْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ أُولئِکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ((1)) .

، عن الحارث بن الدهان مولى الرضا علیه السلام ، قال : سمعت أبا الحسن علیه السلام ، مثله ((2)) .

السعی لبناء الانسان فی القرآن والسنه

اهتم الملوک ببناء القصور والقلاع لحمایه أنفسهم والترفیه عن حالهم لیحیوا حیاه الاسراف والعبث والفجور فیها .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسیر الایه _ 2 / 625 .
2- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ 2 / 625 .

فكانوا يعيشون حياه الفساد والترف بكل اشكالها وفى نفس الوقت لم تحمهم قلاعهم من الهجمات الخارجيه , وامتنعت الجماهير عن الدفاع عنهم , مما تسبب فى سقوط دولهم بين الفينه والاخرى .

بينما سعى الانبياء والاوصياء الى بناء الانسان وتلبيه حاجاته قبل الامور الاخرى بتسهيل حصوله على الطعام والشراب واللباس والمسكن والضمان الصحى والدراسى والدينى وتسهيل كسبه للعمل والزواج لتتكون نواه مجتمع اسلامى منسجم ومتحصن بالدين .

وقد فرض النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم العطاء للمسلمين بشكل متساو لا فرق بين قرشى وموالى واسود وابيض لكن الملوک ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه ويزيد اضعفوا هذا المشروع الحضارى تدريجيا وحرفوه .

ثم منعته الدولتان العباسيه والعثمانيه وقضت عليه وانتقلت الى نظريه فرعون فى افقار الامه وتحويلها الى عبيد ليسهل مسخها واخضاعها واستعبادها .

وسارت الحكومات فى الدول الاسلاميه على هذا البرنامج الى يومنا هذا بينما سارت الدول الغربيه على المشروع النبوى فى العطاء والتكافل الصحى والدراسى والسكنى .

الشيخ فى (مجالسه) ، قال : أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن أبى محمد هارون بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن على بن معمر ، قال : حدثنى حمدان بن المعافى ، عن حمويه بن أحمد ، قال : حدثنى أحمد بن عيسى العلوى ، قال : قال لى جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « أنه ليعرض لى

صاحب الحاجه فأبادر إلى قضائها مخافه أن يستغنى عنها صاحبها ، ألا وإن مكارم الدنيا والآخره فی ثلاثه أحرف من کتاب الله عز وجل : (خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ) ، وتفسیره أن تصل من قطعک ، وتعفو عمن ظلمک ، وتعطی من حرمک » ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : لیس فی القرآن أجمع لمکارم الاخلاق من هذه الآیه .

وکان الائمه المعصومون لا یصطدمون مع أعدائهم بل یکرموهم ویغضون الطرف عنهم ویتجاهلون سبابهم .

بینما کان أهل الجاهلیه یواجهون اعداءهم بالسیف والظلم والافترا ء ولا یقبلون عذرهم ویواصلون محاربتهم علی مر السنین فیخربون الحیاه الاجتماعیه للامه , ویجعلوها فتنه مستعره .

{ وَإِمَّا یَنزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ200 } سوره الأعراف .

{وَإِمَّا یَنزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ } وسوسه واغراء علی المعاصی من الشیطان وعند الغضب , وعند رؤیه المنکر , وهی خطاب للنبی من باب

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسیر الایه _ 2 / 625 .

إياک أعنی واسمعی یاجاره , قال الامام علی علیه السلام فی وصفه تعالی : ولا یشغله غضب عن رحمه .

{فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ200 } يبعد تعالی الانسان من الخطر .

والنزغ : الوسوسه والنخسه فی القلب . قال ابن زید : لما نزلت هذه الآیه قال

النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : کیف یا ربّ والغضب ؟ فنزل قوله : وإِمّا ینزغنّک من الشیطان نزغ ((1)) .

وقال تعالی : « وإِنِّی أُعِیذُها بِکَ وذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ » ((2))

.

وقال تعالی :{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ } ((3)) .

: { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ } ((4)) .

(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم) ((5)) .

1- مجمع البیان 2 / 512 (الجزء 4) .
2- آل عمران 36.
3- سوره الأعراف الآیه 201.
4- سوره الأعراف الآیه 202 .
5- النحل 98 .

رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : من استعاذ بالله فى اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم ، وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين ((1))

.

{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ 201 } سوره الأعراف .

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ } اذا تعارضت شهوته مع دينه , أو عاطفته مع دينه مثلما حدث للنبى يوسف عليه السلام عندما داهمته زليخا ففر منها {تَذَكَّرُوا} دينهم, والعقاب الالهى { فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ(201) .

وهو اسم فاعل من : طاف يطوف . كأنّها طافت بهم ودارت حولهم ، فلم تقدر أن تؤثّر فيهم . أو من : طاف به الخيال ، يطيف طيفا .

وعن زيد بن أبى أسامه عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله

(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) قال : هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه ((2)) .

1- مسند أبى يعلى : 4 / 150 / 4100 عن أنس .
2- البحار ج 15 (ج 2) : 95 . البرهان ج 2 : 56 . الصافى ج 1 : 633 .

وعن على بن أبى حمزه عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته فى قول الله : (ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) ما ذلک الطائف ؟

فقال : هو السئ يهم العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر((1)) .

على بن إبراهيم : قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا) قال : إذا ذكرهم الشيطان المعاصى وحملهم عليها يذكرون الله (فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وإِخْوانُهُمْ) من الجن (يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ) أى لا يقصرون عن تضليلهم (وإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا) قريش (لَوْ لا اجْتَبَيْتَها) وجواب هذا فى الأنعام ، فى قوله تعالى : قُلْ لهم يا محمد لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه يعنى من الآيات لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ ، وقوله فى بنى إسرائيل : وما نُرْسِلُ بِالآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ((2)) .

{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ َتَوَكَّلُونَ99 } سوره النحل : إنَّ الشيطانُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ على المؤمنين المتحصنين بحصن الدين اللائذين بالرب الجليل .

مثلما قال الشيطان: لأغوينهم أجمعين الا عبادک منهم المخلصين .

1- البحار ج 15 (ج 2) : 95 . البرهان ج 2 : 56 . الصافى ج 1 : 633
2- تفسير البرهان ج 2 / 627 .

وقال الامام الصادق علیه السلام : لیس له سلطان أن یزیلهم عن الولایه, فأما الذنوب فانهم ینالون منه کما ینالون من غیره ((1)) .

العیاشی: عن سماعه عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله: " وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم " قلت: کیف أقول ؟

قال: تقول: " أستعیذ بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم " قال: إن الرجیم أخبث الشیاطین, قلت: لم یسمی الرجیم ؟

قال: لأنه یرجم, قلت: فما ینفلت منها شئ ؟

قال: لا, قلت: فکیف سمی الرجیم ولم یرجم بعد ؟

قال: یکون فی العلم أنه رجیم ((2)) .

{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مشرکونَ100 } _سوره النحل .

ص: 202

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 1 / 390, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 453, تفسیر العیاشی 2 / 270 تفسیر الصافی, الفیض الکاشانی 1 / 345
2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه و البحار ج 60 / 255 .

: الذين هم بالله العظيم مشركون .

وقال نجاح الطائى: يجد الناس اليوم تسلط الشياطين على الكافرين والمنافقين وسحبهم الى ما يريدون من فتن وفجور .

{ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ202

} الشياطين اخوان الظالمين يشجعوهم على الفسق والفجور .

الشياطين هم إخوان المشركين يلحون فى غوايتهم وتضليلهم .

وجاء قوله تعالى فى الآيه (27) من سوره الإسراء {إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين } .

{ وَإِذَا لَمْ تَأتِهِمْ بِآيَه قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَىَّ مِنْ رَبِّى هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَهٌ لِقَوْم يُؤْمِنُونَ203 } سوره الأعراف .

{وَإِذَا لَمْ تَأتِهِمْ بِآيَه } كان الكفار كثيراً ما يطلبون المعاجز من النبى رغبه فى تعجيزه {قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا } فاذا لم يأت بها قالوا : إتى بها من نفسك أو من ربک , وكأن القضيه بيده .

اى إذا جئتهم بآيه كذبوا بها وإذا أبطأت عنهم يقترحونها ويقولون : هلا جئتنا من قبل نفسك ، فليس كل ما تقوله وحيا من السماء ، وقيل : إذا لم

تأتهم بآيه مقترحه قالوا : هلا اخترتها من قبل نفسک فتسأل ربک أن يأتيک بها ((1))

.

وفى روايه أخرى عن ابن عباس وقتاده : معناه هلا اخذتها من ربک وتقبلتها

منه . ويکون الاجتباء بمعنى الاختيار .

وقال الفراء : اجتبيت الکلام واختلقته

وارتجلته إذا افتعلته من قبل نفسک . وقال أبو عبيده : اخترعته مثل ذلک . وقال أبو زيد : هذه الحروف تقولها العرب للکلام يبتدؤه الرجل لم يکن أعده قبل ذلک فى نفسه .

{قُلْ } يا محمد {إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّى } کل شىء منه تعالى {هَذَا } القرآن {بَصَائِرُ } دلائل تهدى العقول {مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْم يُؤْمِنُونَ203 } .

{ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 204 } سوره الأعراف .

عن أبى جعفر عليه السلام قال : لا تقرأ فى الرکعتين الأخيرتين من الأربع الرکعات المفروضات شيئا إماما کنت أو غير إمام ، قال وقلت فما أقول فيهما ؟

1- مجمع البيان 4 : 511 و 512 . (2) مجمع البيان 4 : 513 والبحار ج 9 / 96 .

قال : إن كنت إماما فقل سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاث مرات ثم تكبر وتركع وإن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئا من الأولتين وأنصت لقرائته ولا يقولن شيئا فى الاخرتين فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين : (وإذا قرئ القرآن) يعنى فى الفريضه خلف الامام (فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون)((1)) .

وقول الصادق عليه السلام : « مَنْ رضيت قراءته فلا تقرأ خلفه » . وحُمل الأمر على الندب والنهى على الكراهه جمعاً بينهما وبين ما دلّ على عدم التحريم :كصحيحه علىّ بن يقطين عن الكاظم عليه السلام فى الرجل يصلّى خلف مَنْ يقتدى به ويجهر بالقراءه فلا يسمع القراءه ، فقال : « لا بأس إن صمت وإن قرأ » .

وأمّا استحبابها مع عدم السماع : فلروايه عبد اللّه بن المغيره عن الصادق عليه السلام قال : « إذا كنت خلف مَنْ ترتضى فى صلاه يجهر فيها فلم تسمع قراءته فاقرأ ، وإن تسمع الهمهمه فلا تقرأ »((2)) .

1- منتهى المطلب_ العلامه الحلى ج 1 / 275 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 3 : 377 / 4 التهذيب 3 : 33 / 117 الاستبصار 1 : 428 / 1652 ، وفيها عن عبد اللّه بن المغيره عن قتيبه عن الإمام الصادق عليه السلام .

{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا } لان الانصات والاستماع احترام لهذا الكلام السماوى , والعكس صحيح , والانصات يستلزم التدبر فى معانيه ,{ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } 204من قبل البارى تعالى .

وفى السنه عن عبد الله بن أبى يعفور((1)) عن أبى عبد الله _ عليه السلام _ قال : قلت له : الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات له والاستماع . قال : نعم . إذا قرئ عندک القرآن وجب عليک الإنصات والاستماع .

وعن زراره قال : سمعت أبا عبد الله _ عليه السلام _ يقول : يجب الإنصات للقرآن فى الصلاه وغيرها ((2)). وإذا قرئ عندک القرآن وجب عليک الإنصات والاستماع .

هل نسى النبئُ القرآن ؟

قالت عائشه: نسى النبى صلى الله عليه و آله و سلم آيات من القرآن ((3)) .

وقالت عائشه: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا ((4))

1- الوسائل باب 26 . حديث : 4 .
2- الوسائل باب 26 . حديث 6 .
3- - صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543 ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد 6 / 12 .
4- - صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 2 / 190 الامر بتعهد القرآن ط دار الفكر _بيروت وشرح مسلم للنووى 6 / 75 ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد 6 / 12 .

وکانت عائشه تشیع بین الناس أن القرآن ناقص لان النبی اعترف باسقاطه آیات من القرآن الکریم وحفظها المسلمون بالطبع ومن یسمع هذا یشکک فی القرآن .

الله تعالی یکذب نسیان النبی للقرآن

قال الله تعالی فی هذا الشأن لرسوله: (سَنُقْرِئُکَ فَلاَ تَنسَی) ((1)).

فلم ینس سید البریه محمد صلی الله علیه و آله و سلم القرآن أبدا بفضل هذه الایه الکریمه .

وقال سبحانه: (لاَ تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَیْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنَا بَیَانَهُ) ((2)) .

وتفسیر هذه الآیات إنّه لمّا نزلت ما نسی النبی محمّد القرآن أبداً ((3)).

فیکون واضحاً قرآنیاً حفظ النبی محمّد صلی الله علیه و آله و سلم للقرآن وعدم سهوه ونسیانه بالامر الالهی .

1- الأعلی 7 .
2- - سوره القیامه 16 - 19 .
3- تفسیر المیزان 20 / 390 ، مجمع البیان 10 / 475 ، الکشّاف 4 / 243 .

وسعت عائشه لمدح أبيها ورفعه والنيل من النبى صلى الله علیه و آله و سلم بكلّ الصور الممكنه

فى حين حاولت التشكيک بآيات القرآن الكريم وعدم الاعتناء بها سائره على نهجها فى رفض النصوص الإلهيه والنبويه .

قالت عائشه: نسى النبى صلى الله علیه و آله و سلم آيات من القرآن ((1)) .

وعندنا شاه أكلت صحيفه قرآنيه فى دارنا :

عن عائشه ، قالت: لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى فلمّا مات رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكله ((2)).

والقرآن كذب منهجيه عائشه للترويج بنقص القرآن وجنون النبى صلى الله علیه و آله و سلم :

الايه القرآنيه: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }9 _الحجر.

{ وَاذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ205 } سوره الأعراف .

ص: 208

1- - صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543 ، باب فضائل القرآن ، ومسند أحمد 6 / 12 .
2- صحيح سنن ابن ماجه ح1944 ، لا رضاع بعد فصال 1 / 626 , ط , دار الفكر _بيروت _تحقيق محمد فؤاد ومسند ابى يعلى 8 / 64 _تحقيق حسين سليم, ط 1_ 1988م _دار المأمون _بيروت والمعجم الاوسط _الطبرانى المتوفى سنه 360 هجريه تحقيق وطبع دار الحرمين _السعوديه 1995م .

أی اذکر الله تعالی صباحاً ومساءاً , لتحیا روحک معه , وتتهذب نفسک , بتلازمها له , وتسکن جوارحک الیه , ویزداد ایمانک به , ویکثر فعلک للخیر , ذکراً خافتاً .

وقال سبحانه « ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ » ((1)) .

وقال جل ذکره « ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْیَةً إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ وَلا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ »((2))

.

{إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَیُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ یَسْجُدُونَ206 } سوره الأعراف . : من الجن والانس ویسبحون له , وله یسجدون هم المفلحون وهم المؤمنون.

وقال نجاح الطائی : « اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً » صباحا ومساءا و أثنوا علیه بضروب الثناء من التمجید والتهلیل والتسبیح والتکبیر وأکثروا ذلک وتعودوا علیه , وَسَبِّحُوهُ نزهوه عن الجسمیه وعما لا یلیق به « بُکْرَةً وَأَصِیلًا » غدوا وعشیا أو دائما أو المراد أطیعوا اللّه وأکثروا من طاعته .

1- غافر / 60 .
2- الأعراف / 55 _ 56 .

{إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ لا يَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ206 } سوره الأعراف . : من الجن والانس ويسبحون له , وله يسجدون هم المفلحون وهم المؤمنون.

وقال نجاح الطائى : « اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِيراً » صباحا ومساءا و أثنوا عليه بضروب الثناء من التمجيد والتهليل والتسبيح والتكبير وأكثروا ذلک وتعودوا عليه , وَسَبِّحُوهُ نزهوه عن الجسميه وعما لا يليق به « بُکْرَةً وَأَصِيلًا » غدوا وعشيا أو دائما أو المراد أطيعوا اللّٰه وأكثروا من طاعته .

« إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ » وهم الملائكه أو كل من له مقام العنديه والدنو « لا يَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ » مع جلاله أمرهم وعلو قدرهم « لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ » الظالمين للانسانيه .

سوره الأنفال_ 8

اشاره

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من علقها علیه لم یقف بین یدی حاکم الا قضی له علی خصمه ((1)) .

1- المصباح _ الکفعمی _المتوفی سنه 705 هجریه, 3 سنه 1983 م_ الناشر : مؤسسه الاعلمی _ بیروت 454 .

الانفال : عنه صلی الله علیه و آله و سلم من قرأ الانفال وبراءه فانا شفیع له وشاهد یوم القیمه انه برئ من النفاق واعطی من الاجر بعدد کل منافق ومنافقه فی دار الدنیا عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات ورفع له عشر درجات وکان العرش وحملته یضلون علیه ایام حیوته فی الدنیا .

وعن الصادق علیه السلام من قراهما فی کل شهر لم یدخله نفاق ابدا وکان من شیعه امیر المؤمنین (علیه السلام) حقا ویاکل یوم القیمه من موائد الجنه معهم حتی یفرغ الله تعالی من الحساب .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَسْأَلُونَکَ عَنْ الأنْفَالِ قُلِ الأنْفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَیْنِکُمْ وَأَطِیعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ1 } سوره الأنفال.

{ یَسْأَلُونَکَ عَنْ الأنْفَالِ } یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم قل هی کل ما أخذ من دار الحرب بغیر حرب ومیراث من لا وارث له والارض الموات ورؤوس الجبال وبطون الاودیه والمعادن والآجام وقطائع الملوک .

ص: 211

{قُلِ الأنْفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ } فهی لهما یختص بهما , وتکون لمن قام مقامه من بعده وصیه علی بن أبی طالب علیه السلام {إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ }.

(یسألونک عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) فرجع الناس ولیس لهم فی الغنیمه شئ ثم أنزل الله بعد ذلک (واعلموا أنما غنمتم) الآیه فقسمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بینهم , فقال سعد بن أبی وقاص : یا رسول الله أتعطی فارس القوم الذی یحمیهم مثل ما تعطی الضعیف ؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ثکلتک أمک وهل تنصرون إلا بضعفائکم قال : فلم یخمس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , ببدر , وقسم بین أصحابه , ثم استقبل بأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله : فی الاختلاف والمشاجره ((1)) .

واستمر ابن أبی وقاص باحثا عن المال ساعیا الیه فنقل باب القصر الفارسی فی المدائن (تیسفون) الی قصره الکبیر فی الکوفه مما أغضب عمر وارسل الیه محمد بن مسلمه الیهودی فأحرقه .

اذ جاء : احرق محمد بن مسلمه بیت سعد ابن أبی وقاص ((2)) .

1- _تفسیر الصافی ج 2 / 268 .
2- عبقریه عمر ، العقاد 28,

اذ لم يقبل عمر لاحد بمنافسته ومنافسه معاويه فسمح لمعاويه ببناء قصر وانشاء جيش كبير وسماه كسرى العرب ((1)) .

لانه أراد أن يكون خليفته من بعده .

وأصلحوا ذات بينكم : الحال التى بينكم بالمواساه , والمساعده فيما رزقكم الله , وتسليم أمره إلى الله والرسول . وأطيعوا الله ورسوله : فيه إن كنتم مؤمنين : فإن الأيمان يقتضى ذلک .

إنما المؤمنون : أى الكاملون فى الأيمان . الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم : فزعت لذكره استعظاما له وهيبه من جلاله .

{ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا } :

ازدادوا بها يقينا وطمأنينه نفس . وعلى ربهم يتوكلون : وإليه يفوضون أمورهم فيما يخافون ويرجون .

عن أبى الصباح قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ولنا صفو المال ((2)) .

1- الاستيعاب ، ابن عبد البر 3/472,
2- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 1 / 546,

ولنا كرائم القرآن ، وبإسنادهما عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين علیه السلام یقول نزل القرآن أثلاثا : ثلث فینا وفی عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحکام .

وروی العیاشی بإسناده عن خیثمه عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : القرآن نزل أثلاثا : ثلث فینا وفی أحبائنا ((1)) وثلث فی أعدائنا وعدو من کان قبلنا ، وثلث سنه ومثل ، ولو أن الآیه إذا نزلت فی قوم ثم مات أولئک القوم ماتت الآیه لما بقی من القرآن شئ ولکن القرآن یجری أوله علی آخره ما دامت السماوات والأرض ولکل قوم آیه یتلونها هم منها من خیر أو شر((2)).

والمؤمنون هم :

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذَا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زَادَتْهُمْ إِیمَاناً وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ 2 }

سوره الأنفال.

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذَا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } خافت وخشعت قلوبهم احتراماً لرب العزه .

1- آیات القرآن سته آلاف آیه , أی نزلت ألفا آیه قرآنیه فی حق أهل البیت وشیعتهم.

2- التفسیر الصافی 1 / 24 و تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی _تفسیر الایه,

إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " أى فزعت وخافت قلوبهم لذكر الله العظيم وودت الطاعه لنهيه وعقابه ، والائتمار والانتهاء والانزجار بأوامره ، فيحتمل أن يكون ذلک شرطا لكمال الايمان ، فالمطلوب : إنما المؤمنون الكاملون فى الايمان .

ومن لا يخاف عند ذكر الله تعالى ليس بمؤمن .

1676 _ 1 الكافى ، 2 / 25 / 1 / 1 محمد عن أحمد عن السراد عن جميل بن صالح عن سماعه قال : قلت لأبى عبد اللَّه عليه السلام أخبرنى عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان فقال إن الإيمان يشارک الإسلام والإسلام لا يشارک الإيمان فقلت فصفهما لى فقال الإسلام شهاده أن لا إله إلا اللَّه والتصديق برسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعه الناس

والإيمان الهدى وما يثبت فى القلوب من صفه الإسلام وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجه إن الإيمان يشارک الإسلام فى الظاهر

والإسلام لا يشارک الإيمان فى الباطن وإن اجتمعا فى القول والصفه » .

1677 _ 2 الكافى ، / 2 / 26 / 5 / 1 العده عن سهل ومحمد عن أحمد جميعا عن السراد عن ابن رئاب عن حمران بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : الإيمان ما استقر فى القلب وأفضى به إلى اللَّه وصدقه العمل بالطاعه لله والتسليم لأمر اللَّه والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذى عليه جماعه الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت

المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاه والزكاه والصوم والحج فخرجوا بذلک من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان والإسلام لا يشرک الإيمان والإيمان يشرک الإسلام وهما فى القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبه فى المسجد والمسجد ليس فى الكعبه فكذلک الإيمان يشرک الإسلام والإسلام لا يشرک الإيمان .

وقد قال اللَّه تعالى « قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِی قُلُوبِكُمْ » فقول اللَّه أصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم فى شىء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلک فقال « لا ، هما يجريان فى ذلک مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم فى إعمالهما وما يتقربان به إلى اللَّه تعالى » قلت : « أليس اللَّه تعالى يقول « مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها » وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاه والزكاه والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال اللَّه تعالى « فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَهً » فالمؤمنون هم الذين يضاعف اللَّه تعالى لهم حسناتهم لكل حسنه سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده اللَّه فى حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا كثيره ويفعل اللَّه بالمؤمنين ما يشاء من الخير » .

قلت أرأيت من دخل فى الإسلام أليس هو داخلا فى الإيمان فقال لا ولكنه قد أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر وسأضرب لک مثلا تعقل به فضل الإيمان على الإسلام أرأيت لو أبصرت رجلا فى المسجد أكنت تشهد أنک

رأيته فى الكعبه قلت لا يجوز لى ذلک قال فلو أبصرت رجلا فى الكعبه أكنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال كيف ذلک قلت إنه لا يصل دخول الكعبه حتى يدخل المسجد . فقال أصبت وأحسنت ثم قال « كذلک الإيمان والإسلام » .

{وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ } القرآنيه {زَادَتْهُمْ إيمَاناً } لشده تعلقهم بالقرآن الكريم .

{وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ2 } .

فى أمورهم الصغيره والكبيره فهو مالک السماوات والارض , ولا اله الا هو.

{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3 }

سوره الأنفال.

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ } وهى عمود الدين فى أوقاتها وبشروطها , وهى الحد الفاصل بين الايمان والكفر , ومن لا صلاه له لا دين له .

{ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3 } لان المال مال الله , ومن ينكر الزكاه فهو كافر .

جعل انفاق الرزق من صفات المؤمنين فلما لم يكن للغاصبين انفاق ما اغتصبوه وكانوا مذمومين عليه معاقبين على تصرفهم فيه دل ذلک على أن الله تعالى لم يرزقهم إياه فى الحقيقه وإذا لم يكن رزقا للغاصب فهو رزق للمغصوب منه وان حيل بينه وبينه (فصل) مما روى فى الأرزاق روى عن

سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال أكثروا الاستغفار فإنه يجلب الرزق وقال عليه السلام من رضى باليسير من الرزق رضى الله عنه باليسير من العمل .

وقال تعالى : {اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ 26 } سوره الرعد .

اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ: يعطى بعض الناس كثيرا ويعطى بعض الناس قليلا ليمتحنهم فى الدنيا ولا علاقه لايمانهم بالامر

.وقال الامام على عليه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبک فان لم تأته أتاک .

وهو تفسير لهذه الآيه والآيه الاخرى: {هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه } - سوره الملک 15 .

والاسلام مدرسه علمت الانسان كل شىء ليكون حضاريا راقيا بعيدا عن ضروب الوحشيه من سرقه وسطو واغتصاب الاموال وقطع الطرق البريه والبحريه وسرقه الاموال وأكل السحت والربا .

وقال تعالى : { إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد }54* _ سوره ص .

فلا يخاف الناس على رزقهم فلا هو ينفذ ولا هو ينقص انه تعالى الرزاق الجواد الكريم .

(وروى) ان الله تعالى اوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام ليحذر الذى يستبطئنى فى الرزق ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا . (وقال) أمير المؤمنين عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبک فإن لم

تأته اتاک (وروی) عن أحد الأئمه علیهم السلام أنه قال فی الرزق المقسوم بالحرکه ان من طلبه من غیر حله فوصل إلیه حوسب من حله وبقی علیه وزره فالواجب لا یطلب إلا من الوجه المباح دون المحظور

(وروی) عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال من حسنت نیته زید فی رزقه (واعلم) ان الدلیل علی جواز الزیاده فی الأرزاق هو الدلیل علی جواز الزیاده فی الأعمار لأن الله تعالی إذا زاد فی عمر عبده وجب ان یرزقه.

{ أُوْلَئِکَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ4 } سوره الأنفال.

{أُوْلَئِکَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً } لتوفر صفات المؤمنین فیهم , وحصول أرکان المتَّقین عندهم .

{لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ4 }.

درجات المؤمنین فی الجنه کثیره والفرق کبیر , لم یحدد الباری تعالی درجاتهم لاختلافها باختلاف مقدار إیمانهم وأعمالهم , فی الجهاد الاصغر والاکبر , وأفضل الجهاد أن لا تهم بظلم , والدین النصیحه , وخیر الناس أنفعهم للناس , وأفضل العباده کف الأذی عن الناس .

{ کَمَا أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالحَقِّ وَإِنَّ فَرِیقاً مِنَ المُؤْمِنِینَ لَکَارِهُونَ 5 }_ سوره الأنفال.

ص: 219

{كَمَا أخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ } أخرج الكافرون المسلمين من مكه واغتصبوا أموالهم وذهبوا بها للتجاره الى الشام , فخرج النبى بالمسلمين فى طلب هذه العير فى 313 رجلا , وكانت العير بقياده

أبى سفيان وخرج أبوجهل للدفاع عنها من مكه .

و عد الله تعالى النبى احدى الطائفتين عير أبى سفيان أو نفير أبى جهل , ولما فرَّت العير شاور النبى الصحابه أيعودون الى المدينه أم يذهبون لمحاربه نفير أبى جهل , جاء فى سنن مسلم والواقدى وسيره ابن كثير : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شاور حين بَلَغَهُ إقبالُ أبى سفيان , فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه , ثمَّ تكلَّم عمر فأعَرضَ عنه , إذ قال أبو بكر وعمر : إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت , والله ما آمنت منذ كفرت , والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك , فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته((1)) .

وهذا يعنى انهما يعتقدان بعزه قريش الكافره وانها ستنتصر على المسلمين وتقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يذكرا شيئا من مواعيد القرآن بنصر المؤمنين ورفع رايتهم وهلاك الكافرين .

وكانت بنو اسرائيل قد قالت لموسى عليه السلام : اذهب أنت وربک فقاتلا إنَّا هاهنا قاعدون .

1- المغازى, الواقدى ج 1 / 48,

وفعل عمر فعلاً آخر قبل معركه بدر إذ هجر أمام رسول الله((1)) .

أی قال کلاما بذیئاً لا یمکن أن یقوله المؤمنون .

فقال سعد بن عباده زعیم الانصار : لو أمرتنا أنْ نخیضها البحر لخضناها , ولو أمرتنا أن نضرب أکبادها إلی بَرْکِ الغِمادِ لفعلنا. ثم قال المقداد بن عمرو : یا رسول الله : امض لأمر الله فنحن معک والله لانقول لک کما قالت بنو إسرائیل لنبیّها : {فاذهب أنت وربّک فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون } ((2)) .

بالحق لو سرت بنا إلی برک الغماد لسرنا معک (وبرک الغماد من وراء مکّه بخمس لیال من وراء الساحل مما یلی البحر) .

فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خیراً ودعاً له بخیر ((3)) .

ص: 221

1- دلائل النبوه, البیهقی 3 / 107,

2- سوره المائده 24. صحیح مسلم_ باب فتح مکه _ ج 5 / 170_ نشر دار الفکر_ بیروت و مسند احمد ج 3 / 219 , و ج 3 / 258 مسند انس بن مالک_ نشر دار صادر_ بیروت و المغازی, الواقدی ج 1 / 48 و السیره النبویه, ابن کثیر 2/391_ 395, دلائل النبوه ج 3/106, سیره ابن دحلان ج 1 / 313.

3- المائده 24, المغازی, الواقدی ج 1 / 48 و السیره النبویه, ابن کثیر 2/391_ 395, دلائل النبوه ج 3/106, سیره ابن دحلان ج 1 / 313, صحیح مسلم ج 3/1403, 1404,

فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقول سعد ونشَّطه((1)) . فانطلقوا حتَّى نزلوا بدراً... ((2)) .

{ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ5 } كارهون لمحاربه كفار قريش وهى الجماعه التى أعرض عنها النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مشاورته لها واولهم ابو بكر وعمر.

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبى سفيان قال

فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض ((3)) .

وكان سبب ذلک ان عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم ، فامر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها فأخبرهم ان الله قد وعده احدى

1- السيره النبويه, ابن كثير 2/391 _ 395, دلائل النبوه ج 3/106, سيره ابن دحلان ج 1 / 313, صحيح مسلم ج 3/1403, 1404,
2- صحيح مسلم ج 3/1404, حديث 1779, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3/321,
3- سوره المائده 24. صحيح مسلم_ باب فتح مكه _ ج 5 / 170 _ نشر دار الفكر_ بيروت و مسند احمد ج 3 / 219 , و ج 3 / 258 مسند انس بن مالک_ نشر دار صادر_ بيروت و المغازى, الواقدى ج 1 / 48 و السيره النبويه, ابن كثير 2/391 _ 395, دلائل النبوه ج 3/106, سيره ابن دحلان ج 1 / 313.

الطائفتين اما العير واما قريش ان اظفر بهم ، فخرج فی ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلا ، فلما قارب بدر کان أبو سفیان فی العیر فلما بلغه ان الرسول صلی الله علیه و آله و سلم قد خرج یتعرض العیر خاف خوفا شدیدا ومضی إلی الشام فلما وافی البهره اکتری ضمضم الخزاعی بعشره دنانیر وأعطاه قلوصا وقال له امض إلی قریش وأخبرهم ان محمدا والصباه من أهل یثرب قد خرجوا یتعرضون لعیرکم فادرکوا العیر وأوصاه ان یخرم ناقته ویقطع اذنها حتی یسیل الدم ویشق ثوبه من قبل ودبر فإذا دخل مکه ولی وجهه إلی ذنب البعیر وصاح بأعلی صوته یا آل غالب ! اللطیمه اللطیمه العیر العیر أدرکوا أدرکوا ! وما أراکم تدرکون ، فان محمدا والصباه من أهل یثرب قد خرجوا یتعرضون لعیرکم ، فخرج ضمضم یبادر إلی مکه ورأت عاتکه بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فی منامها بثلاثه أیام کأن راکبا قد دخل مکه ینادی یا آل عذر یا آل فهر اغدوا إلی مصارعکم صبح ثالث ثم وافی بجمله علی أبی قبیس فاخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترک من دور قریش الا أصابها منه فلذه وکان وادی مکه قد سال من أسفله دما فانتبهت ذعره فأخبرت العباس بذلک فأخبر العباس عتبه بن ربیعه ، فقال عتبه مصیبه تحدث فی قریش وفشت الرؤیا فی قریش وبلغ ذلک أبا جهل فقال ما رأت عاتکه هذه الرؤیا وهذه نبیه ثانیه فی بنی عبد المطلب واللات والعزی لننتظر ثلاثه أیام فإن کان ما رأت حقا فهو کما رأت وإن کان غیر ذلک لنکتبن بیننا کتابا انه ما من أهل بیت من العرب اکذب رجالا ولا نساءا من بنی هاشم ، فلما مضی

يوم قال أبو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثانى قال أبو جهل هذان يومان قد مضيا ، فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى فى الوادى " يا آل غالب يا آل غالب اللطيمه اللطيمه العير العير أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون فان محمدا والصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم " فتصايح الناس بمكه وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن أميه وأبو البخترى ابن هشام ومنيه وبنيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما أصابكم مصيبه أعظم من هذه ان يطمع محمد والصباه عن أهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم فوالله ما قرشى ولا قرشيه الا ولها فى هذه العير شئ فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد فى أموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فأخرجوا ، واخرج صفوان بن أميه خمس مائه دينار وجهز بها ، واخرج سهيل بن عمرو خمس مائه وما بقى أحد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا واخرجوا على الصعب والذلول ما يملكون أنفسهم كما قال الله تعالى : خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ، وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل ابن أبى طالب واخرجوا معهم القينان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف ؟ .

وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلا ، فلما كان بقرب بدر على ليله منها بعث بشير بن أبى الرعبا (بن أبى الدعناء) ومجد بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما ؟ واستعذبا من

الماء ، وسمعا جاريتين قد تشبثت إحديهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت أمس فی موضع كذا وكذا وهی تنزل غدا هاهنا وانا اعمل لهم وأقضیک ، فرجع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إليه فأخبراه بما سمعا ، فاقبل أبو سفيان بالعير فلما شارف بدر تقدم العير واقبل وحده حتی انتهی إلی ماء بدر وكان بها جل من جهينيه يقال له كسب الجهنی فقال له يا كسب هل لک علم بمحمد وأصحابه ؟ قال لا ، قال واللات والعزی لان كتمتنا امر محمد لا يزال قريش معاديه لک آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش الا وله فی هذه العير النش فصاعدا فلا تكتمی ، فقال والله مالی علم بمحمد وما بال محمد وأصحابه بالتجار الا وانی رأيت فی هذا اليوم راكبين أقبلا واستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلا أدری من هما ، فجاء أبو سفيان إلی موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الإبل بيده فوجد فيها النوی فقال هذه علايف يثرب هؤلاء عيون محمد ، فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأخبره ان العير قد أفلتت وان قريشا قد أقبلت لتمنع عن عيرها وأمره بالقتال ووعده النصر ، وكان نازلا ماء الصفراء فأحب ان يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه ان ينصروه فی الدار ، فأخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد أقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرنی بمحاربتهم ، فجزع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک وخافوا خوفا شديدا ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أشيروا علی ، فقام الأول فقال يا رسول الله انها قريش

وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت مند عزت ، ولم تخرج على هيئه الحرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم له اجلس فجلس قال أشيروا على فقام الثانى فقال مثل مقاله الأول فقال صلى الله عليه و آله و سلم اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله وانا قد آمنا بک وصدقناک وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوک الهراش خضنا معک ولا نقول لک ما قالت بنو إسرائيل لموسى " اذهب أنت وربک فقاتلا انا ههنا قاعدون " ولكنا نقول " امض لامر ربک فانا معک مقاتلون " فجزاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم خيرا ثم جلس ثم قال أشيروا على ، فقام سعد بن معاذ ، فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله كأنک أردتنا ؟ قال نعم قال فلعلک خرجت على امر قد أمرت بغيره قال نعم قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله انا قد آمنا بک وصدقناک وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ما شئت واترک منه ما شئت والذى اخذت منه أحب إلى من الذى تركت منه ، والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معک ، فجزاه خيرا ثم قال سعد بأبى أنت وأمى يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط ومالى به علم وقد خلفنا بالمدينه قوما ليس نحن بأشد جهادا لک منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لک الرواحل ونلقى عدونا فانا نصبر عند اللقاء ، انجاد فى الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينک بنا فان يک ما تحب فهو ذلک وان يكن غير ذلک قعدت على رواحلک فلحقت بقومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو يحدث الله غير ذلک ، كأنى بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا

ویمصرع أبی جهل وعتبه بن ربیعه وشیبه ابن ربیعه ومنیه وبنیه ابنی الحجاج فأن الله قد وعدنی احدی الطائفتین ولن یخلف الله المیعاد ، فنزل جبرئیل علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بهذه الآیه " کما أخرجک ربک من بیتک بالحق _ إلی قوله _ ولو کره المجرمون " فامر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالرحیل حتی نزل عشاءا علی ماء بدر وهی العدوه الشامیه .

وأقبلت قریش فنزلت بالعدوه الیمانیه ، وبعثت عبیدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وحبسوهم ، فقالوا لهم من أنتم ؟ قالوا نحن عبید قریش ، قالوا فأین العیر ؟ قالوا لا علم لنا بالعیر ، فاقبلوا یضربونهم ، وکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یصلی فانفتل من صلاته فقال إن صدقوکم ضربتموهم وان کذبوکم ترکتموهم علی بهم ، فاتوا بهم فقال لهم من أنتم ؟ قالوا یا محمد نحن عبید قریش ، قال کم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم ، قال کم ینحرون فی کل یوم جزورا ؟

قالوا تسعه أو عشره ، فقال صلی الله علیه و آله و سلم تسعمائه أو الف ، ثم قال فمن فیهم من بنی هاشم ؟ قال العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقیل بن أبی طالب ، فامر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بهم فحبسوهم ، وبلغ قریشا ذلک فخافوا خوفا شدیدا ((1)) .

1- تفسیر القمی ج 1 / 260 .

{ يُجَادِلُونَکَ فِی الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ کَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَی المَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ6 } سوره الأنفال.

{يُجَادِلُونَکَ فِی الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ } : قال نجاح الطائی: جماعه من الصحابه وهم ابو بکر وعمر ذکرهم مسلم فی صحیحه وابن حنبل فی مسنده وباقی الکتب الاخری کرهت محاربه قریش .

فتکلم أبو بکر فاعرض عنه ثم تکلم عمر فاعرض ((1)) .

وفعل عمر فعلاً آخر قبل معرکه بدر إذ هجر أمام رسول الله((2)) .

وکان کفارُ مکه لا یقتلون جواسیسهم فی صفوف المسلمین ولا یقتل الجواسیسُ کافرا , وحصل هذا مع عمر :

ولم یقتل زعماء قریش وهم العاص بن سعید وخالد بن الولید وضرار بن الخطاب الفهری عمر فی حروبهم عندما تمکنّوا منه ثلاث مرات فی بدر واحد والخندق ((3)).

1- سوره المائده 24. صحیح مسلم_ باب فتح مکه _ ج 5 / 170_ نشر دار الفکر_ بیروت و مسند احمد ج 3 / 219 , و ج 3 / 258 مسند انس بن مالک_ نشر دار صادر_ بیروت و المغازی, الواقدی ج 1 / 48 و السیره النبویه, ابن کثیر 2/391_ 395, دلائل النبوه ج 3/106, سیره ابن دحلان ج 1 / 313.

2- دلائل النبوه, البیهقی 3 / 107,

3- مختصر تاریخ دمشق 11 / 156، 157 طبعه دار الفکر، الإرشاد , المفید , الوفاه 413 هج ج 1/ 76 مغازی الواقدی ج 1/ 237، السیره الحلبیه 2 / 231، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه 14 / 214، طبقات الشعراء لابن سلام 63، البدایه والنهایه 3 / 107.

وسبب قولهم المذكور تواتر الروايه وشهرتها بحيث ذكرها الامويون طلاب ابن تيميه الناصبى وعموم المؤرخين السنه .

لم يقتل سعيد بن العاص عمر فى معركه بدر ((1))

.

و شاهد خالدٌ عمرَ فاراً فى معركه أحد فلم يقتله ((2)) .

ولم يقتل ضرار بن الخطاب الفهرى الكافر فى معركه الخندق عمر أيضاً , وقتل باقى المسلمين ((3))

.

لانهم يعرفون تعاونه معهم وارتباطه السرى بقاده قريش المشركين .

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركه حنين اذ جاء :

قال صفوان بن أميه فى حنين : نادى أحد المنافقين ((4)): قُتِل محمد واستراح الناس منه ((5)) .

1- الإرشاد , المفيد , الوفاه 413 هج 1/76 .
2- الإرشاد , المفيد , الوفاه 413 هج 1/76 .
3- مغازى الواقدى , الوفاه 207 هج 1/471.
4- وهو عمر حيث فرَّ بعدها مع ابى بكر من المعركه .
5- شرح السير الكبير , السرخسى 118 .

متسببين فى هزيمه جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكر وعمر واصحابهما : وبين البخارى فرار عمر بوضوح :

قال البخارى فى صحيحه عن أبى قتاده الأنصارى: وانهزم المسلمون يوم حنين وانهزمت معهم , فإذا عمر بن الخطاب فى الناس (المنهزمين) , فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال عمر : أمرُ الله ((1)) .

بينما جاء العاص بن سعيد لقتل الامام على عليه السلام فى بدر فقتله الامام عليه السلام :

جاء فى الإصابه : قتل على (عليه السلام) العاص بن سعيد بن العاص بن أميَّه بن عبد شمس فى معركه بدر كافراً ((2)) .

ثم هجر عمر بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم محرضا الامويين على على عليه السلام الذى قتل العاص الكافر فى معركه بدر :

1- صحيح البخارى 5 / 101 باب غزاه اوطاس _ط 1981 م _دار الفكر , بيروت , البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376 , صحيح مسلم 4/329.ارواء الغليل , الالبانى 5 / 54 من قتل رجلا فله سلبه تحقيق الشاويش ط 1985 م المكتب الاسلامى , بيروت
2- الإصابه ، ابن حجر العسقلانى 2/391 .

قال عمر لسعيد بن العاص إنِّى لم أقتل أباک وإنَّما قتله على (عليه السلام) . إلاّ أنَّ سعيداً قال له : إنَّه قُتِل على الباطل((1)) .

ولم يحدِّثنا الواقدى وغيره فى المغازى بقتل عمر بن الخطاب لرجل من مشركى قريش . وقد ذكر بأنَّ سيف عمر لم يستخدم فى الحروب : « عن ابن عمر قال : كان سيف عمر فيه فضَّه أربع مائه درهم ، وقد أخذ معاويه سيف عمر ، ولم يستعمله ايضاً »((2)) .

إذن لم يستخدم عمر سيفه فى الحرب ، وقد اشترک فى حرب بدر فقط ، وانهزم فى المعارک الأخرى !

ولا أدرى كيف حدث هذا فهم لم يقتلوا عمرَ ، وعمرُ وابو بكر وعثمان لم يقتلوا شخصاً منهم .

وأقدم عمر بن الخطاب على مدح قتلى بدر المشركين بعد شربه الخمر قائلا :

وكائن بالقليب قليب بدر((3))***من الفتيان والعرب الكرام

أيوعِدُنى إبنُ كبشةَ((4)) أن سَنَحيا***وكيف حياه أصداء وهامِ

1- البدايه والنهايه ، ابن كثير 3/354 ، سيره ابن هشام 2/290 ، مغازى الواقدى 1/92 .
2- كنز العمال 6/694 ح17448 .
3- قليب بدر هو المكان الذى دفن فيه الرسولُ صلى الله عليه و آله و سلم قتلى بدر المشركين .
4- إبن كبشه : كان كفار قريش يكّنون النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم إبن كبشه ؟ !

أيعجز أن يردَّ الموت عنِّى***وينشرنى إذا بَلِيَتْ عظامى

ألا من مُبْلغ الرحمنِ عنِّى***بأنِّى تاركٌ شهرَ الصِّيام ((1))

وكانت جماعه الجواسيس تجادل النبى فى الحق الظاهر وترغب للعوده الى المدينه وتهبط معنويات المسلمين وتكذب النصر الالهى الموعود للمسلمين , وتصر على انتصار الكافرين .

{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً } 115_النساء_: بعدما تبينت لهم ولايه على عليه السلام .

{ يُجَادِلُونَكَ فِى الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ } 6_الانفال.

(بعد ما تبين) : بعد إعلام رسول الله بأنهم ينصرون فى معركه بدر .

الشيخ المفيد: ثم زجرهم اللَّه تعالى عن شقاق نبيّهم صلى الله عليه و آله و سلم لمّا علم من خبث نيّاتهم وأمرهم بالطاعه والإخلاص ، وضرب لهم فيما أنبأ به من بواطن أخبارهم وسرائر هم الأمثال ، وحذّرهم من الفتنه بارتكابهم قبائح الأعمال ،

1- أسباب النزول, الواحدى, واخرجه الطبرى فى تفسيره لآيه { لا تقربوا الصلاه وانتم سكارى } 2/203, 211 و المستطرف 2/260 .

وعدّد عليهم نعمه ليشكروه ويطيعوه فيما دعاهم إليه من الأعمال ، وأنذرهم العقاب من الخيانه للّه جلّت عظمته ، ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم ، فقال تعالى :

{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه ورَسُولَه ولا تَوَلَّوْا عَنْه وأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وهُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّه الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ولَوْ عَلِمَ اللَّه فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ ولَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وهُمْ مُعْرِضُونَ } الانفال 20_23 _ ((1))

.

{ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ6 } لشده كرههم محاربه النبى لكفار قريش وانتصاره عليهم .

وقال نجاح الطائى: وكان عبد الرحمن بن عوف من الجواسيس فى صفوف المسلمين وبعد هزيمه الكفار حاول انقاذ أميه بن خلف أحد قاده الكفار وعنده رسائل سريه معه :

مختصر تاريخ دمشق : بعد هزيمه الكفار فى معركه بدر ، حاول عبد الرحمن بن عوف حمايه أُميَّه ابن خَلَف ، الطاغيه المعروف ، وانقاذه من يد المسلمين ، وسبب ذلک وجود کتابات خطيه بينهما ، وظاهر تلک الخطابات كونها سرّيه . إذ جاء عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه : كاتبت أميَّه بن خلف كتابه فى أن يحفظنى فى صاغيتى بمكّه ، واحفظه فى

1- تفسير القرآن المجيد ص 99 .

صاغيته([1]) فى المدينه ، فلما بلغ أسم عبد الرحمن ، قال : لا أعرف الرحمن كاتبنى باسمک الذی کان فکاتبته عبد عمرو ، فلما کان یوم بدر خرجت لأُحرزه فی شعب ، حتی یأمن الناس ، فرأیت بلالا مولی أبی بکر ، فأقبل حتی وقف على مجلس الأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار أميَّه بن خلف لا نجوت ان نجا ، فخرج مع نفر .

قال فلما خشيت أن يدركونا خلَّفت لهم ابنه اشغلهم به فقتلوه ، ثم أتوا حتى لحقونا ، وكان أميَّه رجلا ثقيلا([2]) .

ابن كثير الاموى : ولقد نادى بلال : يا أنصار الله رأس الكفر أميَّه بن

خلف ، وقال : لا نجوت أن نجا ([3]) .

ابن كثير : وروى إبراهيم بن عبد الرحمن أيضاً ان رجلا قال لأبيه : قد جئت لأمر ، وقد رأيت اعجب منه ، هل جاءكم إلاّ ما جاءنا ، أم هل علمتم إلاّ ما علمنا ؟

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاّ ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلاّ ما علمتم ; قلت : فما لنا نزهد فى الدنيا وترغبون فيها ، ونخفُّ فى الجهاد وتتشاغلون عنه ! وانتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) .

ص: 234

1- الصاغيه : هم الذين يميلون إليک فى حوائجهم . القاموس .
2- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج 4/76 ، طبعه دار الفكر ، دمشق .
3- البدايه والنهايه ، ابن كثير 3/350 ط . دار احياء التراث , بيروت .

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاّ ما جاءكم ، ولم نعلم إلاّ ما علمتم ، ولكنَّا بُلينا بالضَّرَّاء فصبرنا ، وبلينا بالسَّرَّاء فلم نصبر ((1))

.

وكان ابن عوف وعمر من رجال العقبه ((2)) , الذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عقبه تبوک .

واستمر ابن عوف فى خياناته فخان الامام عليا عليه السلام فى مجلس شورى السته وبايع عثمان بالخلافه على أن يردها اليه .

لكن عثمان خانه ولم يردها اليه فأعلن كفر عثمان وفضح خياناته فقتله عثمان . حيث جاء: وطُعن (عبدالرحمن) فى حياته وزُعم أنّ عثمان سمَّه فمات((3))، وقد مات سنه 32 هجريه((4)).

ولمّا سقى عثمان السمّ لابن عوف مثلما سقى أبا بكر سابقاً أوصى ابن عوف إلى الزبير بن العوام عدوّ عثمان((5))، وصلى عليه الزبير بن العوام((6)). نكايه بعثمان القاتل .

1- البدايه والنهايه ، ابن كثير 3/350 ط . دار احياء التراث بيروت .
2- - منتخب التواريخ ص63.
3- - بحار الأنوار 28 / 296.
4- - الاستيعاب، تهذيب التهذيب 5 / 154، 2 / 390.
5- - مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور 14 / 361.
6- - تهذيب الكمال 17 / 328.

انَّ وصيّه ابن عوف للزبير بصلاه الميت عليه وصلاه الزبير عليه أقوى إهانه وجّهت لحكم عثمان من الناحيه السياسيه والدينيه فهى بمثابه عدم اعتراف منهما بشرعيّه خلافه عثمان والتشكيك فى عدالته، ورفض سلطته !

هذه جماعه الصحابه التى يسمونها بالمقدسه وهى يقتل بعضها بعضا فى سبيل الحكم والمال وتريق الدماء كالسواقى للوصول الى مآربها وأهوائها .

{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ 7 } سوره الأنفال .

{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ } عير أبو سفيان أو نفير

أبى جهل { وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ } القوه .

{تَكُونُ لَكُمْ } أى تريدون الغنائم ولا تريدون الحرب {وَيُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ7 } .

قال المفسر القمى : الكلمات : الأئمه ((1)) .

وفعلا انتصر المسلمون فى معركه بدر بسيف الامام على÷ حيث قتل خمسه وثلاثين كافرا أى نصف ما قتله المسلمون جميعا فنادى جبرائيل فى

1- تفسير القمى ج 1 / 270,

السماء : وهو الوحيد الذى نادى باسمه جبرائيل : فى معركتى بدر وأحد قائلا :

لا فتى إلاَّ على - لا سيف إلاّ ذو الفقار([1])

ص: 237

1- البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 250 خلافه أمير المؤمنين, تحقيق على شيرى, طبعه 1, 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عون المعبود, العظيم آبادى ج 10 / 264 باب فى الرقى, طبعه 1415 هجريه _ ط دار الكتب العلميه, بيروت, كتاب الهواتف, ابن أبى الدنيا ص 20, المتوفَّى سنه 281 طبعه 1, 1413 هجريه_ مؤسسه الكتب الثقافيه, كشف الخفاء, العجلونى المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج 2 / 363 , حرف اللام ألف , طبعه 3, 1988 م الكتب العلميه, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف, تاريخ مدينه دمشق 42 / 71, تحقيق على شيرى, لسان الميزان ج 4 / 406 , طبعه مؤسسه الاعلمى, بيروت 1971 م , طبعه 2, نظم درر السمطين, الزرندى الخنفى ص120 مناقب الإمام, تاريخ الطبرى ج 2 / 197 غزوه أحد, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 154 غزوه أحد, السيره النبويه , ابن هشام 3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو, مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه وكنز العمال ج 5 / 723, تاريخ دمشق 39 / 201 , تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, كتاب المنمق, محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش, المتوفَّى سنه 245 هجريه_ تحقيق خورشيد أحمد, وقعه صفين 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى_ شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه 2, 1382 هجريه , المؤسسه العربيه الحديثه, القاهره والكافى ج 8 / 110 اكرم زاعز , وقعه كانت فى العرب, علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه, طبعه 1966 _ المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف, ج 1 / 7 , الباب 7 عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 210 قصه التحكيم, ج 7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته, و ج 10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول, و 11 / 217 بيان أحوال العارفين, و 13 / 293 , القول فى اسلام ابى بكر وعلى,

وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((1)) .

معنى الآيه القرآنيه : (يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) روى الجمهور عن ابن عباس , قال : سئل رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه , فتاب عليه , قال : سأله بحق محمد , وعلى , وفاطمه , والحسن , والحسين , : إلا تبت على , فتاب عليه ((2)) .

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد, المعتزلى 12 / 82 نكته من كلام عمر, غايه المرام, البحرانى ج 5 / 265 الباب 41 فى رجوع ابى بكر, غريب الحديث, ابن الجوزى ج 1 / 84, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت.
2- ابن المغازلى فى المناقب ص 63ح 89 طبعه بيروت, ينابيع الموده للقندوزى ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد, 419/1, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9 طبعه الهند, الدر المنثور للسيوطى 60/1أو 147/1 طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار, تفسير اللوامع 215/1 طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى 151/3حديث 4409, طبعه دار الكتب العلميه بيروت, دلائل النبوه للبيهقى 489/5 طبعه دار الكتب بيروت, أرجح المطالب للامر تسرى ص 320 طبعه لاهور, السيره الحلبيه 219/1 طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: 41, تفسير اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, والدر المنثور _ السيوطى ج 1 ص 60, وينابيع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلى ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعين الكاشفى طبعه الهند,

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : انتهت الدعوه إلی , وإلی علی , لم یسجد أحدنا قط لصنم , فاتخذنی نبیا واتخذ علیاً وصیا ((1)) .

الدیلمی والسیوطی والبیهقی والحلبی: وأخرج نحواً منه علامه الشوافع السیوطی فی تفسیره : { أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه .

قال : " سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علی , فتاب علیه " .

وروی خبرا طویلا أخرجه الدیلمی , وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل) : فعلیک بهؤلاء الکلمات , فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل : اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد , سبحانک لا إله إلا أنت , عملت سوءًوظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم , اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل

1- ابن المغازلی فی المناقب ص 276, والکشفی الترمذی فی مناقبه ص 41 طبعه, بمبی, وتفسیر اللوامع ج 1 ص 629 طبعه لاهور .

محمد سبحانک لا إله إلا أنت , عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم .

فهذه الکلمات التی تلقاها آدم((1)) .

وقد روی بعض العلماء حدیث توسل آدم مبتورا من آل محمد بأیدیهم أو بأیدی النساخ مثلما فعلوا فی الصلاه البتراء وغیرها بمحوهم آل محمد .

قال آدم لانک لما خلقتنی بیدک ونفخت فی من روحک رفعت رأسی فرأیت علی قوائم العرش مکتوبا : لا إله الا الله محمد رسول الله , فعلمت أنک لم تضف إلی اسمک إلا أحب الخلق إلیک . فقال الله : صدقت یا آدم

1- الدر المنثور _ السیوطی ج 1 ص 60 تفسیر الآیه, ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89 طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص 97و 239 طبعه اسلامبول وفی طبعه 632, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج 1 / 419, الدر المنثور للسیوطی ج 1 / 60 و ج 1 / 147, طبعه دار الفکر, بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار, تفسیر اللوامع 215/1 طبعه لاهور, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9 طبعه الهند, فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت, دلائل النبوه للبیهقی 489/5 طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ص 320 طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر .

إنه لاحب الخلق إلیَّ , ادعنی بحقه فقد غفرت لک , ولولا محمد صلی الله علیه و آله و سلم ما خلقتک([1]) .

یرید الله تعالی محاربه الکافرین والانتصار علیهم , ویرید المسلمون الاستحواذ علی غنائم ابی سفیان .

وکان الانتصار الاسلامی للمسلمین فی بدر وقعه کبری فی شبه جزیره العرب اذ تم الاعتراف بهم رسمیا کقوه عظیمه وجدیده تهدد کل القوی الاخری فی خیبر ومکه وفی حنین والطائف .

وأصبح الناس یحسبون لها ألف حساب فی أمورهم الدینیه و التجاریه والسیاسیه والاجتماعیه والعسکریه.

{لِیُحِقَّ الحَقَّ وَیُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ کَرِهَ المُجْرِمُونَ8 } سوره الأنفال.

أیاً کانوا الذین یکرهون هزیمه المشرکین .

1- حاذفین آل البیت واسم علی من النص الاصلی, المستدرک علی الصحیحین للحاکم 615/2 وفی طبعه 672/2 ح 4228 وصححه, دلائل النبوه للبیهقی, 489/5, المعجم الصغیر للطبرانی, 82/2, شفاء السقام للسبکی ص 120وفی طبعه ص 161 أقر بصحه التوسل بآل البیت, المواهب اللدنیه للقسطلانی 16/1وفی طبعه, 82/1, شرح المواهب للزرقانی, 62/1, الخصائص الکبری للسیوطی 12/1, وفی طبعه, 6/1, وفاء الوفا للسمهودی 41371 .

قال الباقر علیه السلام : تفسیرها فی الباطن یرید الله فانه شیء یریده , ولم یفعله بعد , وأما قوله (یحق الحق بکلماته) . فانه یعنی یحق حق آل محمد .وأما قوله (بکلماته) : فی الباطن علی علیه السلام هو کلمه الله فی الباطن .

وأما قوله (ویقطع دابر الکافرین) . فهم بنو أمیه هم الکافرون یقطع الله دابرهم .

وأما قوله (لیحق الحق) : حق آل محمد حین یخرج القائم ((1)) .

مسلم : روی العلاّمه البحرانی : قال : أسند ابن مردویه - وهو من ثقاه العامّه - الی أبان بن تغلب , عن مسلم , قال :

سمعت أبا ذر والمقداد وسلمان یقولون : کنّا قعوداً عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم إذ أقبل ثلاثه من المهاجرین , فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

تفترق أمّتی بعدی ثلاث فرق : أهل حقّ لا یشوبونه بباطل , مثلهم کالذهب کلّما فتنته النار زاد جوده , وإمامهم هذا وأشار صلی الله علیه و آله و سلم إلی أحد الثلاثه , وهو الذی أمر الله فی کتابه أن یکون إماماً ورحمه.

وفرقه أهل باطل لا یشوبونه بحقّ , مثلهم کمثل الحدید کلّما فتنته النار ازداد خبثاً , وإمامهم هذا .

قال مسلم : فسألتهم عن أهل الحقّ وإمامهم فقالوا علی بن أبی طالب علیه السلام , وأمسکوا عن الآخرین , فجهدت فی الآخرین أن یسمّوهما فلم یفعلوا.

1- تفسیر العیاشی ج 2 / 50 ح24 .

ثمّ قال : هذه روايه أهل المذهب ((1)) .

و قال نجاح الطائی : الواضح من الروایه کون الثلاثه من المعروفین بین المهاجرین زعیم أهل الحق علی علیه السلام .

وفرقه أهل باطل لا یشوبونه بحقّ : والاثنان هما الاول والثانی ((2)) کما هو واضح من تخوف الراوی من ذکر اسمیهما , ولو کان غیرهما لذکروه دون خوف ولا حیطه .

{إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجَابَ لَکُمْ أنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْف مِنْ المَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ 9 }_سوره الأنفال.

{ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ } دعا النبی فی بدر : اللهم أنجز لی ما وعدتنی , اللهم إنَّ تهلک هذه العصابه لا تعبد فی الارض {فَاسْتَجَابَ لَکُمْ } الله تعالی. { أنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْف مِنْ المَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ9 } .

یتبع بعضهم بعضاً .

وبسبب هذا الاخبار الالهی النبوی للمسلمین بالنصر فقد خاف ابو بکر وعمر من مقتل کفار قریش فحاولا منع هذه المعرکه بتخویف النبی منها

1- _الصراط المستقیم_ البیاضی العاملی_ الوفاه 877 هج_ المکتبه المرتضویه ج 1 / 270 وغایه المرام, العلامه البحرانی, 578 .
2- أبو بکر وعمر .

وارعاب المسلمين بكل السبل فلم يفلحا . وبعدما قتلهم المسلمون جلسا عند قتلى الكفار فى القليب وشربا الخمر ((1)) وأنشدا الشعر المعروف حزنا عليهم:

وكائن بالقليب قليب بدر *** من الفتيان والعرب الكرام

فقل لله يمنعنى شرابى *** وقل لله يمنعنى طعامى ((2))

فعزرهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قال عمر : والله يا رسول الله إنَّ الشيطان ركب على عنقى ((3)).

ص: 244

1- البحار 2 / 127، الوسائل العشره ج8 باب 126، الغدير 7 / 101، مجمع الزوائد 5 / 53. الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 6 / 395.
2- اخرجه الطبرى فى تفسيرهما لآيه «لا تقربوا الصلاه وانتم سكارى» 203، 211، اسباب النزول، الواحدى تفسير الايه ربيع الأبرار، الزمخشرى 35 وفيض القدير، المناوى 1 / 117،: الفصل الخامس فى الطلاق وما جاء فيه.وقد حذف النواصب مثالب الثلاثه من كتب المسلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقه .المستطرف فى كل فن 2 / 499.
3- التعجب، أبو الفتح الكراجكى ص140، المتوفى سنه449 ه- ق تحقيق فارس حسون.

والواقعه تتمثل فی الآتی: بعد انتصار المسلمین فی بدر حصلوا علی غنائم کثیره منها قنانی خمر الکفار الی جانب أسلحتهم وأطعمتهم وقد شرب عمر من ذلک الخمر وقال شعرا یمدح الکفار المقتولین . فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فخرج مغضباً یجرُّ رداءه ، فرفع صلی الله علیه و آله و سلم شیئاً کان فی یده فضربه به . فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ، وغضب رسوله ، فأنزل الله تعالی:

(إنَّما یُرِیدُ الشَّیطانَ أَن یُوقِعَ بَینَکُمُ العَداوَهَ والبَغضَآءَ فی الخمر والمَیسِرِ ویَصُدَّکُم عَن ذِکرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ) ((1)) .

فقال عمر: إنتهینا إنتهینا .

{وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إلا بُشْرَی وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ10 } _سوره الأنفال.

{وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ } هذا الامداد {إلا بُشْرَی } لکم بالنصر {وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ } تسکن وتهدأ {وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ(10) .

النصر من الله تعالی ولا یأتی بکثره الجیوش والسلاح والاموال والخبره .

1- المائده 91 ،ربیع الابرار للزمخشری ، تاریخ المدینه المنوره لابن شبه 3/863 ،.

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ11 } سوره الأنفال.

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ } كان عدد الكافرين ألف مقاتل وعدد المسلمين 313 مقاتلا , فألقى تعالى النوم على المسلمين فناموا كى تسكن نفوسهم ويذهب الخوف عنهم , ولما أفاقوا ذهب القلق عنهم بإذن الله تعالى , والنوم يعالج القلق , ونهضوا من النوم فى أتم النشاط والعافيه .

وأصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب لأنَّهم لمّا ناموا احتلم أكثرهم وأصابهم الظمأ , وهم لا يصلون إلى الماء لسبق المشركين اليه .

و سوس الشيطان لبعضهم وقال : تزعمون أنّكم على الحقّ وفيكم نبى صلى الله عليه و آله و سلم وأنّكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء , وأنتم عطاشى وتصلّون محدثين مجنبين , وما ينتظر أعداؤكم , إلاّ أن يقطع العطش رقابكم , ويذهب قواكم , فيتحكّموا فيكم كيف شاؤوا ؟!

فأرسل الله عليهم مطراً سال منه الوادى فشرب المسلمون واتّخذوا الحياض على عدوه الوادى , واغتسلوا وتوضّأوا وسقوا الركاب وملأوا الأسقيه وأطفأ المطرُ الغبارَ ولبد الأرض حتّى ثَبَتَتْ عليها الأقدام والحوافر وزالت عنهم وسوسه الشيطان , وقد أشار سبحانه إلى ذلك بقوله : (إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ

أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) ((1)) .

وبعدما سيطر النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عيون بدر لم يمنع الكافرين من الشرب منه فأصبحت سنّه محمّديه معروفه .

وفشل الكفار فى قتل المسلمين عطشا إذ انتصر المسلمون عليهم ودفعوهم عن عيون بدر . وسمحوا للكفار بشرب الماء .

وطبقا لنظريه أهل البيت عليهم السلام أوصل الإمام على عليه السلام الماء إلى عثمان يوم حاصروه((2)).حيث منع الزبير وطلحه وعائشه الماءَ عنه .

وفى معركه صفّين سار معاويه على نظريه ونهج آبائه وأسلافه الجاهليين والنواصب فى قتل المسلمين عطشاً . اذ سار معاويه بجيشه مسرعاً وسيطر على نهر الفرات لكن جيش الإمام بقياده الأشتر حاربهم وطردهم

عن شريعه الماء .

ثمّ سمح لهم الإمام بشرب الماء من تلك الشريعه فى معركه صفّين .

جاء : ولمّا سيطرت قوّات معاويه بن أبى سفيان على نهر الفرات فى معركه صفّين منعت الماء عن جيش الإمام على عليه السلام ، فقال له عمرو بن العاص الذى كان فى معركه بدر مع المشركين : سوف تأخذ قوّات الإمام على

1- الأنفال 11, سيره ابن دحلان ج 1 / 314, 315 .
2- البدايه والنهايه ج 7 / 209 .

عليه السلام منک السيطره على الماء . وفعلا تقدّمت قوّات أمير المؤمنين عليه السلام وسيطرت على الماء فخاف معاويه من العطش ، فقال له عمرو بن العاص : إنّ على بن أبى طالب عليه السلام سوف لا يمنع عنک الماء رغم منعک الماء عنه وعن جيشه ، لأنّه لا يحارب من أجل الماء ، وفعلا تمَّ ما ذكره((1)).

ثم قطع جيش يزيد الماء عن الامام الحسين عليه السلام وأطفاله ونسائه وأنصاره فى واقعه كربلاء ((2))

واستشهدوا عطاشى .

{وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ } من الجنابه والحدث { وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ } وسوسه الشيطان بانهم سوف يموتون عطشاً {وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ } باليقين فى الدين والاطمئنان بالنصر {وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ(11) } فى الحرب .

{ إِذْ يُوحِى رَبُّکَ إِلَى المَلائِکَهِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان 12 } سوره الأنفال.

{إِذْ يُوحِى رَبُّکَ إِلَى المَلائِکَهِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا } :سعى تعالى لتثبيت قلوب المؤمنين بواسطه الملائكه أيضاً بصور مختلفه {سَأُلْقِى فِى

1- أنساب الأشراف 300 ، تاريخ اليعقوبى ج 2 / 188 .
2- البحار 32 / 447 ،تاريخ ابن عساكر ، ترجمه الامام الحسين 447,

قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ } ومن ناحيه أخرى ألقى تعالى الرعب فى قلوب الكافرين .

{فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأعْنَاقِ } أو قطعوا الرؤوس {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان(12) }.

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ13* ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ 14 } سوره

الأنفال.

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّهَ وَرَسُولَه } عصوا وحاربوا الله والنبى {وَمَنْ يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ(13) } للمجرمين .

{ذَلِكُمْ } العقاب الالهى {فَذُوقُوهُ وَأنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ(14) } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبَارَ 15 } سوره

الأنفال.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً } اذا زحف الاعداء عليكم لقتلكم وانتهاب أموالكم .

{فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبَارَ(15) } لا تفروا من الحرب .

ص: 249

أخرج العالم الشافعی السید المؤمن الشبلنجی فی نور الأبصار , قال : قال ابن عباس : لیس آیه من کتاب الله تعالی : (یا أیّها الذین آمنوا) . إلاّ وعلی أمیرها وشریفها((1)) .

عن عبید بن زراره قال : قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أخبرنی عن الکبائر ، فقال : هن خمس ، وهن مما أوجب الله علیهن النار ، قال الله تعالی : " إن الله لا یغفر أن یشرک به " وقال : " إن الذین یأکلون أموال الیتامی ظلما إنما یأکلون فی بطونهم نارا وسیصلون سعیرا " وقال : " یا أیها الذین آمنوا إذا لقیتم الذین کفروا زحفا فلا تولوهم الادبار " إلی آخر الآیه وقال عز وجل : " یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا " إلی آخر الآیه ، ورمی المحصنات الغافلات المؤمنات ، وقتل مؤمن متعمدا علی دینه ((2)) .

{ وَمَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَال أوْ مُتَحَیِّزاً إلَی فِئَه فَقَدْ بَاءَ بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِیرُ 16 }

سوره الأنفال.

{وَمَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَال أوْ مُتَحَیِّزاً إلَی فِئَه } لا یفر الا بسببین وجیهین الاول خداع العدو لینعطف علیه .

1- نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ص: 78.
2- وسائل الشیعه ج 11 / 259 .

والثانی : الفرار للانضمام لجماعه مسلمه مقاتله هم فی حاجه الیه , وفی غیر ذلک {فَقَدْ بَاءَ بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِیرُ(16) . } .

والفارون فی معارک المسلمین معروفون ومشهورون اعترفوا بفرارهم تکراراً.

صحیحه عبد العظیم الحسنی ، قال : حدثنی أبو _ جعفر الثانی علیه السلام قال : سمت أبی یقول : سمعت أبی موسی بن جعفر (علیهما السلام) یقول :

دخل عمرو بن عبید علی أبی عبد الله علیه السلام فلما سلم وجلس ، تلا هذه الآیه « الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَواحِشَ . » ثمَّ أمسک . فقال له أبو عبد اللَّه :

ما أسکتک ؟ قال : أحب ان أعرف الکبائر من کتاب اللَّه عز وجل . قال الامام الصادق علیه السلام : الکبائر :

1 _ فقال : نعم یا عمرو ، أکبر الکبائر ، الإشراک بالله . یقول الله « إِنَّه ُ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّه ِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّه ُ عَلَیْه ِ الْجَنَّهَ » .

2 _ وبعده یأس من روح الله . لان الله عز وجل یقول « إِنَّه ُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه ِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ » .

3 _ ثمَّ الأمن من مکر الله . لان الله عز وجل یقول « فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّه ِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ » .

4 _ ومنها عقوق الوالدین . لان الله سبحانه جعل العاق جبارا شقیا .

5 _ وقتل النفس التی حرم الله الا بالحق . لان الله عز وجل یقول « فَجَزاؤُه ُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها » .

6 _ وقذف المحصنه . لأن اللَّه عز وجل يقول « لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ » .

7 _ وأكل مال الیتیم . لان الله عز وجل يقول « إِنَّما یَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَسَیَصْلَوْنَ سَعِیراً » .

8 _ والفرار من الزحف . لان الله عز وجل يقول « وَمَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَه ُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّه ِ وَمَأْواه ُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِیرُ » .

9 _ وأكل الربا . لان الله عز وجل يقول : « الَّذِینَ یَأْكُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا

كَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُه ُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِّ » .

10 _ والسحر . لان الله عز وجل يقول « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراه ُ ما لَه ُ فِی الآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ » .

11 _ والزنا . لان الله عز وجل يقول « وَمَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً ، یُضاعَفْ لَه ُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَیَخْلُدْ فِیه ِ مُهاناً » .

12 _ والیمین الغموس الفاجره . لأن الله عز وجل يقول « الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّه ِ وَأَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الآخِرَهِ » .

13 _ والغلول ((1)) . لان الله عز وجل يقول « وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ » .

14 _ ومنع الزكاه المغروضه . لان الله عز وجل يقول : فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ » .

15 _ وشهاده الزور .

16 _ وكتمان الشهاده ، لأن الله عز وجل « وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّه ُ آثِمٌ قَلْبُه ُ » .

17 _ وشرب الخمر . لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عباده الأوثان

18 _ وترک الصلاه متعمدا أو شيئا مما فرض الله عز وجل ، لان رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) قال : من ترک الصلاه متعمدا فقد برئ من ذمه الله وذمه رسوله .

19 _ ونقض العهد .

اختلف الأصحاب فى صيغه العهد على أقوال أحدها انّها علىّ عهد اللّه فقط وهو للغنيه وثانيها انّها عاهدت اللّه فقط وهو للوسيله وثالثها انّها علىّ عهد اللّه أو عاهدت اللّه فيكون مخيّرا بينهما لا غير وهو للسّرائر والتّحرير والتّبصره ورابعها انّها كلّ لفظ دلّ على المراد وقد صار إليه فى الكفايه قائلا صوره العهد إن يقول عاهدت اللّه أو علىّ عهد اللّه ونحو ذلک والأقرب هو القول الثّالث الّذى عليه المعظم ولهم على التّخيير بين

1- وهو الاختلاس من أموال المسلمين (الغنائم) .

الصّيغتين العمومات الَّتی تضمنتها الرّوايات منها خبر علیّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل عاهد اللَّه فی غير معصيته ما عليه ان لم يف به للَّه بعهده؟ قال عليه السلام يعتق رقبه أو يتصدق بصدقه أو يصوم شهرين متتابعين .

20 _ وقطيعه الرحم . لان الله عز وجل يقول « لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » .

قال : فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلک من قال برأيه ونازعکم فی الفضل والعلم ((1))

.

{ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 17 }

سوره الأنفال.

{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ } بقوتكم {وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ } بما ساعدكم فيه من الربط على قلوبكم والقاء الخوف فی قلوب أعدائكم .

{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى } أخذ النبی قبضه من تراب ورمى بها الاعداء قائلا : شاهت الوجوه , والرامی هو الله تعالی , الذی يقتل و يجرح ويميت ويعافی متی شاء .

1- الوسائل ج 11 ص 252 .

الثعلبی : روی العلاّمه البحرانی , عن الثعلبی فی تفسیره , عن سمّاک بن حربن , عن عکرمه , عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(وما رمیت إذ رمیت) : إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلی : ناولنی کفّاً من حصی , فناوله , فرمی به فی وجوه القوم , فما بقی أحد إلاّ امتلأت عیناه من الحصی

وفی روایه غیره یعنی غیر الثعلبی : وأفواههم ومناخرهم .

قال أنس : رمی بثلاث حصیات فی المیمنه , والمیسره , والقلب , (ولیبلی المؤمنین منه بلاءً حسناً) : یعنی وهزم الکفار لیعمّ النبی والوصی ((1)) .

اخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کفا من حصی فرمی به وجوه قریش وقال " شاهت الوجوه " فبعث الله ریاحا تضرب فی وجوه قریش فکانت الهزیمه ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اللهم لا یفلتن فرعون هذه الأمه أبو جهل بن هشام ، فقتل منهم سبعون ، واسر منهم سبعون ، والتقی عمرو بن الجموح مع أبی جهل فضرب عمرو أبا جهل بن هشام علی فخذیه وضرب أبو جهل عمرو علی یده فأبانها من العضد فتعلقت بجلده فاتکأ عمرو علی یده برجله ثم نزا فی السماء حتی انقطعت الجلده ورمی بیده ، وقال عبد الله بن مسعود انتهیت إلی أبی جهل وهو یتشحط فی دمه فقلت الحمد لله الذی أخزاک ، فرفع رأسه فقال إنما أخزی الله عبد بن أم عبد الله لمن الدین ویلک قلت لله ولرسوله وانی قاتلک و ضعت رجلی علی عنقه فقال ارتقیت مرتقا صعبا

1- غایه المرام, العلامه البحرانی, 407.

يارويعى الغنم اما انه ليس شئ أشد من قتلک إياى فى هذا اليوم الا تولى قتلى رجل من المطمئنين أو رجل من الاحلاف

فاقتلعت بيضه كانت على رأسه فقتلته واخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فقلت يا رسول الله البشرى هذا رأس أبى جهل بن هشام ، فسجد لله شكرا ((1)).

أقول : المؤمنون هنا تعنى النبى وعلياً عليهما الصلاه والسلام لانهما المصداق الأفضل والأتم للآيه .

لقد فعل البعض الاعاجيب فى معركه بدر لمنع انتصار المسلمين ودفعهم نحو الهزيمه فى أول حرب مع الكافرين :

إذ هجر عمر ((2)) .

ومدح أبو بكر وعمر قريشاً فقالا : إنّها والله قريش وعزّها , والله ما ذلّت منذ عزّت , والله ما آمنت منذ كفرت , والله لا تُسلم عزّها أبداً , ولتقتلنّک , فاتّهب لذلک أُهبته واعد لذلک عُدَّته((3)) .

ص: 256

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1 / 268 .
2- قال المنكر من القول, دلائل النبوه, البيهقى 3 / 107.
3- المغازى, الواقدى ج 1 / 48.

وأعرض النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن قولی أبی بکر وعمر واستنکره , لأنهما قالا قولا فیه مجد وعزّه لقریش , وخوف من مواجهتها((1)) .

ثم قال المقداد بن عمرو وسعد بن عباده : یا رسول الله : امض لأمر الله فنحن معک والله لانقول لک کما قالت بنو إسرائیل لنبیّها :

{فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّکَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ }((2)) .

وشرب ابو بکر وعمر الخمر بعد بدر من غنائم الکفار , وکانت محرمه أساساً فی أول البعثه((3)) . استمراراً لفعل الجاهلیه , وقالا هذا الشعر فی رثاء قتلی بدر من الکفار

وکائن بالقلیب قلیب بدر *** من الفتیان والعرب الکرام

أیوعدنا ابن کبشه أن سنحیا *** وکیف حیاه أصداء وهام

أیعجز أن یرد الموت عنّی *** وینشرنی إذا بلیت عظامی

فقل لله یمنعنی شرابی *** وقل لله یمنعنی طعامی ((4))

1- مغازی الواقدی ج 1 / 48.
2- المائده 24.
3- البحار ج 2 / 127, الوسائل العشره ج8 باب 126, الغدیر ج 7 / 101, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج 5 / 53, الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 6 / 395.
4- اخرجه الطبری فی تفسیرهما لآیه «لا تقربوا الصلاه وانتم سکاری» 203، 211، اسباب النزول، الواحدی تفسیر الایه ربیع الأبرار، الزمخشری 35 وفیض القدیر، المناوی 1 / 117،: الفصل الخامس فی الطلاق وما جاء فیه.وقد حذف النواصب مثالب الثلاثه من کتب المسلمین حفاظاً علی سمعتهم ومنها شربهم الخمر فی بدر فی الکتب السابقه .المستطرف فی کل فن 2 / 499.

وأخرج محمد بن جرير الطبری فی تاریخه , أنزل اللهُ فی الخمر ثلاث مرَّات , وأول من ما أنزل قال الله : (يَسألُونَکَ عَنِ الخَمرِ والمَيسِرِ قُل فِيهِمآ إثمٌ کَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُمآ أَکبَرُ مِن نَفعِهِما) ((1)) .

وقال : فشربها من المسلمين ما شاء الله منهم علی ذلک , حتی شرب رجلان فدخلا فی الصلاه , فجعلا يهجران کلاماً لا يدری عوف ما هو , فأنزل الله عزوجل فيهما : (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُکاری حَتَّی تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ) ((2)) .

فيما زعم رجل (عمر) , فجعل ينوح علی قتلی بدر :

تُحیَّ بالسلام ه ام عمرو***وهل لک بعد رهطک من سلام

ذرينی أصطبح بکراً فإنی***رأيت الموت نقب عن هشام

و د بنو المغيره لو فدوه***بألف من رجال أو سوام

ص: 258

1- البقره /219 .
2- النساء /43 .

كأنى بالطوى طوى بدر***من الشيزى يكلل بالسنام

كأنى بالطوى طوى بدر***من الفتيان والحلل الكرام

وذكر أنَّ عمر هو الذى شربها وقال شعراً فى مدح قتلى قريش الكفار فى بدر ((1)) .

: لقد شرب عمر الخمر فى آخر يوم من حياته عندما طلبوا منه بعد جرحه من قبل أبى لؤلؤ أى الأشربه أحب اليه ؟

قال عمر : النبيذ . فسقوه النبيذ فخرج من جرحه ((2)).

فرار من الحرب : لقد فرَّ الملوک الثلاثه فراراً مراً فى معرکه الاسلام الاولى بدر , وفروا فى المعرکه الاخيره حنين باعترافهم , وفى باقى المعارک , تارکين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طعمه سائغه لسيوف الاعداء , عسى أن يُقتل ويعود الناس الى دينهم الاول .

لقد هرب أبو بکر وعمر من القتال واستقرا فى العريش((3)) .

ولکثره فرار أبى بکر من الحروب سمَّته الصحابه الفرَّار((4)) .

1- المستطرف 2/260, جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى 2/211, .
2- حياه الحيوان للدميرى ج 1 / 493 .
3- عيون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 205, الافصاح, المفيد 34, الصوارم المهرقه, التسترى 119 عن قصيده ابن أبى الحديد المعتزلى, البحار ج 10 / 417 .
4- تاريخ اليعقوبى 2/127, 133, طبعه لندن, تاريخ الطبرى 2/335, کنز العمال 6/694 ح17448 .

وفرَّ عثمان بن عفان وسعيد بن زيد فعيَّره الصحابه بفراره :

عيَّره بذلک عبد الرحمن بن عوف , وقال :

أبلغه عنِّی أنِّی لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ یوم عیین (أحد) ((1)) .

وذمَّه لاحقاً الامام علی بن أبی طالب علیه السلام وطلحه بن عبد الله((2)) .

وو صمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا : لست کذلک ولکن صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر ویوم بیعه الرضوان((3)) .

وعیّره بالفرار المقداد بن عمرو((4)) .

وتغیّب طلحه بن عبدالله وسعید بن زید((5)) , عن بدر .

1- تاریخ المدینه المنوّره, ابن شبه ج 3/1033 طبع مکه, تفسیر ابن کثیر ج 1 / 657.
2- المثالب, ابن الکلبی 182, أنساب الاشراف ج 1 / 326,
3- یعرض بعثمان الذی فرَّ فیهما, راجع الغدیر ج 9 / 3, أنساب الاشراف ج 5 / 36.
4- شذرات الذهب ج 1 / 246, تاریخ المدینه المنوره 3 / 1033 ,شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 1 / 66.
5- صحیح البخاری 6 / 122, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 98, الجامع الصحیح للترمذی ج 5 / 629, مسند أحمد2 / 101, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سنه 694 ه_ ج 2 / 94 عیون الأثر ج 1 / 325, سیره ابن حبان ج 1 / 182, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 7 / 207 والغدیر ج 10 / 70 .

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سراً مع قائد مكى كافر اسمه أميه بن خلف قبل معركه بدر , ولما أسر فى معركه بدر حاول ابن عوف منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه , ولم يهتموا لدعوات ابن عوف([1]) .

وو بَّخت سَوْده أم المؤمنين الكفار تسليم أنفسهم أسرى بيد النبى صلى الله عليه و آله و سلم , طالبه منهم القتال حتى الموت , فنهرها النبى([2]) .

أى حرَّضت الكفار على محاربه المسلمين وقتلهم .

واستمر الناس فى سماع بطولات على عليه السلام فى المعارک الكبرى من بدر والى صفين والنهروان ففى بدر قتل نصف قتلى الكفار , وفى صفين قتل بطل الشام حريثا اذ قال معاويه لبطله الشهير:

اتق علياً وضع رمحک حيث شئت .لكن عمرو بن العاص احتال عليه ورغبه بمبارزه على عليه السلام فبرز حريث وصاح يا على هل لک فى المبارزه ؟

فأقبل على عليه السلام ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربه واحده فقطعه نصفين([3])

1- سيره ابن هشام ج 3/257 _ 260, سيره ابن دحلان ج 1 / 307 _ 321, البدء والتاريخ, البلخى 2/73 _ 79, تاريخ الطبرى 2/131 _ 160, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3/313 _ 383, تاريخ ابن الأثير 2/116 _ 136,
2- تاريخ ابن الأثير ج 2 / 131 .
3- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 5 / 216 .

وكان أمير المؤمنين على عليه السلام يضرب فى الرأس فيقطه نصفين ويضرب فى البطن والصدر فيقطعه نصفين .

وكان المسلمون والكفار يعرفون القتلى بسيف على عليه السلام من ذلك , ولا يقوى شخص فى العالم على هذه الضربات فهو فارس وبطل العالم بلا منازع .

والبشريه تحب البطل فكيف لو كان البطل عادلا عالما زاهدا مديرا مدبرا ووصيا الهيا ؟

لذا أحبت البشريه الطاهره عليا عليه السلام وابغضته البشريه الهوجاء الشريره .

{وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً } البلاء هنا العطاء أى نصرهم تعالى جوداً منه وكرماً {إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(17) .

{ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ(18) } سوره الأنفال.

يبطل تعالى مكر الاعداء بصور مختلف , وعلى المسلم الاستعداد للحرب والدفاع كما أوصاه تعالى بأن يعد العدَّه لتجرى الامور على أسبابها ويطلب النصر الالهى , كما فعل النبى فى حروبه , لا أن يجلس متكاسلا ويطلب النصر .

{إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ }19_سوره الأنفال.

{إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ } طلب المشركون من الله تعالى أن ينصر أحب الطائفتين له , فنصر تعالى المسلمين , بما فتح عليهم .

{وَإِنْ تَنتَهُوا } ايها المشركون عن حرب المسلمين {فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا } لحربهم {نَعُدْ } الى نصرتهم {وَلَنْ تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ } لا نفع من كثره عددكم { أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ(19) } المتَّقين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ 20 }_سوره الأنفال.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ } :

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال : حدّثنا أبو زكريا بن إسحاق , بإسناده المذكور , عن حذيفه : إنّ أناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آيه فى القرآن فيها (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ فى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم . فقال حذيفه : ما نزلت فى القرآن (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ كان لعلى لبّها ولبابها }((1)) .

ص: 263

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 48,

أقول : يعنى : إنّ (يا أيّها الذين آمنوا) فى القرآن يشمل عامّه أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم باعتبارهم تظاهروا بالإيمان بالله ورسوله , أمّا واقع الإيمان ولبّه ولبابه فإنّما هو لعلى بن أبى طالب عليه السلام .

لأنّه الذى آمن بكلّ أعماقه إيماناً مطلقاً لا يشوبه شىء أبداً , ولا تخلف طرفه عين إطلاقاً.

{وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ } تفروا عنه { وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ 20 } القرآن والحديث النبوى .

{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ 21*إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ 22 وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ 23 }

سوره الأنفال.

{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا } للانبياء {سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ(21) } معرضون ومعاندون {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ22 } شرَّ الناس هم المخالفون للانبياء والاوصياء مع وجود عقولهم .إن الأنبياء والأئمه يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم فى قوله تبارک وتعالى : { أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ 35 } سوره يونس .

فی (جامع الجوامع) : قال الباقر علیه السلام

: « هم بنو عبد الدار ، لم یسلم منهم غیر مصعب بن عمیر وسوید بن حرمله ، وکانوا یقولون : نحن صم بکم عمی عمَّا جاء به محمد ، وقد قتلوا جمیعا بأحد ، کانوا أصحاب اللواء » ((1)) , قتلهم الامام علی علیه السلام .

" وقوله عز وجل : " ومن

یؤتی الحکمه فقد أوتی خیرا کثیرا " وقوله عز وجل فی طالوت : " إن الله اصطفاه علیکم وزاده بسطه فی العلم والجسم والله یؤتی ملکه من یشاء والله واسع علیم " وقال عز وجل لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم : " وکان فضل الله علیک عظیما " وقال عز وجل فی الأئمه من أهل بیته وعترته وذریته : " أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب والحکمه وآتیناهم ملکا عظیما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وکفی بجهنم سعیرا .

{وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِیهِمْ خَیْراً لأسْمَعَهُمْ } رغماً عنهم , ولکن لا فائده من جماعه مجبره علی الخیر .

{ وَلَوْ أسْمَعَهُمْ } الله تعالی الحق ولم یجبرهم علیه {لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ23 } أکثر الناس یلهثون خلف بطونهم وشهواتهم ویفعلون

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 2 / 664 .

الافعال غير الصحيحه المخالفه للحق وينطقون بألفاظ جميله خلابه . فهم يعرفون الحق ويعصونه .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ24 } سوره

الأنفال.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ } .

قال الامام الصادق عليه السلام : نزلت فى ولايه على((1)) .

وقال الباقر عليه السلام : اتباعكم إياه (على) عليه السلام و لايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم((2)) .

من التعاليم الاسلاميه الرائده والعلوم الاجتماعيه والصحيه والزراعيه والاقتصاديه والسياسيه والبرامج التعليميه المفيده لرقى الانسان فى الحياه , لذا تكون كل الاعمال المفيده لاستمرار بقاء الانسان حيّاً مثابه من قبله

ص: 266

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 8 / 248 ح 349,
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه _1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1 / 271, تأويل الآيات ج 1 / 191, البحار 36 / 123, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج_ ج 1 / 321

تعالى , واذا توفَّر شرط الايمان يكون مهيَّئاً للجنَّه {وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ } فهو الذى يوجد الاسباب والمقدمات الدافعه اليه نحو .

ابن مردويه : روى العلاّمه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى , روى ابن مردويه فى مناقبه عن الإمام محمد الباقر رضوان الله عليه أنّه قال : قوله تعالى:

(اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) : نزلت فى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه ((1)) .

أقول : الدعوه لولايه على بن أبى طالب عليه السلام , فيها الحياه الدنيويه والاخرويه والابتعاد عنها هو الموت والهلاک فى جهنم وبئس المصير .

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ 25 } سوره الأنفال.

فتنه : بليه ومصيبه .وأعظم فتنه على المسلمين فتنه السقيفه باغتصاب خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام .

اذا حصلت الفتنه فالواجب على الناس الاحتياط منها مثل الحروب العقيمه غير المفيده للدين والصراعات الاجتماعيه التى يديرها الشيطان , التى لا تعرف شريراً ومسالماً , ومجرماً وبريئاً , ورجلا وطفلا .

1- المناقب للكشفى الباب الأوّل,

روی العلاّمه البحرانی , عن أبی عبدالله محمد بن علی السراج یرفعه إلی عبدالله بن مسعود , قال : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

یا ابن مسعود قد أنزلت الآیه (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً) . وأنا مستودعکها , ومسلم لک خاصّه الظلمه فکن لما أقول واعیاً وعنی له مؤدیّاً : من ظلم علیّاً مجلسی هذا کمن جحد نبوّتی ونبوّه من کان قبلی ((1)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : عن الآیه : أصابت الناس فتنه بعدما قبض الله نبیه حتی ترکوا علیاً علیه السلام وبایعوا غیره , وهی الفتنه التی فتنوا بها , وقد أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم باتباع علی علیه السلام والأوصیاء من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

(ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئاً) ((3)) .

وقال الامام علی علیه السلام یفضح رجال السقیفه :

1- غایه المرام, العلامه البحرانی, 407, مجمع البیان ج 4 / 822, عن شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 206, تأویل الآیات ج 1 / 193 .
2- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتی ج 2 / 53 ح 40 .
3- سوره آل عمران 144.

حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الأعقاب , غالتهم السبل([1]) على الولائج([2]) بمودته([3]) . وأبواب كل ضارب فى غمره([4]) على سنه من آل فرعون([5]) .

{وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ25 } .

لسفكه الدماء , ومثيرى الحروب ومهيجى الفتن من اليهود والنواصب والغربيين المتحالفين بينهم على افناء طائفه أهل البيت وشيعتهم .

{وَاذْكُرُوا إِذْ أنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِى الأرْضِ تَخَافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ26 }_سوره الأنفال.

1- أهلكتهم الطرق .
2- وليجه: بطانه . غير رحم الرسول, يعنى أهل البيت اشاره الى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم : خلفت فيكم الثقلين, بقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى),
3- بقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى).
4- الغمره: الضلال والجهل, سبحوا فى الحيره .
5- بقوله تعالى: (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب), شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, الخطبه 150, ج 9 / 132 .

كان المسلمون قليلين خائفين مُعذبين فآواهم تعالى فى المدينه وألقى بركته عليهم فى شتَّى المجالات فأصبحوا كثيرين أقوياء بفضله تعالى.

وكان المسلمون مستضعفين فى الارض يهاجمهم القوى والضعيف ثم أصبحوا أصحاب دوله قويه وجيوش لكن معظمهم نسوا أن يشكروا الله عز وجل وانغمسوا فى مجالات الحياه ولهوها .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ27* } سوره الأنفال.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ

} بمنع تطبيق أصول وفروع الدين جميعاً الكفيله بنصره الاسلام , ومن خالف فرعاً منها كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر , والتولى لاولياء الله , والتبرى من اعداء الله خان الله والرسول.

{وَتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ }فيما بينكم , وقد خان الكثير من الاشخاص والاحزاب أمانات الفقراء والمعدمين ;من الخمس والزكاه والصدقات , وميزانيات الدوله العامه , وهم يلبسون ملابس الدين والاصلاح والانسانيه , ويتشدقون بألفاظ الخير والصدق والامانه والوفاء والاخلاص {وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ27 } .

ص: 270

روایه ابی لبابه المزیفه

ان الیهود بعثوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): أن ابعث إلینا أبا لُبابه بن عبدالمنذر، أخا بنی عمرو بن عوف، وکانوا حُلفاء الأوس، لنستشیره فی أمرنا، فأرسله رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)إلیهم.فلمّا رأوه، قام إلیه الرجال، وجهش إلیه النساء والصبیان یبکون فی وجهه، فرقّ لهم.

وقالوا له: یاأبا لُبابه أتری أن ننزل علی حکم محمّد صلی الله علیه و آله و سلم ؟

قال: نعم، وأشار بیده إلی حلقه، إنّه الذبح.

قال أبو لبابِه: فوالله ما زلت قدمای مِن مکانهما حتّی عرفت أنّی قد خنتُ اللهَ ورسولَه (صلی الله علیه و آله و سلم). ثمّ انطلق أبو لبابه علی وجهه، ولم یأت رسولَ الله صلی الله علیه و آله و سلم حتّی ارتبط فی المسجد إلی عمود من اعمدته.

وقال: لا أبرح مکانی هذا،حتّی یتوب الله علیّ ممّا صنعت، وعاهد الله: أن لا أطأ بنی قریظه أبداً، ولا أُری فی بلد خنت اللهَ ورسولَه فیه أبداً.وأنزل الله تعالی فی أبی لبابه:

(یا أیّها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون) ((1)).

ص: 271

1- الانفال 27.

فلمّا بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)خبره، وكان قد استبطأه، قال: أما إنّه لو جاءنى لاستغفرت له، فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتّى يتوب الله عليه.

ونزلت توبه أبى لُبابه على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من السحر، وهو فى بيت أُمّ سلمه فقالت أُمّ سلمه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)فى السحر وهو يضحك.

فقلت: ممّ تضحك يارسول الله؟ أضحك الله سنّك.

قال(صلى الله عليه و آله و سلم): تِيبَ على أبى لُبابه.

قلت: أفلا اُبشّره يارسول الله؟

قال(صلى الله عليه و آله و سلم): بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب.

فقالت: يا أبا لبابه; أبشر فقد تاب الله عليك.

فثار الناس إليه ليُطلقوه، فقال: لا والله حتّى يكون رسولُ الله (صلى الله عليه و آله و سلم)هو الذي يطلقنى بيده، فلمّا مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خارجاً إلى صلاه الصبح أطلقه((1)).

وأقام أبو لبابه مرتبطاً بالجذع ستَّ ليال، تأتيه امرأته فى كلّ وقت صلاه، فتحلّه للصلاه، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع،والآيه التى نزلت فى توبته :

1- سيره ابن هشام 2 / 248, كنز العمال 10 / 459

(وآخرونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا

عَمَلا صالِحاً وآخَرَ سيّئاً عَسَى اللهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ)((1)).

هذه روايه كاذبه اذ لم يذهب ابو لبابه الى بنى قريظه .

والصحيح ان النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبى لبابه واصحابه لتخلفهم عن حمله تبوك فربط أبولبابه نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى ،فغفر الله سبحانه ذنبه((2)).

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى , قال : فى العتيق روى , عن يونس بن بكار , عن أبيه , عن الامام أبى جعفر الباقر محمد بن على عليه السلام فى قوله تعالى ذكره :

{يا أيّا الذين آمنا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم - فى آل محمد - وأنتم تعلمون }_الانفال 27 . } ((3)) .

أقول : آل محمد هنا من التفسير أو التأويل عن كلمه (أماناتكم) . كما جاء في حديث الكساء : سوره الأحزاب آيه 33 , حيث قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقد أدخل علياً وفاطمه والحسن والحسين اللهم إنّ هؤلاء آل محمد الخ ((4)) .

1- التوبه 102
2- المصنف، عبد الرزاق الصنعانى 9 / 74 .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 205.
4- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 2: 76 وما بعدها.

وعن ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : " من لقى الله تعالى وهو جاحد ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام)لقى الله وهو عليه غضبان , لا يقبل الله منه شيئا من أعماله , فيوكل به سبعون ملكا يتفلون فى وجهه , ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العينين " . قلنا : يا بن عباس , أينفع حب على بن ابى طالب فى الآخره ؟

قال : قد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حبه حتى سألنا رسول الله , فقال : "دعونى حتى أسأل الوحى " , فلما هبط جبرئيل (عليه السلام) سأله , فقال : " أسأل ربى عز وجل عن هذا " , فرجع إلى السماء ثم هبط إلى الأرض , فقال : " يا محمد , إن الله تعالى يقرأ عليک السلام وقال : أحب علياً , فمن أحبه فقد أحبنى , ومن أبغضه فقد أبغضنى , يا محمد , حيث تكن يكن على , وحيث يكن على يكن محبوه وإن اجترحوا "((1)) .

1- ما نزل من القرآن في على (عليه السلام)_ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى_ ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, ورواه ابن مردويه الشافعى كما فى أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى 527, مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) الطرائف, ص 156ح 243, مفتاح النجا, ص 61, تحفه الأبرار, ص 136, ورواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ج 1 ص 130 ح 177 .

{ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ28 }_سوره الأنفال. فتنه : امتحان للبشريه .

وهذا الامتحان يفشل فيه أغلب الناس لاهتمامهم بالدنيا الفانيه وتركهم الآخره الخالده , فتجدهم يوجهون أولادهم نحو الكسب الحرام والفعل الحرام والاهداف الرديئه فيصبحون أوغاداً مجرمين , ويوظفون أموالهم فى الربا وإفساد النساء والاولاد بالرذيله , وتعيين افراد المجتمع فى مؤسساتهم المنكره المخالفه للشريعه والقانون القائمه على الغش والتزوير والقمار والاحتيال .

فتكون أموالهم وأولادهم وبالا عليهم تؤدى بهم الى جهنم وبئس المصير , فقد خسر فهد بن عبد العزيز السعودى سبعه مليون دولار فى دار القمار الفرنسى الشهير فى باريس وكان مخموراً لرأسه .بينما أصلح البعض أولاده وهداهم نحو الدين و لايه الثقلين القرآن وأهل البيت , مثل عدى بن حاتم الطائى .

أصبح عدى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن أتباع الإمام على عليه السلام وقد أراد معاويه أيّام ملكه النيل من الإمام على عليه السلام فقال لعدى أين الطرفات ؟ يعنى بنيه طريفاً وطارفاً وطرفه .

قال عدى : قُتلوا يوم صفّين بين يدى الإمام على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال معاويه : ما أنصفک ابن أبى طالب إذ قدَّم بنيک وأخَّر بنيه .

ص: 275

قال عدى : بل ما أنصفت أنا علياً اذ قُتل وبقيت([1])!

ومن جمله من أنفق ماله فى طريق الخير كانت خديجه أم المؤمنين حيث صرفتها فى طريق الاسلام جميعاً , بينما كان أولاد الأشعث بن قيس الكندى من الأوغاد السائرين على درب أبيهم اذ شارك هو فى قتل الامام على بن أبى طالب عليه السلام بينما سمَّت بنته جعده الامام الحسن بن على عليه السلام وشارك أولاده قيس وعبد الرحمن ومحمد فى قتل الحسين عليه السلام فى كربلاء , وكأنهم خُلقوا لقتل أوصياء الانبياء .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ29 }_سوره الأنفال.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللّهَ } اذا ابتعدتم عن

الاموال من الحرام واجتنبتم باقى أعمال الحرام {يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً } تتمكنون عندها من التفريق بين الحق والباطل .

تفسير مجاهد : روى العلاّمه السيد هاشم البحرانى , عن تفسير مجاهد :

{ما فى القرآن (يا أيّا الذين آمنوا) . إلاّ ولعلى عليه السلام سابقه ذلک , لأنّه سابقهم إلى الإسلام , فسمّاه الله تعالى فى تسعه وثمانين موضعاً أمير المؤمنين }([2]) .

1- الکنى والألقاب, عبّاس القمّى 2 / 115 .
2- غايه المرام, العلامه البحرانى, 441.

يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ29

: يجعل لكم مخرجا فى الدنيا والآخره ، عن مجاهد . وقيل . يجعل لكم نجاه ، عن السدى . وقيل : يجعل لكم فتحا ونصرا كما قال : (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) ، عن الفراء . وقيل : يجعل لكم عزا فى الدنيا ، وثوابا فى الآخره ، وعقوبه وخذلانا لأعدائكم ، وذلا وعقابا ، كل ذلک يفرق بينكم وبينهم فى الدنيا والآخره ، عن الجبائى (ويكفر عنكم سيئاتكم) التى عملتموها (ويغفر لكم) ذنوبكم .

وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ : يسترها بينما يكشفها تعالى للبعض ويعاقب عليها . ويغفر لكم : بالتجاوز والعفو عنها .

{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ30 } _سوره الأنفال.

لِيُثْبِتُوکَ : يقيدوک .

قال أبو جهل لعصابه المتآمرين على النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشره ، فتنتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا ، ثم تسلحوه حساما عضبا (قاطعا) ، وتمهل الفتيه حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبى كبيشه بياتا ، فيذهب دمه فى قبائل قريش جميعا فلا يستطع بنو هاشم

وبنو المطلب مناهضه قبائل قریش فی صاحبهم ، فیرضون حینئذ بالعقل منهم ، فقال صاحب رأیهم : أصبت یا أبا الحکم .

ثم أقبل علیهم فقال : هذا الرأی فلا تعدلوا به رأیا ، وأوکئوا فی ذلک أفواهکم حتی یستتب أمرکم ، فخرج القوم عزین ، وسبقهم بالوحی بما کان من کیدهم جبرئیل (علیه السلام) ، فتلا هذه الآیه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : (وإذ یمکر بک الذین کفروا لیثبتوک أو یقتلوک أو یخرجوک ویمکرون ویمکر الله والله خیر الماکرین) .

فلما أخبره جبرئیل (علیه السلام) بأمر الله فی ذلک و حیه ، وما عزم له من الهجره ، دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) علیا (علیه السلام) ، وقال له : یا علی إن الروح هبط علی بهذه الآیه آنفا ، یخبرنی أن قریشا اجتمعوا علی المکر بی وقتلی ، وأنه أوحی إلی ربی (عز وجل) أن أهجر دار قومی ، وأن انطلق إلی غار ثور تحت لیلتی ، وأنه أمرنی أن آمرک بالمبیت علی مضجعی _ لیخفی بمبیتک علیهم أثری ، فما أنت قائل ، وما صانع ؟

فقال علی (علیه السلام) : أو تسلم بمبیتی هناک یا نبی الله ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم ، فتبسم علی (علیه السلام) ضاحکا ، وأهوی إلی الأرض ساجدا ، شکرا بما أنبأه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) من سلامته ، وکان علی(صلوات الله علیه) أول من سجد لله شکرا ، وأول من وضع وجهه علی الأرض بعد سجدته من هذه الأمه بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، فلما رفع رأسه قال علیه السلام له

: امض لما أمرت فداک سمعی وبصری وسویداء قلبی ، ومرنی بما شئت أکن فیه کمسرتک ، واقع منه بحیث مرادک ، وإن توفیقی إلا بالله .

وخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من الدار , ومرّ بین أیدی الکفار المحاصرین لداره لقتله وهم لا یرونه , وقد قرأ هذه الآیه :

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ أیْدِیهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ9* } سوره یس.

فاغشی الله تعالی أبصارهم , وخرج صلی الله علیه و آله و سلم قاصداً الغار فی جبل ثور لوحده , وکان أبو بکر وعمر وعثمان وحمزه وطلحه وعبد الله بن عمر وحمزه وآخرون قد هاجروا الی المدینه وأقاموا هناک صلاه الجماعه بإمامه سالم مولی أبی حذیفه کما ذکرت الروایات ((1)) .

1- صحیح البخاری ح 692, ج 1 / 170, الناشر : 1401 هج _ دار الفکر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی, صحیح البخاری 6 / 42, الناشر : دار الفکر, بیروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فی استانبول سنه 1401 هجریه, المتوفَّی سنه 852 ه_ , تاریخ ابن الأثیر 3 / 199, الأغانی 16 / 90, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 8 / 96, التحفه اللطیفه, السخاوی ج 2 / 504, المحلی _ابن حزم ج 4 / 208, المتوفَّی سنه 456 ه_ , تحقیق أحمد محمد شاکر, دار الفکر_ بیروت, لمعجم الکبیر _الطبرانی ج 7 ص: 59, المتوفَّی سنه 360 ه_ , الناشر : ثانیه, دار احیاء التراث_ بیروت, السنن الکبری _أحمد بن الحسین البیهقی ج 3 / 89, المتوفَّی سنه 458 ه_ , دار الفکر_ بیروت, الجامع لاحکام القرآن الکریم, (تفسیر القرطبی) محمد بن أحمد الانصاری القرطبی _, المتوفَّی سنه 671 ه_ , ج 1 / 355, ط 1405 ه_ , نشر دار احیاء التراث_ بیروت, تاریخ القرآن الکریم_ محمد طاهر الکردی ص 59, فتح الباری _ابن حجر العسقلانی, ج 2 / 156, المتوفَّی سنه 852 ه_ , الناشر : ثانیه, طبعه دار المعرفه_ بیروت, نیل الأوطار _الشوکانی ج 3 / 198, المتوفَّی سنه 1255 ه_ , دار الجلیل_ بیروت .

لقد أحاط الكفّار بدار النبی صلی الله علیه و آله و سلم یحرسونها ریثما یطلع الفجر فیهجموا علیه هجمه رجل واحد , ونام علی بن أبی طالب علیه السلام علی فراشه فادیاً له بنفسه , موطّناً مهجته علی القتل , عند ذلک نزلت هذه الآیه((1)) .

وهناک روایه اخری , وبلفظ قریب ممّا ذکرناه أعلاه , وهی عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام نفسه قال (انقل هنا مفادها موجزاً) : لما کانت اللیله التی خرج فیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی الغار , کانت قریش قد

1- والقرطبی فی تفسیره الآیه ص829. وابن الأثیر فی اسد الغابه . ومنهم الحافظ أبو نعیم فی کتابه ما نزل فی شأن علی(علیه السلام), علی ما فی تفسیر اللوامع ج2 ص375. ومنهم العلاّمه قدوه العرفاء والأخلاقیین ابو حامد الغزالی المتوفّی سنه 505 هجریه فی کتابه إحیاء علوم الدین وغیرهم ومن أراد المزید فلیراجع إحقاق الحق ج3 ص23 _45 وج6 ص479 481 وج8 ص335 _348 و14 ص116 _130.

اختارت خمسه عشر رجلا من شجعانها من خمسه عشر بطناً , من بطونها , وكان فيها ابو لهب وهو يمثّل بنی عبد المطلب أو بنی هاشم , ليتفرّق دمّه صلی الله عليه و آله و سلم فی بطون قريش وحينئذ فلا يمكن لبنی هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً أو يقاتلوا بطون قريش كلّها , فيضطرون عند ذلک لقبول الديه , فهبط الأمين جيرئيل عليه السلام علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم , وأخبره بالواقعه مفصلاً , فقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لأصحابه:

لا يخرج الليله أحد من داره. فلمّا أمسی المساء قصد الكفّار دار عبد المطّلب , فقال لهم ابو لهب : يا قوم , فی هذه الدار نساء بنی هاشم وبناتهم , ولا نأمن ان تقع يد خاطئه إذا وقعت الصيحه عليهن فيبقي ذلک علينا سبّه_ عاراً _ في العرب إلی آخر الدهر , ولكن اقصدوا بنا جميعاً علی الباب نحرس محمّداً فی مرقده , فإذا طلع الفجر تواثبنا إلی الدار , فضربناه ضربه رجل واحد وخرجنا , فإلی أن يجتمع الناس قد اضاء الصبح , فيزول عنّا العار عند ذلک , فقعدوا بالباب يحرسونه.

وقال النبی صلی الله عليه و آله و سلم لعلی عليه السلام : يا علی اتّشح ببردی الحضرمی , ثمّ نم علی فراشی فإنّه لا يخلص إليک منهم مكروه إن شاء الله عزّ وجل .

وفعل ذلک الامام علی عليه السلام فأوحی الله عزّ وجل إلی جبرائيل وميكائيل(عليهما السلام)أنّی آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياه ؟ فاختارا كلاهما الحياه , فأوحی الله عزّ وجل إليهما ألا كنتما مثل علی بن أبی طالب آخيت بينه وبين محمد , فنام

علی فی فراشه یفدیه بنفسه , ویؤثره بالحیاه , إهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فکان جبرائیل(علیه السلام) عند رأسه , ومیکائیل عند رجله , فقال جبرائیل : بخٍّ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب؟ یباهی الله بک الملائکه , فأنزل الله تعالی علی رسوله - وهو متوجّه إلی المدینه - فی شأن علی بن أبی طالب(الآیه)((1))

وأخرج الحاکم بسنده عن ابن عباس , قال : شری علی نفسه ولبس ثوب النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

وفتح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الباب , وخرج علیهم , وهم جمیعاً جلوس أمام الدار ینتظرون الفجر , فمرّ علیهم وهو یقرأ هذه الآیه المبارکه :

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ أیْدِیهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ9* } سوره یس

, ومضی وهم لا یرونه ووضع التراب علی رؤوسهم ((3)) , کی یعرفون بخروجه من وسطهم وهم غافلون فلمّا طلع الفجر تواثبوا

1- أرجح المطالب: الحنفی آمرتسری 70.
2- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3: 4.
3- مسند أحمد 3 / 103 ، تاریخ الطبری ج 2 / 102 ، تفسیر القرطبی 3 / 21 .

إلى الدار وهم يظنون أنّى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فوثبت فى وجوههم وصحت بهم([1]) . قالو : على .

قلت : نعم.

قالوا : وأين محمد ؟! قلت : خرج من بلدكم.

قالوا : وإلى أين خرج ؟! فقلت : الله أعلم , فهجموا على على عليه السلام فمسک على عليه السلام بيد خالد وأخذ السيف منه وطاردهم فانهزموا من البيت .جاء فى النص :

(فلما أبصر بهم على عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيره ، وثب له على عليه السلام فختله وهمز يده ، فجعل خالد يقمص قماص البكر» ، ويرغو رغاء الجمل ، ويذعر ويصيح وهم فى عوج الدار من خلفه ، وشد على عليه السلام بسيفه _ يعنى سيف خالد _ فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار ، وتبصروه فإذا هو على عليه السلام ، قالوا : وإنک لعلى ! قال : « أنا على » . قالوا : فإنا لم نردک ، فما فعل صاحبک ؟

قال : « لا علم لى به » وقد كان علم _ يعنى عليا عليه السلام _ أن الله تعالى قد أنجى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بما كان أخبره من مضيه إلى الغار ، واختبائه فيه) ([2]) .

1- إذا صاح على (عليه السلام) تنخلع أفئده أعدائه ولا يقوون على مقاتلته .

2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسير الايه ج 3 / 305 .

وحديث مبيت على عليه السلام على فراش النبى رواه وصحّحه عدد من كبار العلماء والمحدّثين , وأخرجوه بطرق وأسانيد تنتهى إلى ثلّه من اجلاّء الصحابه كابن عبّاس , وابى ذر الغفارى , وابن ابى رافع وعمّار بن ياسر . وذكره المفسّرون فى ذيل آيتين :

الأوّلى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) ((1)) .

الثانيه : (وإذ يمكر بک الذين كفروا ليثبتوک أو يقتلوک أو يخرجوک) ((2)) نزلت الآيه فى على عليه السلام ((3)) .

أمّا عن كيفيه رؤيه سيد الرسل لأزقّه مكّه فى ظلام الليل الدامس فراجع إلى قدرته الشريفه على الرؤيه الليليّه مثلما يرى فى النهار((4)).

1- البقره: 207.
2- الأنفال: 30.
3- الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ص45 _طبعه النجف ونور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 96, والنعمان المغربى ج2 ص245, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 ص100, ومناقب امير المؤمنين (عليه السلام), الكوفى ج1 ص134 .
4- صحيح البخارى ج 1 / 184 ، سنن النسائى ج 2 / 92 ، الوفا بأحوال المصطفى 349 ، تاريخ الإسلام _ الذهبى ج 4 / 272 ، دلائل النبوّه ، البيهقى 6 / 75 ، حليه الأولياء 6 / 309 ، مسند أحمد 3 / 103 .

وكان سيّد الأنبياء يرى من الخلف مثلما يرى من الأمام وهذا من المعجزات العظيمه التى وهبها البارى عزّوجلّ لرسوله الكريم ((1)).

وكان فى انتظاره هناک صاحبه ودليله عبد الله بن بكر الديلى ابن أريقط المذكور فى آيه الغار وهما اثنان لا ثالث لهما وجعل المغيره بن شعبه فى زمن الامويين أبا بكر ثالثاً فى الغار لايجاد منقبه كبيره له تؤهله للخلافه.

بينما كان ابو بكر قد هاجر الى المدينه مع ابى بكر وعمر وعثمان وسالم مولى ابى حذيفه .

لقد تمكن الامام على عليه السلام الاعزل من سلب خالد بطل المهاجمين من سيفه

ولقد فرَّ خمسه عشر بطلا وهم رؤوس الابطال فى شبه جزيره العرب من الامام على عليه السلام ولو هاجموه لقتلهم جميعا .

فحاوروه محاوره الاذلاء المهزومين وخرجوا من الدار مطأطئى الرؤوس مدحورين .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ 31 }_سوره الأنفال.

1- صحيح البخارى ج 1 / 184 ، سنن النسائى ج 2 / 92 ، الوفا بأحوال المصطفى 349 ، تاريخ الإسلام ج 4 / 272 ، دلائل النبوّه ، البيهقى 6 / 75 ، حليه الأولياء 6 / 309 ، مسند أحمد 3 / 103 .

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا } القرآن {قَالُوا } بعض طغاه مكه {قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا } القرآن , لكنهم لم يفعلوا ما قالوا {إِنْ هَذَا إلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ(31) } .

ومعنى قوله " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون " معناه سمعنا سماع عالم قابل ،

وليسوا كذلک ، وهو من صفه المنافقين فی قول ابن إسحاق وأبی علی . وقال الحسن : يعنی به أهل الکتاب . وقيل : هو من صفه المشرکين ، فجعلوا بمنزله من لا يسمع فی أنهم لم ينتفعوا بالمسموع . وقال أبو علی : هی نفی القبول من قولک سمع الله لمن حمده . وقال الزجاج : يعنی الذين قالوا " لو نشاء لقلنا مثل هذا " فسماهم الله لا يسمعون لأنهم استمعوا استماع عداوه وبغضاء فلم يتفهموا ولم يتفکروا فکانوا بمنزله من لم يسمع . وقال ابن إسحاق : أراد به الذين يظهرون الايمان ويسرون النفاق .

قوله تعالی : إن شر الدواب عند الله الصم البکم الذين لا يعقلون .

قائله : النضر بن الحارث بن کلده ، وأسر يوم بدر فقتله النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) صبرا بيد علی (عليه السلام) ، وإنما قاله صلفا ونفاجه ، فإنهم لم يتوانوا فی مشيئتهم لو استطاعوا ذلک .

لقد قُتل النضر بن الحارث بن کلده فی المعرکه ولم يقتل النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم والامام علی عليه السلام أسيرا قط ((1)) .

ص: 286

1- راجع کتابنا ليال يهوديه .

والنضر من

بنى عبد الدار بن قصى ، ثم قال : (إن هذا) الذى يقول محمد من القرآن (إلا أساطير الأولين) .

تفسير مقاتل : يعنى أحاديث الأولين ، يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم يحدث عن الأمم الخاليه ، وأنا أحدثكم عن رستم وأسفندباز ، كما يحدث محمد ، فقال عثمان بن مظعون الجمحى : اتق الله يا نضر ، فإن محمداً يقول الحق ، قال : وأنا أقول الحق ، قال عثمان : فإن محمداً يقول : لا إله إلا الله ، قال : وأنا أقول : لا إله إلا الله ، ولكن الملائكه بنات الرحمن .

فأنزل الله عز وجل فى حم الزخرف ، فقال : (قل) يا محمد : (إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) [الزخرف : 81] ، أول الموحدين من أهل مكه ، فقال عند ذلک : ألا ترون قد صدقنى : (إن كان للرحمن ولد) ، قال الوليد بن المغيره : لا والله ما صدقک ، ولكنه قال : ما كان للرحمن ولد ، ففطن لها النضر ، فقال : (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا) ما يقول محمد (هو الحق من عندک) ، يعنى القرآن ، (فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) [آيه : 32] ، يعنى وجيع .

فأنزل الله : (وما كان الله ليعذبهم) ، يعنى أن يعذبهم (وأنت فيهم) بين

أظهرهم حتى يخرجک عنهم كما أخرجت الأنبياء عن قومهم ، (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) [آيه : 33] ، يعنى يصلون لله ، كقوله : (وبالأسحار هم يستغفرون) [الذاريات : 18] ، يعنى يصلون ، وذلک أن نفراً من بنى عبد الدار ، قالوا :

إنا نصلى عند البيت ، فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلى له . ثم قال : (وما لهم ألا يعذبهم الله) إذ لم يكن نبى ولا مؤمن بعد ما خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينه من أهل مكه ، (وهم يصدون عن المسجد الحرام) المؤمنين ، (وما كانوا أولياءه) ، يعنى أولياء الله ، (إن أولياؤه) ، يعنى ما أولياء الله (إلا المتقون) الشرک ، یعنی المؤمنين أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ((1)) .

{وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأمْطِرْ علينا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أوْ ائْتِنَا بِعَذَاب ألِيم } _سوره الأنفال32 .

العقاب الربانى هبط على عدَّه رجال مخالفين لولايه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)كالتى نزلت على جيش إبرهه الحبشى الذى جاء لهدم الكعبه , اذ غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام) فى منصب الولايه العظمى وسأل الرسول قائلا : (هذا منک أم من الله ؟ فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : من الله تعالى .

فقال الحارث : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندک فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى :

1- تفسير مقاتل_ تفسير الايه .

{سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع } ((1)) .

الثعلبى والقرطبى : ونزل ايضا قوله تعالى (أفبعذابنا يستعجلون)((2)) فى هذه الواقعه المتعلقه بمعارضه البعض تعيين على عليه السلام خليفه للمسلمين .

ونقل العلاّمه القبيسى , عن الحافظ أبى عبيد الهروى المتوفَّى سنه 333 هجريه فى تفسيره (غريب القرآن) قال:

لمّا بلَّغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى غدير خم فى حقّ على عليه السلام ما بلَّغ وشاع ذلک أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العبدى , فقال : يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله , وأنّک رسول الله , وبالصلاه , والصوم , والحجّ , والزكاه فقبلنا منک , ثمّ لم ترض بذلک حتى رفعت بضبع ابن

1- المعارج 1 .
2- سوره الشعراء 204, ذكر الحادثه: الحافظ أبو عبيد الهروى المتوفَّى سنه بمكه سنه 223 هجريه فى تفسيره غريب القرآن, تفسير أبى بكر النقاش الموصلى المتوفَّى سنه 351 ه_ , أبو اسحاق الثعلبى النيشابورى سنه المتوفَّى سنه 427 ه_ , فى تفسيره الكشف والبيان, الحاكم أبو القاسم فى كتاب الحاكم الحسكانى الحنفى أداء حق الموالاه, أبو بكر يحيى القرطبى المتوفَّى سنه 567 هجريه فى تفسيره, شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفَّى سنه 645 ه_ , الشيخ برهان الدين على الحلبى الشافعى, شرح الاخبار للقاضى النعمان المغربى 230, البحار 37/176, تفسير فرات الكوفى 506 .

عمّک ففضَّلته علینا وقلت : (من کنت مولاه فعلی مولاه) ((1)) فهذا شیء منک أم من الله ؟

ص: 290

1- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96 ، صحیح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره, وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحیح. و سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدین الألبانی_ الناشر_ مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض_ الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_ تاریخ الطبعه_ 1415ه_ _ 1995 م مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج 7 / 30 باب بیان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 163 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت,

مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه
الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7
176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا
ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبى, الذهبى ج 9 / 365 _ طبعه 9 , سنه
1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى
221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن
زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه
الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن
قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114,
المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع
الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404,
الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والله الذی لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله . فولی جابر یرید راحلته وهو یقول : اللهمّ إن کان ما یقول محمد حقّاً فأمطر علینا حجاره من السماء أو إئتنا بعذاب ألیم .

فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته وسقط من دبره وقتله ((1)) .

وقال سعد أفندی فی حاشیه له علی تفسیر البیضاوی مخطوطه فی تفسیر سوره المعارج والسائل نفر بن الحراث علی قول الجمهور فإنّه قال :

(إن کان هذا هو الحقّ) . الآیه , ف- (واقع) .

بمعنی سیقع لا محاله , عبر بما یدلّ علی الدالّ لتحقّقه إمّا فی الدنیا أو فی الآخره((2)) .

ورواه من أعلام المذاهب السنیه : شیخ الإسلام الحموینی الحنفی فی کتابه فرائد السمطین فی الباب الثالث عشر .

ابن الصباغ المالکی : ورواه ابن الصباغ المالکی فی کتاب الفصول المهمّه ص 36.

الشبلنجی الشافعی : ذکره الشبلنجی الشافعی فی کتابه نور الأبصار : 78.

{ وَمَا کَانَ اللّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِیهِمْ وَمَا کَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ یَسْتَغْفِرُونَ 33 }_سوره الأنفال.

1- کتاب ماذا فی التاریخ3: 151 .
2- حاشیه أنوار التنزیل لسعدی أفندی2: 69.

{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ } يا محمد {فِيهِمْ } لبيان منزله النبى الاعظم عند الله تعالى {وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ33 }.

هذا يبين أن للاستغفار مكانه عزيزه عند الله تعالى .

ابن حجر و الكشفى الترمذى : روى العلاّمه المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى كتابه المناقب المرتضويه , قال : أورد ابن حجر فى الصواعق المحرقه قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) .

إنّ المراد أهل البيت كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمّتى ((1))

.

1- ميزان الاعتدال, الذهبى ج1 / 82, ح 296, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج 1 / 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم, ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 489, المستدرک على الصحيحين 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى 17, كنز العمّال 12 / 102 ح34190, الصواعق المحرقه ص 91و 140, وإحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الكنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار للنبهانى ج 1 ص, 361 , مناقب آل أبى طالب 3 / 209 . غايه المرام / ص 238 .

لعلّ المقصود بذلک أنّ کون أهل البیت(علیهم السلام) فی الأمّه بمثابه کون الرسول صلی الله علیه و آله و سلم بنفسه فی الأمّه , فکما أنّ الله تعالی لا یعذّب الأمه ما دام الرسول صلی الله علیه و آله و سلم بین ظهرانیها , کذلک لا یعذبّ الله أمّه الإسلام بعد شهاده الرسول صلی الله علیه و آله و سلم ما دام واحد من أهل البیت بین ظهرانی الأمّه.

وحیث لا تخلو الأرض من حجّه , وحیث یوجد فی هذا الزمان الإمام المهدی المنتظر عجّل الله فرجه وهو من أهل البیت فلا یستحقّ الناس العذاب .

کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالس ذات یوم اذ اقبل أمیر المؤمنین فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إنَّ فیک شبهاً من عیسی بن مریم لولا أن تقول فیک طوائف من أمتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک قولا لا تمر بملأ من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدمیک , یلتمسون بذلک البرکه .

فغضب الأعرابیان (فلان وفلان أی ابو بکر وعمر) والمغیره بن شعبه وعده من قریش معهم فقالوا : ما رضی أن یضرب لابن عمه مثلا الا عیسی بن مریم , فأنزل الله علی نبیه :

(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلا إذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ

57 وَقَالُوا أآلِهَتُنَا خَیْرٌ أمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَکَ إلا جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ 58 إنْ هُوَ إلا عَبْدٌ أنْعَمْنَا

ص: 294

عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ 59 وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ 6 ((1)) .

فغضب الحارث بن عمر الفهرى فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک بأنَّ بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل , فامطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .فأنزل الله عليه مقاله الحارث , ونزلت هذه الآيه :

(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) . فنزل عليه العذاب الالهى ومات .

ونزل قوله : (سأل سائل بعذاب واقع , للكافرين بولايه على ليس له دافع , من الله ذى المعارج) ((2)) .

{ وَمَا لَهُمْ ألاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أوْلِيَاءَهُ إنْ أوْلِيَاؤُهُ إلا المُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 34 _سوره الأنفال.

{وَمَا لَهُمْ ألاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ } بعد خروج النبى والمسلمين من مكه أصبح أهل مكه مؤهلين لنزول العذاب عليهم

1- الزخرف 57_ 60 .
2- سوره المعارج 1_ 3 .

{وَمَا كَانُوا أوْلِيَاءَهُ } زعموا أنهم ولاه البيت الحرام {إنْ أوْلِيَاؤُهُ إلا المُتَّقُونَ } المسلمون .

الحسکانی الحنفی : روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی , قال : أخبرنا عقیل بن الحسین , بإسناده المذکور , عن عبدالله بن عباس فی قوله تعالی : (وما کانوا) . یعنی : کفّار مکّه.

(إنْ أوْلِيَاؤُهُ إلا المُتَّقُونَ) .

یعنی : اتّقوا الشرک والکبائر , یعنی : علی بن أبی طالب علیه السلام

وحمزه وجعفراً وعقیلا. هؤلاء هم أولیاؤهم. (ولکنّ أکثرهم لا یعلمون) ((1)) .

أولیاؤه هم أهل البیت المطهرون والمعصومون فی القرآن کما جاء النص القرآنی : (إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

{وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ 35 } سوره الأنفال.

{ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلا مُكَاءً } صفیراً {وَتَصْدِيَةً } تصفیقاً , بدل الصلاه التی أمروا بها {فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ35 } .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 216 .

وای صلاه یعلوها الصفیر والتصفیق ومن قبل أناس یعبدون الاصنام ویقدمون لها القرابین لا تساوی شیئا . وسکنهم فی جهنم یأتی بسبب کفرهم بالله العظیم .

تفسیر علی بن إبراهیم : لما اجتمعت قریش أن یدخلوا علی النبی لیلا فیقتلوه ، وخرجوا إلی المسجد یصفرون ویصفقون ویطوفون بالبیت فأنزل الله : " وما کان صلاتهم عند البیت إلا مکاء وتصدیه " فالمکاء : التصفیر ، والتصدیه : صفق الیدین ((1)).

{ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ فَسَیُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَکُونُ عَلَیْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ یُغْلَبُونَ وَالَّذِینَ کَفَرُوا إلَی جَهَنَّمَ یُحْشَرُونَ 36 }سوره

الأنفال.

{ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ } لمحاربه الاسلام سابقاً وحاضراً والیوم تنفق الحکومات الوهابیه والعلمانیه ملیارات الدولارات بتوجیه من الغرب الکافر لضرب المسلمین ومحاربه الدین .کان الامویون یحاربون الشیعه وینفقون أموالا کثیره فی هذا السبیل ((2)).

1- البحار ج 9 / 211 .
2- قال ترکی رئیس المخابرات السعودیه ان الملک عبد الله بن سعود ینفق فی السنه أکثر من مائه ملیار دولار أی ما یعادل میزانیه دول الیمن والاردن وتونس لمحاربه الشیعه ولا ینفق دینارا لمحاربه الصهاینه المحتلین لفلسطین .

{فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً }لانها صرفت لمحاربه الاسلام والمسلمين وفوات فائدتها وذهابها مع الرياح .

قال ابن سعد : لمّا رجع من حضر بدراً من المشركين إلى مكّه وجدوا العير التى قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفه فى دار الندوه فمشت أشراف قريش إلى أبى سفيان فقالوا : نحن طيّبوا أنفس أن تجهّزوا بربح هذه العير جيشاً إلى محمّد .

فقال أبو سفيان : فأنا أوّل من أجاب إلى ذاک وبنو عبد مناف((1)) .

فباعوها فصارت ذهباً , وكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار , فسلّم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم , وكانوا يربحون فى تجاراتهم لكلّ دينار ديناراً ((2)) .

قال ابن إسحاق ففيهم أنزل الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ) ((3)) .

{ثُمَّ يُغْلَبُونَ } فى الحرب وباقى البرامج السياسيه والاجتماعيه {وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ36 } خسروا الدنيا والاخره .

1- أي بنو أُميّه وبنو نوفل إبنا عبد مناف فهما عدوّان قديمان لهاشم والمطّلب

2- الطبقات الكبرى _ابن سعد 2 / 36 , دار صادر_ بيروت والسيره النبويه_ ابن سيد الناس ج 1 / 406_ غزوه احد _ مؤسسه عز الدين_ بيروت .

3- الأنفال 36 .

{ لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ أُوْلَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ 37 } سوره الأنفال.

{لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ } من القول والفعل .

{وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ } يضع الباری تعالی المجرمين بعضاً علی بعض فی جماعه كبيره ثم يلقی به فی جهنم {أُوْلَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ37 }بالامر والعدل الربانی .

الحسن بن علی عليه السلام : « أن الله عز وجل بمنه وبرحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلک عليكم لحاجه منه إليه بل رحمه منه _ لا إله إلا هو _ ليميز الخبيث من الطيب ، وليبتلی ما فی صدوركم ، وليمحص ما فی قلوبكم ، ولتتسابقوا إلی رحمته ، ولتتفاضل منازلكم فی جنته ، ففرض عليكم الحج والعمره وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه والصوم والولايه ، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلی سبيله ، ولولا محمد صلی الله عليه و آله و سلم والأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضا من الفرائض ، وهل تدخل قريه إلا من بابها ؟

فلما من عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيكم صلی الله عليه و آله و سلم ، قال : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)

ففرض عليكم لأوليائه حقوقا ، وأمركم بأدائها إليهم ، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من

أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم ، ويعرفكم بذلك البركه والنماء والثروه ليعلم من يطيعه منكم بالغيب .

ثم قال عز وجل : قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، إن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه ، فاعملوا من بعد ما شئتم ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون ، والعاقبه للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، يقول : خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتى من نورى ، وخلق محبوهم من نورهم ، وسائر الناس فى

النار » ((1)) .

و قال نجاح الطائى : ان الاموال التى يصرفها الكفار فى الاثم والجرائم والترف ستكون عليهم حسره يوم القيامه لانهم لم يصرفوها فى مجالات الخير والبركه واعمار الارض واطعام المسكين .

ان الاموال التى أعطاها الله تعالى هدفها تمييز الخبيث من الطيب فيرسل الخبيث الى جهنم فيكونوا هم الخاسرين .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسير الايه .

وكثير ما يبتلى جباه الاموال من الزكاه والخمس وغيرها بها فيسرقوها لينفقوها فى أعمال الباطل والتوجهات الصبيانيه فتكون عليهم حسره .

ويفكر الناس وخصوصا المترفين كثيرا فى أفضل الاطعمه والاشربه بينما قال الامام المعصوم عليه السلام : أفضل الطعام ما أكلته جائعا وأفضل الشراب الماء .

قال عليه السلام : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه ، وجود المضغ ، وإذا نمت فأعرض نفسک على الخلاء ، وإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب ((1)) .

وسئل فقيل : إن فى القرآن كل علم إلا الطب ؟ فقال عليه السلام : أما أن فى القرآن لآيه تجمع الطب كله (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) ((2)) .

وعن

عامر الشعبى قال : قال زر بن حبيش : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع كلمات فى الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدم أمامها مائه ورقه ثم

ص: 301

1- عنه البحار : 62 / 267 ح 42 ، وأحرجه فى البحار : 80 / 190 ح 46 عنهوعن الخصال : 1 / 228 ح 67 ، وأخرجه فى البحار : 66 / 415 ح 15 والوسائل : 16 / 409 ح 8 عن الخصال .
2- أخرج ذيله فى البحار : 62 / 267 ذ ح 42 عنه ، والآيه : من سوره الأعراف .

زينها بهذه الكلمات وهى (قوله :) توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فإنه يفعل فى الأبدان كفعله فى الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق ((1)) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وليؤخر العشاء وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء ، قيل وما خفه الرداء يا ولى الله ؟ قال عليه السلام الدين ((2)) .

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ 38 } سوره

الأنفال.

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إنْ يَنتَهُوا } يتوبوا عن أفعالهم الشائنه والظالمه للعباد من ارتكاب للمحارم وقتل النفس التى حرم الله تعالى .

{يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ } . قال امام البلاغه على عليه السلام : ما كان الله ليفتح على عبد باب التوبه ويغلق عنه باب المغفره .

1- عنه البحار : 62 / 267 ح 43 ،و ج 62 / 267 ح 43 ، وج 66 / 341 ح 1 عن عيون أخبار الرضا : 2 / 37 ح 112 وعن صحيفه الرضا ص 13 وعن أمالى الطوسى : 2 / 279 .

2- لدعوات (سلوه الحزين), المؤلف : قطب الدين الراوندى_ الوفاه : 573هج_ المجموعه : فقه الشيعه الى القرن الثامن_ تحقيق : مدرسه الإمام المهدى (ع)_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : 1407هج _المطبعه : أمير_ قم_ الناشر : مدرسه الإمام المهدى (ع)_ قم.

{وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ38 } فى تدمير المجرمين المصرين على الباطل .

{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ فإنْ انتَهَوْا فَإنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ39 } سوره الأنفال.

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ } حتى افناء الشرک وذلک عند ظهور المهدى((1)) .

المروى عن الامام الباقر علیه السلام قال تعالى: « وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ _

البقره: 187 » . وَالفِتْنَةُ أكْبَرُ مِنْ القَتْلِ_البقره 217.

{وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ } عند اجتماعهم على الحق {فَإنْ انتَهَوْا } عن الكفر {فَإنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ39 }.

الهدف من القتال هو رفع الفتنه وبسط التوحيد . ولعل الأول هو الدفاعى المصطلح ، والثانى هو الابتدائى ، وإذا حصل الهدف فلا عدوان بالاحتلال والتسخير ، إِلاّ ان يکون القوم ظالمين فيراد رفع ظلمهم وشرّهم .

عموم قوله صلى الله علیه و آله و سلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ، فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله) ((2)) .

ص: 303

1- البحار_ الناشر : كمبانى 13 / 189, 197, 208, جديد ج 52 / 345, 378 .
2- الخلاف ج 2 ص 509 .

وعن أبى حفص الكلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (إن الله عز وجل بعث رسوله بالإسلام إلى الناس عشر سنين ، فأبوا أن يقبلوا حتى أمره بالقتال ، فالخير فى السيف وتحت السيف . . .) ((1)) .

{ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ40 }

سوره الأنفال.

{وَإِنْ تَوَلَّوْا } عن دين الاسلام {فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ مَوْلاكُمْ } .

يدير أموركم {نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ40 }: من حيث الاداره والعون والمساعده والهدايه .

{ وَاعْلَمُوا أنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْء فَأنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ الَتَقَى الجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ41 } سوره الأنفال.

{ وَاعْلَمُوا أنَّمَا غَنِمْتُمْ } كسبتم {مِنْ شَىْء } قال علماء الشيعه يشمل كل غنيمه , وقال علماء السنَّه : يشمل غنائم الحرب فقط .

1- الوسائل ج 11 أبواب جهاد العدو ب 1 ح 14 .

{ فَأنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی القُرْبَی } قال : هم قرابه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والخمس لله وللرسول و { وَالیَتَامَی وَالمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ } .

مصرف الخمس : وعن مصرف الخمس قالت الشیعه یصرف نصفه الاول لنصره الدین وترویج الشریعه والمراسم الاسلامیه , ویصرف القسم الثانی لاهل البیت خاصه أی المعصومین وقالوا : لکل اقرباء النبی أی بنی هاشم .

وعن سلیم بن قیس قال : سمعت أمیر المؤمنین علیه السلام یقول : نحن والله الذین عنی الله بذی القربی ، الذین قرنهم الله بنفسه ونبیه صلی الله علیه و آله و سلم ، فقال : " ما أفاء الله علی رسوله من أهل القری فلله وللرسول ولذی القربی والیتامی والمساکین " منا خاصه ولم یجعل لنا سهما فی الصدقه ، أکرم الله نبیه وأکرمنا أن یطعمنا أوساخ ما فی أیدی الناس ((1)) .

الکلینی : عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله تعالی : " {واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذی القربی} ((2)) .

قال : أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام ((3)) .

1- 1 / 539 .
2- سوره الأنفال41 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 414 _ تفسیر الایه وتفسیر الحویزی 2 / 155 , تفسیر الایه

عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام فی قول الله تعالی : " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه و للرسول ولذی القربی " قال : هم قرابه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والخمس لله وللرسول ولنا ((1)) .

وروی الطبری فی تفسیره (جامع البیان فی تفسیر القرآن) . بإسناده المذکور , عن ابن الدیلمی قال : قال علی بن الحسین علیه السلام لرجل من أهل الشام : أما قرأت فی الأنفال :

(واعلموا أنّما غنمتم من شیء فأنّ لله خمسه , وللرسول ولذی القربی...) . الآیه؟ قال الشامی : نعم , قال علیه السلام : نحن هم , قال الشامی : فإنّکم لأنتم هم؟ قال : نعم ((2)) .

وروی الطبری فی تفسیره عن الحارث , بإسناده المذکور , عن المنهال بن عمرو , قال : سألت عبدالله بن محمد بن علی , وعلی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام عن الخمس؟ فقالا : هو لنا.

فقلت لعلی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام : إنّ الله یقول : (والیتامی والمساکین وابن السبیل) . قال : یتامانا ومساکیننا ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ ج 1 / 539 .
2- جامع البیان فی تفسیر القرآن, لابی جعفر الطبری ,فی تفسیر القرآن سوره الأنفال.
3- جامع البیان فی تفسیر القرآن, لابی جعفر الطبری ,فی تفسیر القرآن / تفسیر سوره الأنفال.

وقال العلاّمه محمد جمال الدين القاسمى فى تفسيره عند ذكر هذه الآيه : أجمع العلماء : على أنّ المراد ب- (ذى القربى) . قرابته صلى الله عليه و آله و سلم وآله((1)) .

وقال الإمام التونسى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور فى تفسيره التحرير والتنوير , وأمّا ذو القربى , ف- (ال) . فى القربى عوض عن المضاف إليه , والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله , أى : ولذى قربى الرسول وذلك إكرام من الله لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم إذ جعل لأهل قرابته حقّاً فى مال الله; لأنّ الله حرّم عليهم أخذ الصدقات والزكاه , فلا جرم أنّه أغناهم من مال الله , ولذلک كان حقّهم فى الخمس ثابتاً بوصف القرابه((2)) .

وقال بعضهم : بل لكل مسلم من الاصناف هاشمياً كان أو غير هاشمى.

وأخرج الشيخ المفسّر شهاب الدين السيويسى فى تفسيره المخطوط الممزوج بآيات القرآن قال :

(فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى) .

1- تفسير القاسمى8: 3001 .
2- تفسير التحرير والتنوير10: 9 .

أی : ولا قاربه کبنی هاشم وبنی المطلب - دون بنی شمس وبنی نوفل - لأنّ هؤلاء لم یفارقوه فی الجاهلیه والإسلام((1)) .

وقال صاحب المنار فی تفسیره , عند تفسیره هذه الآیه :

(ولذوی القربی; لأنّهم أکثر الناس حمیه للإسلام , حیث اجتمع فیهم الحمیه الدینیه إلی الحمیه النسبیه , فإنّه لا فخر لهم إلاّ بعلوّ دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم ولأنّ فی ذلک تنویهاً بأهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتلک مصلحه راجعه إلی المله , وإذا کان العلماء والقرّاء یکون توقیرهم تنویهاً بالمله یجب أن یکون توقیر ذوی القری کذلک بالأولی.

ثمّ قال أیضاً : (روی عن زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام أنه قال : إنّ الخمس لنا , فقیل له , إنّ الله یقول : (والیتامی , والمساکین , وابن

السبیل) ((2)) .

وقال المفسّر المعاصر عبدالکریم الخطیب فی تفسیره المسمی بالتفسیر القرآنی للقرآن , فی هذه الآیه :

فهذا الخمس من الغنائم موزّع علی خمسه أقسام , قسم لله , وما کان لله فهو لرسول الله , وقسم لذوی القربی من رسول الله((3)) .

ص: 308

1- عیون التفاسیر للفضلاء السماسیر الصفحه الثانیه ولا رقم للورقه .
2- تفسیر المنار10: 14_ 15 .
3- التفسیر القرآنی للقرآن5: 616 .

وقال الإمام أبو حامد الغزالی فی إحیائه قال صلی الله علیه و آله و سلم : لا تحلّ الصدقه لآل محمد إنّما هی أوساخ الناس ((1)) .

وأخرج إمام الحنابله أحمد بن حنبل فی مسنده , قال : إنّ نجده الحروری سأل ابن عباس عن سهم ذی القربی فقال :

هو لنا , لقربی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قسمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لهم ((2)) .

الزمخشری: وأخرج الزمخشری فی تفسیره قال :

وعن ابن عباس أنّه - أی الخمس - علی ستّه أسهم , لله والرسول سهمان , وسهم لأقاربه , حتی قبض صلی الله علیه و آله و سلم ((3)) .

وقال المفسّر أحمد بن یوسف کواشی الموصلی فی تفسیره المخطوط المزجی : فی (ولذی القربی) . من سوره الأنفال :

والمراد أقاربه صلی الله علیه و آله و سلم وهم بنو هاشم وبنو المطّلب یعطون... إلی أن قال :

قال صلی الله علیه و آله و سلم : أمّا بنو هاشم وبنو المطلب فشیء واحد وشبک بین أصابعه ما فارقونا فی جاهلیه ولا إسلام ((4)) .

1- إحیاء علوم الدین3: 410 .
2- مسند أحمد1: 320 .
3- تفسیر الکشّاف سوره الأنفال آیه الخمس .
4- التلخیص فی التفسیر مخطوط2: 1 الورقه8 .

والمفسّر أبو الفضل فيض الله بن المبارک الفيض الهندی فی تفسيره المخطوط المزجی المهمل الكلمات التی لا نقط لها , قال :

(ولذی القربی) . والمراد الد أرحام رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وهم أولاد والد والده , و الد والد والده ((1)) .

يعنی : أولاد عبدالمطلب , وأولاد هاشم.

والشيخ إسماعيل بن مصطفی الحقی الإسلامبولی فی تفسيره المخطوط قال : (ولذی القربی) . وهم بنو هاشم وبنو المطلب.

وإنّما خصّ ذو قرابه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بنی هاشم وبنی المطلب , لأنّهم لم يفارقوه عليه السلام فی جاهليه ولا فی إسلام , فكانت قرابتهم قرابه كامله وهی القرابه نسباً وتواصلا فی حال العسر واليسر فأعطوا الخمس ((2)) .

وقال المؤرّخ المشهور محمد فريد وجدی صاحب دائره معارف القرن العشرين فی

تفسيره المختصر المسمی ب- المصحف المفسّر فی تفسير هذه الآيه الكريمه :

{ما غنمتم من شیء فان خمسه لله ورسوله ولذی القربی }من الرسول وهم بنو هاشم , وبنو المطّلب , وقيل بنو هاشم وحدهم ((3)) .

ص: 310

1- سواطع الإلهام مخطوط لا أرقام لصفحاته .
2- روح البيان مخطوط2: الورقه 311 .
3- المصحف المفسر: 233 .

وقال مفتى دمشق الشام السيد محمد أفندى النقيب فى تفسيره المهمل بلا نقطعه المسمى ب- (در الأسرار) :

{واعلموا أنّما غنمتم من شىء فإنّ لله خمسه وللرسول , ولذى القربى } : للرسول((1)) .

وقال مدرس كليه الشريعه الإسلاميه بمصر الشيخ محمد على السايس فى كتابه فى التفسير عند هذه الآيه الكريمه :

ثالثها : ذوى القربى , والمراد بها قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

وقال الحافظ ابن رشد فى بدايه المجتهد فى باب الخمس عند ذكر هذه الآيه الكريمه : واختلفوا فى القرابه من هم ؟

فقال قوم : بنو هاشم فقط , وقال قوم بنو عبدالمطلب وبنو هاشم...((3)) .

{ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْء فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ41 }_سوره الأنفال.

{إنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا } محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

1- در الأسرار1: 159 .
2- تفسير آيات الأحكام للسايس2: 7 .
3- بدايه المجتهد ونهايه المقتصد1: 407 .

{ يَوْمَ الفُرْقَانِ } يوم بدر اذ فرَّق تعالى فيه بين الاسلام والكفر بنص الاسلام { يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ } جمع المسلمين وجمع الكافرين .

{وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ(41) } . يهب النصر لمن يشاء .

{إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِى المِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِىَ اللّهُ أمْراً كَانَ مَفْعُولا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَه وَيَحْيَا مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَه وَ إنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ42 } سوره الأنفال.

{ إذْ أنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا } جانب الوادى.

{وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى } الجانب الابعد من الوادى .

{وَالرَّكْبُ } عير أبى سفيان { أسْفَلَ مِنْكُمْ } فى ساحل البحر حيث سلك أبو سفيان {وَلَوْ تَوَاعَدتُمْ } للقتال و جدتم انهم ضعفكم.

{لاخْتَلَفْتُمْ } رفض بعضكم حضور الحرب لانهم ضعفكم , ولكن حدث اجتماعكما صدفه فى الحرب .

{فِى المِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِىَ اللّهُ أمْراً كَانَ مَفْعُولا } يتمثل فى لقاء النفير وليس العير ليهزم تعالى المشركين .

{لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَه وَيَحْيَا مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَه } نصر المسلمين يصبح حجه على أهل الكفر وقهر الكافرين ليكون حجه على أهل المسلمين .

{وَ إنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ42 }.

ص: 312

وقال نجاح الطائى : كان الناس قبل الاسلام وفى العصر النبوى جاهزين للحرب للدفاع عن أنفسهم وأموالهم لذا جهز المسلمون ثلاثمائه وثلاثه عشر مقاتلا بسرعه خاطفه ورد عليهم كفار مكه بتجهير ألف مقاتل بسرعه كبيره .

وخرج ابو جهل بجيشه للدفاع عن قافله قريش التجاريه , فنجت القافله وأخبر ابو سفيان أبا جهل بذلک طالباً منهم الرجوع الا أن أبا جهل رفض ذلک راغباً فى الذهاب الى عيون بدر بطرا وسمعه ليذبح الجزور هناک ويشرب الخمر وتغنى القيان ويفتخر هناک بعز وشموخ قريش الكافره .

ولاجل محاربه الاسلام والمسلمين والقضاء على شريعه الله العادله والكامله تبرع كفار مكه بأرباح تجارتهم تلک لافناء المسلمين وقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى معركه أحد .

بينما كان كفار مكه لصوصا يسرقون الحاج ولا يكرمون الفقير واليتيم .

{ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِى مَنَامِکَ قَلِيلا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 43 }

سوره الأنفال.

{ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِى مَنَامِکَ قَلِيلا }تشاهدهم فى منامک قليلا يا محمد {وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ } ولو شاهدتهم كثيراً لترددتم عن لقائهم {وَلَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ } لاختلفتم فى محاربتهم .

{وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ43 } يعلم كل شى .

ص: 313

وعن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : کان إبلیس یوم بدر یقلل المسلمین فی أعین الکفار ویکثر الکفار فی أعین المسلمین فشد علیه جبرئیل علیه السلام بالسیف فهرب منه وهو یقول : یا جبرئیل إنی مؤجل ، إنی مؤجل حتی وقع فی البحر قال زراره : فقلت لأبی جعفر علیه السلام : لأی شئ کان یخاف وهو مؤجل قال : یقطع بعض أطرافه ((1))

.

{ وَإِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ التَقَیْتُمْ فِی أعْیُنِکُمْ قَلِیلا وَیُقَلِّلُکُمْ فِی أعْیُنِهِمْ لِیَقْضِیَ اللّهُ أمْراً کَانَ مَفْعُولا وَإِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ44 } .

{وَإِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ التَقَیْتُمْ فِي أعْیُنِکُمْ قَلِیلا } عند لقائهم شاهدتموهم قلیلا لتثبتوا لهم وتحاربوهم {وَیُقَلِّلُکُمْ فِی أعْیُنِهِمْ } لیجترئوا علیکم ویحاربوکم {لِیَقْضِیَ اللّهُ أمْراً کَانَ مَفْعُولا } یتمثل فی نصر الاسلام {وَإِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ 44 } .

{ یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا لَقِیتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ 45 } سوره الأنفال.

{یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا لَقِیتُمْ فِئَةً } کافره {فَاثْبُتُوا } لحربهم .قال عتبه بن ربیعه یوم بدر لأصحابه : ألا ترونهم _ یعنی أصحاب النّبی صلی الله علیه و آله و سلم _ جثیّا علی الرّکب کأنّهم خرس یتلمّظون تلمّظ الحیّات .

قالها دلاله علی قوتهم واستعدادهم للموت أو النصر .

1- 8 / 277 .

قال : وسمعت عائشه جيشها يكبّرون يوم الجمل فقالت : لا تكثروا الصّياح فإنّ كثره التكبير عند اللّقاء من الفشل .

وكان عتبه بن ربيعه وعائشه يعتقدان بفشل حربهما مع حامل لواء الاسلام على عليه السلام فبيَّنا هزيمتهما قبل الحرب للناس , وانهزما .

أخرج السيد المؤمن الشبلنجى الشافعى فى نور الأبصار عن ابن عباس أنّه قال : ليس آيه من كتاب الله تعالى (يا أيّها الذين آمنوا) , إلاّ وعلى أوّلها أميرها وشريفها((1)) .

الحسكانى الحنفى : وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال : أخبرنى الحسين بن أحمد , بإسناده المذكور , عن الحكم بن عيينه , قال :

أربعه لا شكّ فيهم أنّهم ثبتوا يوم حنين فيهم على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

لقد فرَّ الصحابه المهاجرين والانصار فى المعارک الا على بن أبى طالب عليه السلام لم يفر أبداً , وهو الذى يقول فى نهج البلاغه:

(لو تظاهر العرب علىَّ لما وليت عنها).

و ذكر الحكم بن عيينه ذلک إنّما هو تأكيد لثباته , لأنّ يوم حنين فرّ كثير من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم حيث اعتمدوا على كثرتهم ولم يتوكّلوا على الله

1- نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 78 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 252_ 253 .

, قال تعالى : (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتم مدبرين) ((1)) .

{وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً } فى الحرب مستعينين به فى النصر على الاعداء {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ45 } تنتصرون .

{ وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ46 } سوره الأنفال.

{وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ } طاعه كامله ومخلصه .

{وَلا تَنَازَعُوا } تختلفوا {فَتَفْشَلُوا } تنهزموا فى الحرب وتفشل مشاريعكم فى كافَّه المجالات .

{وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ }شوكتكم و قوتكم وعزكم {وَاصْبِرُوا } فى الصعاب والحروب {إنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ46 } .

{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ47 } سوره الأنفال.

{ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ } خرج ابو جهل بجيشه للدفاع عن قافله قريش التجاريه , فنجت القافله وأخبر ابو سفيان أبا جهل بذلک طالباً منهم الرجوع الا أن أبا جهل رفض ذلک

1- التوبه / 25 .

راغباً فى الذهاب الى عيون بدر ليذبح الجزور هناك ويشرب الخمر وتغنى القيان ويفتخر هناك بعز وشموخ قريش الكافره .

{وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } يحاربون مناهج الخير الاخلاقيه كافَّه .

{وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ } من سعى لنصره أعمال النهب والسلب والاعتداء على الابرياء {مُحِيطٌ47 } .

خروج أبى جهل بهذه الصوره للرياء واعلاء سمعه الاصنام واعلاء رايات الكفر كان يستوجب التدخل الالهى لتحطيم هذا الاستكبار الجاهلى .

وفعلا أنزل تعالى نصره على المسلمين حيث قتل الامام على عليه السلام نصف عدد القتلى وقتل كل المسلمين النصف الثانى البالغ خمسه وثلاثون رجلا .

{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ48 } سوره الأنفال.

{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } فى محاربه المسلمين والطغيان والفساد في الارض {وَقَالَ } حين تصوَّر لهم بصوره سراقه بن غالب قائلا : {لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ } لعددكم الكثير وعدتكم العظيمه {وَإِنِّى جَارٌ لَكُمْ } نصير ومجير .

{فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ } التقى المسلمون والكافرون فى الحرب {نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ } تراجع فاراً من الحرب .

{وَقَالَ إنِّى بَرِىءٌ مِنْكُمْ } بعدما أوصلهم الشيطان الى ساحه القتال تبرىء منهم رغم ضمانته لهم بالنصر على المسلمين .

وهكذا يفعل دائماً مع ضحاياه , وقال ابليس : {إنِّى أرَى مَا لا تَرَوْنَ } رأى الملائكه جاهزه للحرب فأدرک نصر الله تعالى للمسلمين , وهزيمه الكافرين.

فقال : {إنِّى أخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ العِقَابِ48 } لا يهمل المفسدين المجرمين .

قال جابر بن عبد الله بن حرام الأنصارى : تمثل إبليس (لعنه الله) فى أربع صور : تمثل يوم بدر في صوره سراقه بن مالک بن جعشم المدلجى ، فقال لقريش : (لا غالِبَ لَکُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وإِنِّى جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلى عَقِبَيْه وقالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْکُمْ) .

وتصور يوم العقبه فى صوره منبه بن الحجاج ، فنادى أن محمدا والصباه معه عند العقبه فأدركوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للأنصار : « لا تخافوا فإن صوته لن يعدوه » .

وتصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد ، وأشار عليهم فى أمرهم ، فأنزل الله تعالى :

{وإِذْ يَمْکُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ ويَمْکُرُونَ ويَمْکُرُ اللَّه واللَّه خَيْرُ الْماکِرِينَ } .

وتصور يوم قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى صوره المغيره بن شعبه ، فقال : أيها الناس ، لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه ، وسعوها تتسع ، فلا تردوا إلى بنى هاشم فتنتظر بها الحبالى ((1))

.

و قال نجاح الطائى : لا يتمثل ابليس بصوره بشر الا فى حالات نادره وبحصوله على اذن من البارى تعالى .

وأثره محدود وضعيف أمام النصر الالهى الواسع والقوى لكن الشيطان يؤثر على أتباعه ويغويهم ويحرفهم عن الصراط المستقيم .

ومن يتوكل على الله تعالى ويستعيذ به لا سلطه لابليس عليه :

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ_ابراهيم 22.

{إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 49 }

سوره الأنفال.

{إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } هؤلاء المشككون فى الاسلام نفذوا فى صفوف المسلمين بأوامر قرشيه , وكانوا يحسدون محمداً على نبوته الالهيه فنزلت فيهم آيه :

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسير الايه _ 2 / 703 .

(وان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بأبصارهم...) . وهم الذین حذَّروا النبی من محاربه قریش کما ذکرنا فأعرض النبیُ عنهم عند مشاورته لهم , واستمرت هذه الجماعه فی کیدها النبی و فرارها من الحروب الی نهایه عمرها , ولم تقتل قرشیاً قطا , وهم الذین قالوا :

{غَرَّ هَؤُلاءِ دِینُهُمْ } أی دینهم دفعهم نحو الهلاک والهزیمه {وَمَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ49 } بینما حصر تعالی عزَّته ونصره بالمتوکلین علیه لا الاکثر عدداً وعدَّه .

عن علی بن الحسین علیه السلام قال : لما عطش القوم یوم بدر انطلق علی علیه السلام بالقربه یستقی وهو علی القلیب إذ جاءت ریح شدیده ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ریح أخری ثم مضت ثم جاءته أخری کاد أن تشغله وهو علی القلیب ثم جلس حتی مضی ، فلما رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخبره بذلک ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

اما الریح الأولی [فیها] جبرئیل مع ألف من الملائکه ، والثانیه فیها میکائیل مع ألف من الملائکه ، والثالثه فیها إسرافیل مع ألف من الملائکه ، وقد سلموا علیک وهم مدد لنا ، وهم الذین رآهم إبلیس فنکص علی عقبیه

يمشى القهقرى حتى يقول : (انى أرى مالا ترون ، انى أخاف الله والله شديد العقاب) ((1))

.

عن ابن عباس والسدى والكلبى وغيرهم ، وقيل : انهم لما التقوا كان إبليس فى صف المشركين آخذا بيد الحارث ابن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : يا سراقه أتخذلنا على هذه الحال ؟

فقال له : انى أرى ما لا ترون فقال : والله ما نرى الا جعاسيس يثرب ((2)) فدفع فى صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلما قدموا مكه قالوا : هزم الناس سراقه فبلغ ذلک سراقه فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم.

فقالوا : انک أتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا ان ذلک كان الشيطان ((3))

.

وقال نجاح الطائى: كان كفار مكه ثلاثه أضعاف المسلمين لذا فاقت كفتهم عليهم وانبهروا واستكبروا , ولم يتوقعوا غير النصر المؤزر على الموحدين .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتى _تفسير الايه _ 2 / 65 وتفسير البرهان _تفسير الايه . .
2- الجعسوس ؟ : القصير الذميم أى الحقير .
3- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتى 2 / 162 .

لكن القوه الالهيه تدخلت فقتل على عليه السلام ابطال قريش وقتل المسلمون عدد ماا قتله على عليه السلام وألقى تعالى الرعب فى قلوب المشركين فانهزموا

مدبرين .

وهذا يبين التوكل النبوى على النصر الالهى ولولا هذا التوكل لكان مصير المسلمين الى الهزيمه .

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ50 }سوره الأنفال.

أى النصر الهى فالملائكه هى التى تتوفى الكافرين وليس العكس كى يذل الكافرون وعزرائيل أحد الملائكه , ثم تبدأ فى تعذيبهم فى جهنم فالدنيا بيدها والاخره باذن الله تعالى , والنصر يهبه تعالى للمتَّقين

.

ففى الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجلّ : (ا للهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها) وعن قوله تعالى :

(قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ) وعن قوله تعالى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَ (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ) وعن قوله عزّ وجلّ (تَوَفَّتْه ُ رُسُلُنا) وعن قوله عزّ وجلّ : (وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ) .

وقد يموت فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه إلَّا الله عزّ وجلّ فكيف هذا فقال عليه السلام :

إنّ الله تبارک وتعالی جعل لملک الموت أعوانا من الملائکه یقبضون الأرواح بمنزله صاحب الشّرطه له أعوان من الانس ، فیبعثهم فی حوائجه فتتوفّاهم الملائکه ویتوفّاهم ملک الموت من الملائکه مع ما یقبض هو ویتوفّاهم الله من ملک الموت .

وفی الاحتجاج عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه سئل عن قول الله تعالی : (ا للهُ یَتَوَفَّی الأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها) وقوله : (قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ) وقوله عزّ وجلّ :

(تَوَفَّتْه ُ رُسُلُنا) وقوله تعالی (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ) فمرّه یجعل الفعل لنفسه ، ومرّه لملک الموت ، ومرّه للرّسل ، ومرّه للملائکه فقال علیه السلام : إنّ الله تبارک وتعالی أجلّ وأعظم من أن یتولّی ذلک بنفسه ، وفعل رسله وملائکته فعله ، لأنّهم بأمره یعملون ، فاصطفی من الملائکه رسلا وسفره بینه وبین خلقه ، وهم الذین قال الله فیهم :

(ا للهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) فمن کان من أهل الطاعه تولّت قبض روحه ملائکه الرّحمه ، ومن کان من أهل المعصیه تولّت قبض روحه ملائکه النقمه ، ولملک الموت أعوان من الملائکه الرّحمه والنقمه یصدرون عن أمره وفعلهم فعله ، وکلّ ما یأتونه منسوب إلیه ، وإذا کان فعلهم فعل ملک الموت ففعل ملک الموت فعل الله لأنّه یتوفّی الأنفس علی ید من یشاء ، ویعطی ویمنع ویثیب ویعاقب علی ید من یشاء ، وانّ فعل امنائه فعله .

وقال نجاح الطائی: یمکن للظالمین أن یفتخروا ویتکبروا فی الدنیا الزائله لکن تتوقف طاقاتهم فی الاخره أمام الموت والنار والجحیم فتری الذل یحف بهم والانکسار بادیا علیهم والهزیمه مرتسمه علی جباههم .

{ ذَلِکَ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیکُمْ وَأنَّ اللّهَ لَیْسَ بِظَلاَّم لِلْعَبِیدِ51 }

سوره الأنفال.

{ذَلِکَ بِمَا قَدَّمَتْ أیْدِیکُمْ

} من الاعمال الصالحه.

{ وَأنَّ اللّهَ لَیْسَ بِظَلاَّم لِلْعَبِیدِ(51) }.

لا یظلم الله تعالی أحدا انما الناس یظلم بعضهم بعضا ویظلمون أنفسهم .

یعنی الیهود لن یتمنوا الموت بما قدمت أیدیهم من کفرهم بالله ، وبمحمد رسول الله ونبیه وصفیه ، وبعلی أخی نبیه ووصیه

وبالطاهرین من الأئمه المنتجبین ((1))

.

{ کَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ فَأخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إنَّ اللّهَ قَوِیٌّ شَدِیدُ العِقَابِ 52 } سوره الأنفال.

{ کَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ } انَّ قصَّه المنافقین فی الصف الاسلامی مثل عاده آل فرعون الذین {کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ فَأخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إنَّ اللّهَ قَوِیٌّ شَدِیدُ العِقَابِ52 } .

1- تفسیر العسکری 444 .

المنافقون فى الصف الاسلامى كفروا بأهل البيت واغتصبوا خلافتهم وتنكروا لنعم الرحمن فأخذهم البارى أخذ عزيز مقتدر .

{ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَةً أنْعَمَهَا عَلَى قَوْم حَتَّى یُغَیِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ وَأنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ 53 } سوره الأنفال.

{ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَةً أنْعَمَهَا عَلَى قَوْم } بالزوال والاضمحلال {حَتَّى یُغَیِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ } من أعمال فاضله الى أعمال طالحه.

مثلا هتک الحرمات ومنع الزکاه واعلان الفسق والفجور ومحاربه أئمه أهل البیت وشیعتهم .

{ وَأنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ53 }.یسمع ما یقوله العباد من حق وباطل وعلیم بأفعال الناس ومؤامراتهم الصغیره والکبیره .

{ کَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ رَبِّهِمْ فَأهْلَکْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَکُلٌّ کَانُوا ظَالِمِینَ 54 } سوره الأنفال.

{ کَدَأبِ } سیره وعاده {آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ } من الطغاه {کَذَّبُوا بِآیَاتِ رَبِّهِمْ } المتمثله فى النبى صلى الله علیه و آله و سلم والائمه الخلفاء العظام وکتبه السماویه ومعجزاته النازله علیهم بواسطه أنبیائه .

{فَأهْلَکْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } المتمثله فى أعمالهم الاجرامیه فى الشرک بالله وقتل الابریاء ومحاربه الانبیاء .

{وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ } فى البحر عند طغيانهم المتمثل فى ملاحقه النبى موسى عليه السلام وأتباعه من اليهود .

{وَكُلٌّ } الامم المكذبه للانبياء ولايات الله تعالى {كَانُوا ظَالِمِينَ54 } كانت حكومات غالبه ومتسلطه على بلادها وبلدان أخرى تظلمها وتذيقها العذاب .

وزعم الفراء أن المعنى : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون .

قال أبو جعفر الطبرى : لا يجوز أن تكون الكاف متعلقه بكفروا لأن كفروا داخل فى الصله وكدأب خارج منها . قال أبو حاتم : وسمعت يعقوب يذكر « كدأب » بفتح الهمزه وقال لى وأنا غليم : على أى شىء يجوز « كدأب » فقلت : أظنه من دئب يدأب دأبا فقيل ذلک منى وتعجب من جوده تقديرى على صغرى ولا أدرى أيقال ذلک أم لا ؟

قال أبو جعفر الطبرى : هذا القول خطأ لا يقال البته : دئب ، وإنما يقال : دأب يدأب ، دؤبا ودأبا ، هكذا حكى النحويون منهم الفراء ((1)) .

{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ 55 }_سوره الأنفال.

نزلت الايه فى مغتصبى الخلافه ومحرفى الشريعه وقاتلى النبى وفاطمه .

1- اعراب القرآن_ ابو جعفر النخاس ص 146_ الوفاه 338 هج_ دار الكتب العلميه_ بيروت.

النبی : أئمه الضلاله اثنی عشر

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم _ وقد سئل عن هذه الآیه : (وما جعلنا الرؤیا التی أریناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن) 60 الاسراء _ فقال : (إنی رأیت اثنی عشر رجلا من أئمه الضلاله یصعدون منبری وینزلون ، یردون أمتی علی أدبارهم القهقری .

فیهم رجلان من حیین من قریش مختلفین تیم وعدی ، وثلاثه من بنی أمیه ، وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص) . وسمعته یقول : (إن بنی أبی العاص إذا بلغوا ثلاثین رجلا جعلوا کتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((1)) .

وقد روی ابن الجوزی فی زاد المسیر أن عثمان من الشجره الملعونه فی القرآن ((2)) .

1- الکتاب : کتاب سلیم بن قیس_ المؤلف : سلیم بن قیس الهلالی الکوفی_ ص 362 الوفاه : ق 1_ المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام_ تحقیق : محمد باقر الأنصاری الزنجانی_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : 1422 _ 1380 ش_ المطبعه : نگارش_الناشر : دلیل ما .
2- الصراط المستقیم 3 : 30 _ 31 وکتاب الاربعین _ محمد طاهر الشیرازی ص 582 .

قالت فاطمه فی خطبتها : لما اختار الله لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم دار انبیائه ومأوی اصفیائه ، ظهرت فیکم حَسَکه النفاق .هذا والعهد قریب والکلم رحیب ، والجرح لمَّا یندمل ، والرسول لمَّا یقبر ، ابتداراً زعمتم خوف الفتنه ألا فی الفتنه سقطوا وإن جهنم محیطه بالکافرین ، فهیهات منکم وکیف بکم ؟ وانی تؤفکون ؟

وکتاب الله بین اظهرکم أُموره ظاهره واحکامه زاهره ، واعلامه باهره ، وزواجره لائحه ، وأوامره واضحه ، وقد خلَّفتموه وراء ظهورکم . أرغبه عنه تریدون ؟ ام بغیره تحکمون ؟ بئس للظالمین بدلا : (وَمَن یَبتَغِ غَیر الإِسلام دِیناً فَلَن یُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِی الآخِرَهِ مِنَ لخَاسِرِینَ)

.

فدونکموها ، فاحتقبوها دبره الظهر باقیه العار موسومه [بغضب الله] وشنار الأبد موصوله بنار الله الموقده التی تطلع علی الأفئده . فبعین الله ما تفعلون ، وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون . أنا ابنه نذیر لکم بین یدی عذاب شدید . فأعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون ((1)) .

1- - آل عمران : 85 . أعلام النساء 3 / 208 ، بلاغات النساء 12 - 19 وشرح الاخبار_ القاضی المغربی ج 3 / 40 شرح خطبه فاطمه ÷ , مؤسسه النشر الاسلامی قم والبحار والسقیفه وفدک_ الجوهری ص 143 _ لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری البصری الحنفی _ الوفاه 323 هج _ ص143 وا لاحتجاج ج 1 ص 131 _ 146 وشرح نهج البلاغه للمعتزلی ج 16 ص 210 _ 211 وص 249 و الشافی ج 4 ص 69 وأمالی الطوسی ج 2 ص 69 والبحار (ط قدیمه) ج 8 ص 106 و (ط أخری) ج 29 ص 324 .

شر الدواب من سموا رسول الله وقتلوا فاطمه البتول واغتصبوا الخلافه وسلموا الامور الی الامويين :

معاويه يبين من هم شر الدواب

جواب معاويه لابن أبی بکر : من معاويه بن أبی سفيان إلی الزاری علی أبيه محمد بن أبی بکر : وقد کنا وأبوک معنا فی حياه نبينا صلی الله عليه ، نری حق ابن أبی طالب لازما لنا ، وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلی الله عليه و آله و سلم ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله إليه .

وکنّا فی زمن الرسول صلی الله عليه و آله و سلم انا وابو بکر وعمر ننظر الی ابن ابی طالب کالنجم فی الثريا, فکان أبوک وفاروقه أول من ابتزه وخالفه ،علی ذلک اتفقا واتسقا ، ثم دعواه إلی أنفسهم فأبطأ عنهما وتلکأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشرکانه فی امرهما ، ولا يطلعانه علی سرهما ، حتی قبضا وانقضی أمرهما . ...فإن يکن ما نحن فيه صواباً ، فأبوک استبدَّ به ونحن شرکاؤه ، ولولا مافعل أبوک من قبل ، ما خالفنا ابن

أبی طالب ، ولسلَّمنا إلیه ، ولکنَّا رأینا أباک فعل ذلک به من قبلنا ، فأخذنا بمثله ، فعب أباک بما بدا لک أو دَعْ ذلک ، والسلام علی من أناب

(1)) .

فی هذه الرساله إعتراف واضح وصراحه شامله بسلب أبی بکر وعمر الخلافه من الامام علی بن أبی طالب (علیه السلام) ، وقد اضطرَّ إلیها معاویه فی ردِّ حجه محمد بن أبی بکر ، وردعه عن مواصله دعم الامام علی (علیه السلام) .

وبیَّن معاویه إتِّفاق الشیخین علی سلب الخلافه من الامام علی (علیه السلام) ، وعملهما المشترک لإنزال أقسی العقوبات به لاجباره علی البیعه ، إذ قال : فهمّا به الهموم وأرادا به العظیم ((2)) .

عن عمرو بن أبی المقدام عن أبیه عن جده ما أتی علیَّ یوم قط أعظم من یومین أتیا علی ، فاما الیوم الأول فیوم قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، واما الیوم الثانی فوالله انی لجالس فی سقیفه بنی ساعده عن یمین أبی بکر والناس یبایعونه ، إذ قال له عمر : یا هذا لیس فی یدیک شئ مهما لم یبایعک علی ،

1- مروج الذهب, المسعودی ج 3 / 12_ الناشر : دار الاندلس _بیروت وکتاب صفین _ج ج 2 / 120 وشرح نهج البلاغه _ عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی , المتوفی سنه 655 هج , ج 3 / 189 وانساب الاشراف , البلاذری ص 396 الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج 1 / 272 ج 33 / 577.
2- مروج الذهب للمسعودی 3 / 12 .

فابعث إليه حتى يأتيک يبايعک ، فإنما هؤلاء رعاع فبعث إليه قنفذ فقال له : اذهب فقل لعلى : أجب خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر : قال لک : ما خلف رسول الله أحدا غيرى ، قال : ارجع إليه فقل :

أجب فان الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه ، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش ، وإنما أنت رجل من المسلمين لک ما لهم وعليک ما عليهم ، فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال : قال لک : ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لى وأوصانى ان إذا واريته فى حفرته لا أخرج من بيتى حتى أؤلف كتاب الله ، فإنه فى جرايد النخل وفى أكتاف الإبل ، قال عمر : قوموا بنا إليه ، فقام أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيره بن شعبه ، وأبو عبيده بن الجراح ، و سالم مولى أبى حذيفه ، وقنفذ ، وقمت معهم ، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمه صلوات الله عليها أغلقت الباب فى وجوههم ، وهى لا تشک أن لا يدخل عليها الا باذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمه عليها السلام فقالت : يا با بكر أتريد أن ترملنى من زوجى والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعرى ولأشقن جيبى ولآتين قبر أبى ولأصيحن

إلى ربى ، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهم السلام ، وخرجت تريد قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال على عليه السلام لسلمان : أدرک ابنه محمد فانى أرى جنبتى المدينه تكفيان ، والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها

وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينه أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضى الله عنه . فقال : يا بنت محمد ان الله إنما بعث أباک رحمه فارجعی ، فقالت : یا سلمان یریدون قتل علی ما علی علی صبر فدعنی حتی آتی قبر أبي فانشر شعری واشق جیبی وأصیح إلی ربی ، فقال سلمان : انی أخاف أن تسخف بالمدينه ، وعلى بعثني إليک ويأمرک أن ترجعی إلی بیتک وتنصرفی ، فقالت :

إذا أرجع واصبر وأسمع له وأطيع ، قال : فأخرجوه من منزله ملببا ومروا به علی قبر النبی علیه وآله السلام قال : فسمعته یقول : (یا بن أم ان القوم استضعفونی) إلی آخر الآیه وجلس أبو بکر في سقيفه بنی ساعده وقدم علی فقال له عمر : بایع ، فقال له علی : فان أنا لم افعل فمه ؟ فقال له عمر :

إذا أضرب والله عنقک ، فقال له علی علیه السلام إذا والله أکون عبدا لله المقتول ، وأخا رسول الله ، فقال عمر اما عبدا لله المقتول فنعم ، واما أخو رسول الله فلا _ حتی قالها ثلثا _ فبلغ ذلک العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعا یهرول فسمعته یقول : ارفقوا بابن أخی ولکم علیَّ أن یبایعکم ، فأقبل العباس واخذ بید علی علیه السلام فمسحها علی ید أبی بکر ، ثم خلوه مغضبا فسمعته یقول :

ورفع رأسه إلى السماء اللهم انک تعلم أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قد قال لی : ان تموا عشرین فجاهدهم ، وهو قولک فی کتابک (ان یکن منکم عشرون صابرون

يغلبوا مأتين) قال : وسمعته يقول : اللهم وانهم لم يتموا عشرين ، حتى قالها ثلاثا ثم انصرف ((1))

.

القمی عن الباقر علیه السلام نزلت فی بنی أمیه ، فهم أشر خلق الله ، هم الذین کفروا فی بطن القرآن .

{الَّذِینَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّه وَهُمْ لا یَتَّقُونَ56 سوره الأنفال.

کان الیهود ینقضون عهودهم مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مراراً وتکراراً ومنهم بنو قریظه مره ساعدوا الکفار بالسلاح وأخری دخلوا الحرب الی جانبهم .

فهم أصحابه الذین فروا یوم أحد قوله (واما تخافن من قوم خیانه فانبذ إلیهم علی السواء) نزلت فی معاویه لما خان أمیر المؤمنین ((2)) .

{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ 57* سوره الأنفال.

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی ج 2 / 68 و البحار ج 8 : 44 . البرهان ج 2 : 93 .
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج 1 / 279 .

{فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ } تصادفنهم {فِی الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ } فرق وشرد ونکل بهم {مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ57 } .

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْم خِیَانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلَی سَوَاء إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الخَائِنِینَ58 } سوره الأنفال.

نبذ : ترک .

لم یخن النبی العهود الموقَّعه بینه وبین الکفار وکذلک وصیه علی علیه السلام , وفی قضیه هدنه الحدیبیه لم یغدر النبی بهم بل

کفار قریش غدروا به بقتلهم لقبیله خزاعه المتحالفه معه , فشنَّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحرب علیهم وفتح مکه , قال الامام علی علیه السلام : الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر لاهل الغدر وفاء عند الله ((1))

.

یعنی أنَّ إیفاء العهد والعمل بمقتضاه لأهل الغدر ترک العهد ونقضه فی حکم الله تعالی ویترتّب علیه أثره ، والغدر فی حقّهم وفاء وذلک إذا کان الغادر علی الحقّ لأنّ الموفی حینئذ یمدّهم علی المعصیه ((2))

.

واذا أراد المسلم ترک العهد بینه وبین جماعه غادره علیه اعلامهم بذلک کی لا یتَّهموه بالخیانه , فینتفی العهد بینه وبینهم .

1- نهج البلاغه ج 4 / 57 _ فصل فی بیان کلمات غریبه .
2- شرح الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ المازندرانی ج 1 / 257 .

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ثلاث من کن فیه کان منافقا وإن صام وصلی وزعم أنه مسلم : من إذا ائتمن خان, وإذا حدث کذب وإذا وعد أخلف ، إن الله عز وجل قال : فی کتابه : " إن الله لا یحب الخائنین " وقال : " أن لعنه الله علیه إن کان من الکاذبین " وفی قوله عز وجل : " واذکر فی الکتاب إسماعیل إنه کان صادق الوعد وکان رسول نبیا ((1)) .

{وَلا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ 59 } سوره الأنفال.

{وَلا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَبَقُوا } فاتوا من العذاب ونجوا {إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ59 } الله تعالی لان قدرته عظیمه .

أی لا یحسبن الکافرون قد سبقوا أمر الله وأعجزوه ، وأنهم قد فاتوک ، فإن الله سبحانه یظفر النبی بهم کما وعده " إنهم لا یعجزون

{ وَأعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّه وَمِنْ رِبَاطِ الخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّکُمْ وَآخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللّهُ یَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَیْء فِی سَبِیلِ اللّهِ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ60 }

سوره الأنفال.

ص: 335

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 2 / 291 _ اصول الکفر .

{وَأعِدُّوا لَهُمْ } لحربهم {مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّه وَمِنْ رِبَاطِ

الخَيْلِ } أى أعدوا كل أسباب القوه كل قوه تستخدم فى الدفاع والهجوم لصالح الاسلام والمسلمين , من سلاح وعتاد وملابس حرب وعدد كاف من الجيش مدرب ومنظم وو سائل علميه تنفع فى الحروب , وخيل تنقل العساكر من مكان الى آخر .

جاء عن الائمه عليهم السلام فى تفسير الايه : السلاح والرمى والخضاب ((1))

.

{ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ } مثل اليهود والمنافقين والاعراب المحيطين بالمدينه .

{لا تَعْلَمُونَهُمْ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَىْء فِى سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وَأنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ60 } بقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه) .

{ وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ 61 }

سوره الأنفال.

{وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا } : الدخول فى أمر أهل البيت((2)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتى 2 / 70 _ ح 74 .
2- أصول الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران , ج 1 / 247 .

وقال الصادق علیه السلام : الدخول فی أمرنا([(1)]) .

لان هدف الاسلام هدایه الناس ولیس قتلهم , هذا مع أهل الکتاب أما مع الکافرین فمنسوخ بآیه السیف {وَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ } فی أمورک کافَّه .

{إنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ(61) } .

{ وَإنْ یُرِیدُوا أنْ یَخْدَعُوکَ فَإنَّ حَسْبَکَ اللّهُ هُوَ الَّذِی أیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِینَ 62 } سوره الأنفال.

{ وَإنْ یُرِیدُوا أنْ یَخْدَعُوکَ } بابرام الصلح {فَإنَّ حَسْبَکَ اللّهُ هُوَ الَّذِی أیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِینَ 62 } .

: قوله تعالی نزل فی علی علیه السلام ([(2)]) .

وعن جعفر الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : (هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ) . قالوا نزلت فی علی علیه السلام , وأنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال : رأیت مکتوباً علی العرش , لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له محمّد عبدی ورسولی أیّدته ونصرته بعلی بن أبی طالب علیه السلام ([(3)]) .

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج, هاشم رسول المحلاتی ج 2 / 66 ح 75, تفسیر الصافی ج 1 / 675 .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی94 .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج 1 / 198 .

وفعلا نصر اللهُ النبیَ بعد غدر الکافرین بصلح الحدیبیه ففتح المسلمون مکه.

عن أبی نعیم والسمعانی والسیوطی بأسانیدهم , عن أبی هریره , قال فی قوله تعالی : (هو الذی أیّدک بنصره وبالمؤمنین) . قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن ابی طالب علیه السلام .

ومنهم : مفسّر الشافعیه جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره((1)) .

ابن المغازلی الشافعی : ومنهم علاّمه واسط فقیه الشافعیه الحافظ

أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه((2)) .

محبّ الدین الطبری الشافعی ومنهم : علاّمه الشوافع الحافظ محبّ الدین الطبری فی ریاضه((3)) .

ابن حجر الهیثمی الشافعی : ومنهم : الحافظ ابن حجر الهیثمی الشافعی فی مجمع الزوائد((4)) .

1- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 3: 199 .
2- المناقب لابن المغازلی الشافعی, 39 .
3- الریاض النضره2: 272 .
4- مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی9: 121 .

الخطيب البغدادی : ومنهم الخطیب البغدادی فی تاریخه الکبیر((1)) .

المتّقی الهندی : ومنهم المتقی الهندی الحنفی فی کنز العمال((2)) .

سلیمان القندوزی الحنفی : وأخرج نحوه الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه((3)) .

وأخرج قریباً من ذلک باختلاف اللفظ واتّفاق المعنی العدید من الحفاظ والأثبات : منهم المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی , عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((4)) .

{ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أنفَقْتَ مَا فِی الأرْضِ جَمِیعاً مَا أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ63 } سوره

الأنفال.

{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ } رغم العداوه التی بینهم .

{لَوْ أنفَقْتَ مَا فِی الأرْضِ جَمِیعاً مَا أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ63 }.

الله یجمع القلوب علی المحبه , والعمل الطیب, والاخلاق الفاضّله والاحسان الی الناس ونشر الخیر والصلاح فی المجتمع .

1- تاریخ بغداد11: 173 .
2- کنز العمال6: 158 .
3- ینابیع المودّه: 94 .
4- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی :, 69 .

والاساءه تولد الكراهيه والفتنه والقتل والحروب قال تعالى :

{ إدفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينک وبينه عداوه كأنه ولى حميم } _ سوره فصلت 34 .

وفى الحسن كالصحيح ، عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن الرفق لم يوضع على شىء إلا زانه ولا نزع من شىء إلا شانه ((1)) .

وفى الموثق كالصحيح عن ابن فضال ، عن ثعلبه عمن حدثه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن الله رفيق يحب الرفق ومن رفقه بكم تسليله أضغانكم ومضاده قلوبكم وأنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهه تثاقل الحق عليه ((2)).

« وحلم يرد به جهل الجاهل » أى سفاهته _ روى الكلينى فى الصحيح عن أبى حمزه قال المؤمن خلط علمه بالحلم يجلس ليعلم ، وينطق ليفهم لا يحدث أمانه الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء ، ولا يفعل شيئا من الخير

1- الكافى باب الرفق خبر 6 _ 14 من كتاب الايمان والكفر .
2- الكافى باب الرفق خبر 6 _ 14 من كتاب الايمان والكفر .

رياء ولا يتركه حياء ، إن زكى خاف مما يقولون ، واستغفر الله مما لا يعلمون ، لا يغره قول من جهله ويخشى إحصاء ما قد عمله ((1)) .

وفى الصحيح ، عن البزنطى ، عن محمد بن عبد الله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما وإن الرجل كان إذا تعبد فى بنى إسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلک عشر سنين ((2)).

و قال نجاح الطائى : التاليف بين القلوب مسأله حيويه يقوم عليها اساس العائله والمجتمع وعبر التآلف الاجتماعى بين المؤمنين والعلماء يمكن قياده المجتمع , والمحبه اساس نشر التآلف بين المسلمين قال تعالى :

: وألقيت عليک محبه منى .

: رب اجعل افئده من الناس تهوى اليهم .

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ64 } سوره الأنفال.

وهو اطمئنان للنبى بنصره البارى والمؤمنين له , نزلت فى على عليه السلام ((3)) .

الخطيب البغدادى : روى الخطيب أبو بكر أحمد بن على البغدادى فى مناقبه عن جابر بن عبدالله الأنصارى فى قوله تعالى :

1- أصول الكافى باب الحلم خبر 2 من كتاب الايمان والكفر .
2- الكافى باب الرفق خبر 6 _ 14 من كتاب الايمان والكفر .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / 30 .

(یا أیّها النبی حسبک الله ومن اتّبعک من المؤمنین) : هو علی بن أبی طالب علیه السلام وهو رأس المؤمنین((1)) .

وأخرجه علاّمه الهند عبیدالله بسمل الحنفی فی مناقبه((2)) .

الکشفی الترمذی : وأخرجه أیضاً علاّمه الحنفیه المیر محمد صالح الکشفی الترمذی فی مناقبه عن المحدّث الحنبلی((3)) .

و

قال نجاح الطائی : رأس المؤمنین علی علیه السلام وامامهم کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعلی : « أنت أمیر المؤمنین , ویعسوب الدین , وإمام المتّقین , وقائد الغرّ المحجّلین » ((4)).

1- مناقب الخطیب البغدادی: 186 .
2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی . 88 .
3- المناقب للکشفی الباب الأوّل .
4- المستدرک, الحاکم قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه, طبعه 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص 288, طبعه 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ج 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی, طبعه 1415 هجریه, طبعه قم وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 221 الباب 14, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, شرح المقاصد, التافتزانی ج 2 / 291 المتوفَّی سنه 791 هجریه, طبعه 1, 1981 م, طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه, علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج 1 / 170, طبعه مکتبه غریب, القاهره 1985 م, الامامه وأهل البیت,

بيومى مهران المصرى ج 1 / 137 الملک, طبعه 1995م مرکز الغدير, کنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 121, حليه الأولياء ج 1 / 63_ 64, تاريخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170_ 171, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 9 / 169 خطبه 154, تحقيق محمد ابو الفضل, مناقب على, ابن مردويه الشافعى 59 الفصل الثالث فى القابه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى 85 الفصل السابع, تفسير القمى ج 1 / 109 ورود الرايات يوم القيامه. الکتب التى تلاعب بها الناشرون والناسخون : صحيح مسلم ج 4 / 133 باب نکاح المتعه, طبعه دار الفکر, بيروت ابن عباس أراد الإمام على لکن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما کان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين, وفعل الناشر نفس التزوير فى الکتب التاليه: المعجم الکبير, الطبرانى ج 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى 1985 م احياء التراث العربى, بيروت, ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عکرمه, تحقيق حمدى السلفى 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر ج 10 / 117, طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البکرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت,

وقوله تعالى : «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ »((1)) .

قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان ((2)) .

{يَا أيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ65 } سوره الأنفال.

تعنى نصراً الهياً بغلبه الواحد للعشرين , لانهم قوم لا يفهمون .

وعندما سحب رجال الانقلاب على الخلافه عليا عليه السلام من بيته بالحبال وكسروا ضلع زوجته فاطمه ÷ رفع رأسه إلى السماء اللهم انک تعلم أن النبی صلى الله عليه و آله و سلم قد قال لى :

ان تموا عشرين فجاهدهم ، وهو قولک فى كتابک (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) قال : وسمعته يقول : اللهم وانهم لم يتموا عشرين ،

1- سوره المائده 5 .
2- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 94, روضه الواعظين 106, تفسير العياشى ج 1 / 297, بصائر الدرجات_ محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج , 77, ح5, البحار, المجلسى 35 / 399, البرهان ج 2 / 253 .

حتى قالها ثلاثا ثم انصرف ([(1)](#))

.

وقال نجاح الطائى: لقد خانت الامم الماضيه الانبياء والاوصياء ونكثت بيعاتها وعهودها ومواثيقها معهم وكذلک نكث المسلمون بيعتهم للامام على عليه السلام فى يوم الدار وبيعه الرضوان وبيعه العقبه وبيعه الغدير ([(2)](#))

.

وبالرغم من مشاركه مائه وعشرين الف مسلم فى بيعه الغدير كلهم قالوا لعلى عليه السلام : بخ بخ لک ياابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مسلم ومسلمه .

وقد اشترط النبى صلى الله عليه و آله و سلم على الامام على عليه السلام أن لا ينهض فى وجه مغتصبى الخلافه الا اذا اجتمع له اربعون مناصرا , وفى روايه عشرون مناصرا .

لكنهم خافوا من ارهاب الحكومه وبايعوا ابا بكر خوفا وجبنا ونكثا لبيعه الغدير الرسميه .

{الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ66 }سوره الأنفال.

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى ج 2 / 68 و البحار ج 8 : 44 و البرهان ج 2 : 93 .
2- راجع كتب بيعه الرضوان والامامه اول ام آخر البعثه _ المؤلف نجاح الطائى

واذا ضعف المسلمون فتكون الغلبه لكل واحد على اثنين .

فنسخ بهذه الآيه ما قبلها فصار فرض المؤمنين فى الحرب إذا كان عده المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وإن كان العده رجلين لرجل كان فارا من الزحف ((1))

.

وكان الحكم فى أول النبوه فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشره من الكفار ، فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائه يقاتلون ألفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فأنزل الله (ألآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائه صابره يغلبوا مائتين) ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف ، فان كانوا ثلاثه من الكفار و احد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف ((2)) .

وفى معركه بدر كان عدد المسلمين ثلاث مائه رجل والكفار كانوا ألف رجل أى واحد الى ثلاثه . ورغم ذلك انتصر المسلمون حيث قتلوا سبعين مقاتلا واسروا سبعين كافرا .

1- وسائل الشيعه ج 15 / 85, _باب جواز فرار المسلم من ثلاث فى الحرب

2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم 1 / 280 .

{ مَا كَانَ لِنَبِیٍّ أنْ یَکُونَ لَهُ أسْرَی حَتَّی یُثْخِنَ فِی الأرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیَا وَاللّهُ یُرِیدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ 67 } سوره

الأنفال.

{مَا كَانَ لِنَبِیٍّ أنْ یَکُونَ لَهُ أسْرَی حَتَّی یُثْخِنَ فِی الأرْضِ } اذ لا یمکن الحصول علی الأسری دون دخول فی حرب وشراسه فی القتال مثلما فعلوا فی بدر , اذ قتلوا سبعین وتمکنوا من أسر سبعین .

اتفق المفسرون علی ان هذه الآیه نزلت فی أسری بدر ، وظاهر السیاق یدل علی ذلک ، واختلفوا فی تفسیرها علی أقوال .

ونظریه النبی صلی الله علیه و آله و سلم تتمثل فی عدم قتل الاسری بینما نظریه مغتصبی الخلافه من المخالفین تصر علی التمثیل بالاسری وقتلهم مثما فعل خالد بمسلمی شبه جزیره العرب حیث قتلهم ووضع رؤوسهم حطبا لقدور طعامه وطعام جیشه متسببا فی تأسیس جیش بربری یسرق ویقتل ویزنی بالمسلمات ویسترق اطفال المسلمین ویحرق مزارعهم ودورهم ومدنهم و فعلت عائشه نفس الاعمال فی البصره : بقتل اسری بیت مال البصره اذ نهبت الاموال وقتلت الاسری ((1)) .

ولم یقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم أسری الکفار والیهود فی کل معارکه ومن ذکر ذلک فهو رأی یهودی وناصبی لتشویه سمعه الاسلام وتنفیر الناس من النبی .

{تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیَا } بترک الحروب والتوجه للدنیا .

1- تاریخ الطبری ج 3/486، 487.

{ وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ } عبر الجهاد والفداء {وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ67 } .

الايه تعنى وجوب الجد والاجتهاد فى الحرب لارضاء الله تعالى والحصول على الجنه .

{لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ68 } سوره الأنفال..

فِيمَا أخَذْتُمْ : من الغنائم .

فأخبر سبحانه بالنص الذى لا يحتمل التأويل أنهم أرادوا الدنيا دون الآخره ، وآثروا العاجله على الآجله ، وتعمدوا من العصيان ما لولا سابق علم الله وكتابه ، لعجل لهم العقاب ((1)) .

وهم الذين شكوا يوم الخندق فى وعيد الله ورسوله ، وخبثت نياتهم ، فظنوا أن الأمر بخلاف ما أخبرهم به النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) إذ نزل فيهم : (إذ جآءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالک ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) .

وهم الذين نكثوا عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ونقضوا ما عقده عليهم فى بيعته تحت الشجره ، وأنفذهم إلى قتال خيبر فولوا الدبر ، ونزل فيهم :

1- الافصاح _المفيد ص 58,

(ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا) ((1)) .

{ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَيِّباً وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 69 } سوره الأنفال.

{ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَيِّباً } مما حصلتم عليه بجهودكم وأتعابكم {وَاتَّقُوا اللّهَ } فی أفعالكم ومشاريعكم .

الغنيمه ما أخذ من أموال أهل الحرب من الكفار بقتال .

{إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ69 }.لمن يريد طريق الاستغفار والتوبه .

وقال الطبرسی : « وقال أصحابنا : إن الخمس واجب فی كل فائده تحصل للإنسان من المكاسب وأرباح التجارات ، وفی الكنوز والمعدن والغوص ، وغير ذلك مما هو مذكور فی الكتب . ويمكن أن يستدلّ على ذلك بهذه الآيه ، فإن فی عرف اللغه يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنميه » .

وقال الشيخ الطوسی : « وعند أصحابنا : الخمس يجب فی كل فائده تحصل للإنسان من المكاسب ، وأرباح التجارات والكنز والمعادن والغوص وغير ذلك مما ذكرناه فی كتب الفقه ، ويمكن الاستدلال على ذلك بهذه الآيه ، لأن جميع ذلك يسمى غنيمه » .

1- الكتاب : التعجب من أغلاط العامه فی مسأله الإمامه_ المؤلف أبی الفتح الكراجكی ص 58 , الوفاه : 449 هج , المجموعه : , تحقيق : فارس حسون كريم.

{ يَا أيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَی إنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا اُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 70 } سوره

الأنفال.

{ يَا أيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَی إنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً

} ايماناً خالصا لله تعالی .

{ يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا اُخِذَ مِنْكُمْ } من الفداء {وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ70 }.

وعن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول فی هذه الآيه :

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْری إِنْ يَعْلَمِ اللَّه فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ) ، قال : « نزلت فی العباس وعقيل ونوفل » .

وقال : « إن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم نهی يوم بدر أن يقتل أحد من بنی هاشم وأبو البختری» ، فأسروا ، فأرسل عليا عليه السلام فقال : انظر من ها هنا من بنی هاشم ؟ _ قال : _ فمر عليه السلام علی عقيل بن أبی طالب فحاد عنه ، فقال له عقيل : يا بن ام علی ، أما والله لقد رأيت مكانی ((1)) _ قال : _ فرجع إلی

ص: 350

1- لا يمكن للامام علی أن يخالف الامر النبوی فی هذا الموضوع وقد عُرف الامام بالصدق والطاعه لكن هذا من الراوی وهو مخالف للقرآن فی صدق أهل البيت وطاعتهم وما خالف القرآن مرفوض .

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقال : هذا أبو الفضل فی ید فلان ، وهذا عقیل فی ید فلان ، وهذا نوفل بن الحارث فی ید فلان .

فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی انتهی إلی عقیل ، فقال له : یا أبا یزید ، قتل

أبو جهل . فقال : إذن لا تنازعون فی تهامه ، فقال : إن کنتم أثخنتم القوم ، وإلا فارکبوا أکتافهم » .

قال : « فجیء بالعباس ، فقیل له : أفد نفسک ، وافد ابن أخیک . فقال : یا محمد ، تترکنی أسأل قریشا فی کفی ؟

فقال : أعط مما خلفته عند ام الفضل ، وقلت لها : إن أصابنی فی وجهی هذا شیء فأنفقیه علی نفسک و لدک . فقال له : یا بن أخی من أخبرک

بهذا ؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أتانی [به] جبرئیل علیه السلام من عند الله عز ذکره .

فقال : ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلا أنا وهی ، أشهد أنک رسول الله » .

قال : « فرجع الأساری کلهم مشرکین إلا العباس وعقیل ونوفل کرم الله وجوههم ، وفیهم نزلت هذه الآیه (قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّه فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً)

إلی آخر الآیه » ((1))

.

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسیر الایه , 2 / 712.

{ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 71 } سوره الأنفال.

{ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ } فى بدر {فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ } بوقوعهم فى الاسر فى معركه بدر .

معنى الآيه ان هؤلاء الأسارى ان علم الله فى قلوبهم خيرا اخلف عليهم خيرا مما اخذ منهم . وان عزموا على الخيانه ، ونقض العهد وفعلوا خلاف ما وقع عليه العقد من تأديه فرض الله ، فقد خانوا الله من قبل هذا . والمعنى فقد خانوا أولياء الله ، لان الله لا يمكن ان يخان ، لأنه عالم بالأشياء كلها لا يخفى عليه خافيه .

والخيانه هاهنا نقض الطاعه لله ورسوله التى شهدت بها الدلاله . وقوله " فأمكن منهم " المعنى لما خانوا بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين ، فقد أمكن الله منهم بان غلبوا وأسروا . فان خانوا ثانيا فيمكن الله منهم مثل ذلک . والامکان هو القدره على الشئ مع ارتفاع المانع ((1))

.

ومن هذه الاعمال الخائنه غير اللائقه بالمسلمين : لم يذكر الطبرى رساله معاويه الى محمد بن أبى بكر بحجه عدم تحمل العامه لها بقوله : لا يحتمل سماعها العامه . وجاء فيها :

1- تفسير الطوسى _ تفسير الايه .

من معاويه بن صخر إلى الزارى على أبيه محمد بن أبى بكر أمَّا بعد : فقد أتانى كتابک ، فتذكر فيه ما الله أهله فى عظمته وقدرته وسلطانه ، وما اصطفى به رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) مع كلام كثير لک فيه تضعيف ، ولأبيک فيه تعنيف ، ذكرت فيه فضائل ابن أبى طالب ، وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ومواساته إيَّاه فى كل هول وخوف ، فكان احتجاجک علىّ وعيبک لى بفضل غيرک لابفضلک ، فاحمد ربّاً صرف هذا الفضل عنک ، وجعله لغيرک ، فقد كنَّا وأبوک فينا نعرف فضل ابن أبى طالب ، وحقّه لازماً لنا ، مبروراً علينا ، فلمَّا اختار اللهُ لنبيه عليه الصلاه والسلام ما عنده وأتمَّ له ما وعده ، واظهر دعوته ، وأبلج حُجَّته ، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه .

وكنّا فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم انا وابو بكر وعمر ننظر الى ابن ابى طالب كالنجم فى الثريا ((1)) .

فكان أبوک وفاروقه أوَّل من ابتزه حقّه ، وخالفه على أمره ، على ذلک إتَّفقا وإتَّسقا ، ثمَّ إنَّهما دَعواه إلى بيعتهما ، فأبطأ عنهما وتلكَّأ عليهما ، فهمَّا به الهموم وأرادا به العظيم ، ثمَّ إنّه بايع لهما وسلّم لهما ، وأقاما لا يشركانه فى

1- مروج الذهب, المسعودى ج 3 / 12_ الناشر : دار الاندلس _بيروت وكتاب صفين _ج ج 2 / 120 و شرح نهج البلاغه _ عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى ,المتوفى سنه 655 هج , ج 3 / 189 وانساب الاشراف , البلاذرى ص 396

أمرهما ، ولا يطلعانه على أمرهما ، حتَّى قبضهما اللهُ ، ثمَّ قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرهما ، فعبته أنتَ وصاحبک ، حتَّى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصى ، فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتکما فيه ، حتَّى بلغتما فيه مناکما ، فخذ حذرک يا ابن أبى بکر ، وقس شِبرَک بفَترک ، يقصر عنه أن توازى وتساوى مَن يزن الجبال بحلمه ، لايلين عن قَسْر قناته ، ولا يدرک ذو مقال أناته ، أبوک مهَّد مهاده وبنى لملکه وساده ، فإن يکن ما نحن فيه صواباً ، فأبوک استبدَّ به ونحن شرکاؤه ، ولولا مافعل أبوک من قبل ، ما خالفنا ابن أبى طالب ، ولسلَّمنا إليه ، ولکنَّا رأينا أباک فعل ذلک به من قبلنا ، فأخذنا بمثله ، فعب أباک بما بدا لک أو دَعْ ذلک ، والسلام على من أناب ((1)) .

ص: 354

1- مروج الذهب, المسعودى ج 3 / 12_ الناشر : دار الاندلس _بيروت وکتاب صفين _ج ج 2 / 120 وشرح نهج البلاغه _ عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج , ج 3 / 189 وانساب الاشراف , البلاذرى ص 396 الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 272 ج 33 / 577.

وأقرَّ ابن هشام تزويره للسيره النبويه قائلا :وإنّى تارک أشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقرّ لنا البكائى بروايته((1)).

{وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(71) .

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آووا وَنَصَرُوا أُوْلَئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْء حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إلا عَلَى قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 72 } سوره الأنفال.

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آو ا وَنَصَرُوا } .

إنّها نزلت فى الامام على عليه السلام وجعفر وحمزه((2)) .

{أُوْلَئِکَ } المؤمنون {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض } فى النصره والميراث , اذ كان المهاجرون والانصار يتوارثون دون الأقارب فنسخه تعالى بقوله : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

1- مقدّمه سيره ابن هشام.
2- البحار ج 9 / 316 _ الناشر : كمبانى, وجديد 38 / 235,

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَىْء } لا توارث بينكم وبينهم {حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ } واجب عليكم .

{ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إلا عَلَى قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ } عهد عندها لا تنصروهم عليهم {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ72 }_سوره الأنفال.

قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) : « لما أمرهم هارون الرشيد بحملى ، دخلت عليه ، فسلمت ، فلم يرد السلام ، ورأيته مغضبا ، فرمى إلى بطومار فقال : « اقرأه . فإذا فيه كلام قد علم الله عز وجل براءتى منه . وفيه : أن موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاه الشيعه ممن يقول بإمامته ، يدينون الله بذلک ، ويزعمون أنه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويزعمون أنه من لم يهب إليه العشر ، ولم يصل بإمامتهم ، ويحج بإذنهم ،ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمه إليهم ، ويفضل الأئمه على جميع خلقه ، ويفرض طاعتهم مثل طاعه الله وطاعه رسوله فهو كافر ، حلال ماله ودمه .

وفيه كلام شناعه مثل : المتعه بلا شهود ، واستحلال الفروج بأمره ولو بدرهم ، والبراءه من السلف ، ويلعنون عليهم فى صلاتهم ، ويزعمون أن من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه ، ومن أخر الوقت فلا صلاه له ، لقول الله تبارک وتعالى : أَضاعُوا الصَّلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) يزعمون أنه واد فى جهنم .

والكتاب طويل ، وأنا قائم أقرأ ، وهو ساكت ، فرفع رأسه ، وقال : قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتك بما قرأت .

قلت : يا أمير المؤمنين ، والذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ما حمل إلى قط أحد درهما ولا دينارا من طريق الخراج ، لكنا معاشر آل أبى طالب نقبل الهديه التى أحلها الله عز وجل لنبيه عليه السلام فى قوله :

لو أهدى إلى كراع لقبلته ، ولو دعيت إلى ذراع غنم لأجبته . وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، وكثره عدونا ، وما منعنا السلف من الخمس الذى نطق لنا به الكتاب ، فضاق بنا الأمر ، وحرمت علينا الصدقه ، وعوضنا الله عز وجل منها الخمس ، فاضطررنا إلى قبول الهديه ، وكل ذلک مما علمه أمير المؤمنين . فلما تم كلامى سكت .

ثم قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه فى حديث عن آبائه ، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ؟ فكأنه اغتنمها ، فقال : مأذون لک ، هاته .

فقلت : حدثنى أبى عن جدى يرفعه إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إن الرحم إن مست رحما تحركت واضطربت . فإن رأيت أن تناولنى يدک ؟

فأشار بيده إلى ، ثم قال : ادن . فدنوت ، فصافحنى وجذبنى إلى نفسه مليا ، ثم فارقنى وقد دمعت عيناه ، فقال لى : اجلس يا موسى ، فليس عليک بأس ، صدقت وصدق جدک ، وصدق النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، لقد تحرک دمى ، واضطربت عروقى ، واعلم أنک لحمى ودمى ، وأن الذى حدثتنى به صحيح ، وإنى أريد أن أسألک عن مقاله ، فإن أجبتنى أعلم أنک قد

صدقتنى ، وخليت عنك ووصلتك ، ولم أقبل ما قيل فيك . فقلت : ما كان علمه عندى أجبتک فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم : يا بن رسول الله . وأنتم ولد على ، وفاطمه إنما هى وعاء ، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم ؟

فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى من هذه المسأله ففعل .

فقال : لست أفعل أو أجبت . فقلت : فأنا فى أمانک أن لا يصيبنى من آفه السلطان شىء ؟ فقال : لک الأمان .

قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم و هَبْنا لَه إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا ونُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ ومِنْ ذُرِّيَّتِه داوُدَ وسُلَيْمانَ وأَيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهارُونَ وكَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وزَكَرِيَّا ويَحْيى وعِيسى) فمن أبو عيسى ؟ فقال : ليس له أب ، إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس .

فقلت : إنما الحق عيسى بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من قبل مريم ، وألحقنا بذرارى الأنبياء من قبل فاطمه (عليها السلام) ، لا من قبل على عليه السلام . فقال : أحسنت أحسنت ، يا موسى ، زدنى من مثله .

فقلت : اجتمعت الأمه ، برها وفاجرها ، أن حديث النجرانى حين دعاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى المباهله لم يكن فى الكساء إلا النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال الله تبارک وتعالى : فَمَنْ حَاجَّکَ فِيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ ونِساءَنا

وِنِساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ) فكان تأويل أَبْناءَنا الحسن والحسين وِنِساءَنا فاطمه وأَنْفُسَنا على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال : أحسنت .

ثم قال : أخبرنى عن قولكم : ليس للعم مع ولد الصلب ميراث ؟

فقلت : أسألک _ يا أمير المؤمنين _

بحق الله وبحق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تعفينى من تأويل هذه الآيه وكشفها ، وهى عند العلماء مشهوره .

فقال : إنک قد ضمنت لى أن تجيب فيما أسألک ، ولست أعفيک ، فقلت : فجدد لى الأمان . فقال : قد أمنتک .

فقلت : إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر ، وإن عمى العباس قدر على الهجره فلم يهاجر ، وإنما كان فى عداد الأسارى عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، وجحد أن يكون له الفداء ، فأنزل الله تبارک وتعالى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليا عليه السلام فأخرجه من عند أم الفضل ، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارک وتعالى ، فأذن لعلى ، وأعطاه علامه الموضع الذى دفن فيه ، فقال العباس عند ذلک : يا بن أخى ، ما فاتنى منک أكثر ، وأشهد أنک رسول رب العالمين . فلما أحضر على عليه السلام الذهب قال العباس :

أفقرتنى يا بن أخى .فأنزل الله تبارک وتعالى : (إِنْ يَعْلَمِ اللَّه فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ) ، وقوله : (والَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ

يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَىْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا) _ ثم قال : _ (وإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) ، فرأيته قد اغتم » ((1))

.

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الأرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ 73 } سوره الأنفال.

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض }الكفار تحت مظله الشيطان ينصر بعضهم بعضاً , فالكفر مله واحده والمسلمون مله واحده , ومن ناصر الكفار فهو منهم , قال سلطان الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من سمع منادياً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه ليس بمسلم {إلا تَفْعَلُوهُ } إن لم تلتزموا الوحده والاتحاد , وخضعتم للاستكبار الغربى فقد ساعدتم على الفساد .

{تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الأرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ73 } .

وفى الصحيح عن محمد بن إبراهيم بن محمد الهمدانى قال كتبت إلى أبى جعفر « عليه السلام » فى التزويج فأتانى كتابه بخطه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ألا تفعلوه تكن فتنه فى الأرض وفساد كبير .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 715 .

وروى الشيخ فى الموثق كالصحيح عن على بن مهزيار قال قرأت كتاب أبى جعفر « عليه السلام » إلى ابن شيبه الأصبهانى : فهمت ما ذكرت من أمر بناتک وأنک لا تجد

أحدا مثلک فلا تنظر فى ذلک يرحمک الله ، فإن رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه فإنكم إن لا تفعلوا ذلک تکن فتنه فى الأرض وفساد كبير .

وفى القوى عن على عليه السلام قال قال رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » يوما ونحن عنده إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه قال : قلت : يا رسول الله وإن كان دنيا فى نسبه ؟

قال إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إنكم : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الأَرْضِ وفَسادٌ كَبِيرٌ » .

فظهر من هذه الأخبار المتواتره وما سيجىء أنه يجب الإجابه حينئذ ويحرم المنع كما ذكره الأصحاب ، بل يظهر منها أنه من الكبائر وذكر بعض أنه يجوز إذا كان المطلوب الأصلح والأفضل ، والأحوط العدم ، وعلى أى حال فهى مقيده بما إذا كان قادرا على النفقه كما سيجىء .

وروى الكلينى فى الصحيح عن أبى حمزه الثمالى قال كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم فرحب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وسائله فقال الرجل : جعلت فداک إنى خطبت إلى مولاک فلان

بن أبى رافع ابنته فلانه فردنى ورغب عنى وازدرأنى « أى احتقرنى » لدمامتى « أى لحقارتى » وحاجتى وغربتى وقد دخلنى من ذلک غضاضه

(أى انتقاص) هجمه غض لها قلبى تمنيت عندها الموت .

فقال أبو جعفر علیه السلام اذهب فأنت رسولى إليه وقل له يقول لک محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب علیهم السلام زوج منجح بن رباح مولاى بنتک فلانه ولا ترده قال أبو حمزه : فوثب الرجل فرحا مسرعا برساله أبى جعفر « علیه السلام » فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر « علیه السلام » : إن رجلا كان من أهل اليمامه يقال له جويبر أتى

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لحال غربته وعراه « أو عريه » وكان يجرى عليه طعاما « طعامه » صاعا من تمر بالصاع الأول وكساء شملتين وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلک ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل فى الإسلام من أهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسجد . فأوحى الله عز وجل إلى نبيه صلی الله علیه و آله و سلم أن طهر مسجدک واخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب من كان له فى مسجدک باب إلا باب على ومسكن فاطمه علیهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال : فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بسد أبوابهم إلا باب على علیه السلام وأقر مسكن فاطمه علیهما السلام على حاله .

قال : ثمَّ إن رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفه فعملت لهم وهى الصفه ثمَّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويصرفون صدقاتهم إليهم .

وإن رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » نظر إلى جويبر ذات يوم برحمه منه له ورقه عليه فقال له :

يا جويبر لو تزوجت امرأه فعففت بها فرجک وأعانتک على دنياک وآخرتک ؟ فقال له جويبر يا رسول الله بأبى أنت وأمى من يرغب فى ؟ فو الله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأيه امرأه ترغب فى ؟ .

فقال له رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » : يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان فى الجاهليه شريفا وشرف بالإسلام من كان فى الجاهليه وضيعا وأعز بالإسلام من كان فى

الجاهليه ذليلا واذهب بالإسلام ما كان من نخوه الجاهليه وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها « أى رفعها » فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم ، وإن آدم عليه السلام خلقه الله من طين وإن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيمه أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم

يا جويبر لأحد من المسلمين عليک اليوم فضلا إلا لمن كان اتقى لله منک وأطوع ، ثمَّ قال له : انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بنى بياضه حسبا فيهم فقل له :

إنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليک وهو يقول لک : زوج جويبر ابنتک الدلفاء (الذلفاء) قال : فانطلق جويبر برساله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى زياد بن لبيد وهو فى منزله وجماعه من قومه عنده فاستأذن فأعلم فأذن له فدخل وسلم عليه ثمَّ قال يا زياد بن لبيد إنى رسول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليک فى حاجه لى فأبوح بها أم أسرها إليک ؟ فقال له زياد بل بح بها فإن ذلک شرف لى وفخر .

فقال له جويبر إن رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » يقول لک زوج جويبر ابنتک الدلفاء (الذلفاء) فقال له زياد أرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرسلک إلى بهذا يا جويبر ؟ فقال له نعم ما كنت لا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له زياد إنا لا نزوج فتياننا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره بعذرى .

فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا أنزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فسمعت مقالته الدلفاء (الذلفاء) بنت زياد وهى فى خدرها فأرسلت إلى أبيها أدخل إلى فدخل إليها فقالت له ما هذا الكلام الذى سمعته منک تحاور به جويبر ؟

فقال لها ذكر لی أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أرسله وقال یقول لک رسول الله

صلی الله علیه و آله و سلم زوج جویبر ابنتک الذلفاء فقالت له والله ما کان جویبر لیکذب علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بحضرته فابعث الآن رسولا یرد علیک جویبر .

فبعث زیاد رسولا فلحق جویبر فقال له زیاد یا جویبر مرحبا بک اطمأن حتی أعود إلیک ثمَّ انطلق زیاد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال له بأبی أنت وأمی إن جویبر أتانی برسالتک وقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول لک زوج جویبر ابنتک الدلفاء فلم أن لن له فی القول ورأیت لقاءک ، ونحن لا نزوج إلا أکفائنا من الأنصار فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا زیاد جویبر مؤمن والمؤمن کفو للمؤمنه والمسلم کفو للمسلمه فزوجه یا زیاد ولا ترغب عنه .

قال فرجع زیاد إلی منزله ودخل علی ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقالت له إنک إن عصیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کفرت فزوج جویبر فخرج زیاد فأخذ بید جویبر ثمَّ أخرجه إلی قومه فزوجه علی سنه الله وسنه رسوله صلی الله علیه و آله و سلم وضمن صداقه. قال فجهزها زیاد وهیأوها ثمَّ أرسلوا إلی جویبر فقالوا له: ألک منزل فنسوقها إلیک ؟ فقال والله ما لی من منزل قال

فهيأوا وهيأوا لها منزلا وهيأوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبر ثوبين وأدخلت الدلفاء (الذلفاء) فی بيتها وأدخل جويبر عليها معتما ((1))

.

فلما رآها نظر إلی بيت ومتاع وريح طيبه قام إلی زاويه البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتی طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلی الصلاه فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسک ؟ فقالت ما زال تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتی سمع النداء فخرج فلما كان الليله الثانيه فعل مثل ذلک وأخفوا ذلک من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلک فأخبر بذلک أبوها .

فانطلق إلی رسول الله « صلی الله عليه و آله و سلم » فقال بأبی وأمی يا رسول الله أمرتنی بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتک أوجبت علی تزويجه فقال له النبی « صلی الله عليه و آله و سلم » فما الذی أنكرتم منه ؟ قال : إنا هيأنا له بيتا ومتاعا وأدخلت ابنتی البيت وأدخل معها معتما فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها بل قام إلی زاويه البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتی سمع النداء فخرج ثمَّ فعل مثل ذلک فی الليله الثانيه ومثل ذلک فی الليله الثالثه ولم يدن

1- روضه المتقين _ المجلسی _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 8 / 120 .

منها ولم یکلمها إلی أن جئتک وما نراه یرید النساء فانظر فی أمرنا ، فانصرف زیاد .

وبعث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی جویبر فقال له أما تقرب النساء ؟ فقال له جویبر أوما أنا فحل ؟ بلی یا رسول الله إنی لشبق نهم (وهو بالتحریک إفراط الشهوه) إلی النساء فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسک قد ذکر لی أنهم هیأوا لک بیتا وفراشا ومتاعا وأدخلت علیک فتاه حسناء عطره وأتیت مغتما (معتما) فلم تنظر إلیها ولم تکلمها ولم تدن منها فما دهاک إذا .

فقال له جویبر یا رسول الله دخلت بیتا واسعا ورأیت فراشا ومتاعا وفتاه حسناء عطره وذکرت حالی التی کنت علیها وغربتی وحاجتی ووضعی وکسوتی (أو وکینونتی) مع الغرباء والمساکین فأحببت إذ أولانی الله ذلک أن أشکره علی ما أعطانی وأتقرب إلیه بحقیقه الشکر فنهضت إلی جانب البیت فلم أزل فی صلاتی تالیا للقرآن راکعا ساجدا أشکر الله حتی سمعت النداء فخرجت فلما أصبحت رأیت أن أصوم ذلک الیوم ففعلت ذلک ثلاثه أیام ولیالیها ورأیت ذلک فی جنب ما أعطانی الله یسیرا ولکنی سأرضیها وأرضیهم اللیله إن شاء الله .

فأرسل رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال : ووفى لهم جويبر بما قال ، ثمَّ إن رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » خرج فى غزوه له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر فتأمل ذلك فإنه مشتمل على أحكام كثيره وفوائد جمه

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال أتى رجل النبى « صلى الله عليه و آله و سلم » فقال يا رسول الله عندى مهيره العرب (أى الحره الغاليه المهر) وأنا أحب أن تقبلها وهى ابنتى قال فقال قد قبلتها قال فأخرى يا رسول الله ؟ قال : وما هى ؟

قال لم يضرب عليها صدغ (صدع) قط قال لا حاجه لى فيها ولكن زوجها من جلبيب (جليبيب) قال فسقط رجلا الرجل مما دخله ثمَّ أتى أمها فأخبرها الخبر فدخلها مثل ما دخله فسمعت الجاريه مقالته ورأت ما دخل أباها (أو أبويها) فقالت لهما:

ارضيا لى ما رضى الله ورسوله لى . قال فتسلى ذلک عنهما وأتى أبوها النبى « صلى الله عليه و آله و سلم » فأخبره الخبر فقال رسول الله « صلى الله عليه و آله و سلم » قد جعلت مهرها الجنه

وزاد فيه صفوان قال فمات عنها جلبيب فبلغ مهرها بعده مائه ألف درهم ((1)) .

{ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ وَالَّذِینَ آووا وَنَصَرُوا أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ 74 } سوره الأنفال.

{ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ وَالَّذِینَ آووا } المهاجرین یقصد الانصار الذین آووا المهاجرین {وَنَصَرُوا } الدین {أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ74 } .

{ وَالَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُوْلَئِکَ مِنْکُمْ وَأُوْلُوا الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْض فِی کِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ75 } سوره الأنفال.

عن تفسیر جابر بن یزید عن الامام علیه السلام : أثبت الله بهذه الآیه ولایه علی بن ابی طالب , لانَّ علیاً کان أولی برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من غیره , لأنه کان أخاه کما قال فی الدنیا والآخره , وقد أحرز میراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته ,

---

1- روضه المتقین _ المجلسی _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 8 / 122 .

الشهباء وجمیع ما ترک وورث کتابه من بعده , قال الله تعالی : (ثم أورثنا الذین اصطفینا من عبادنا) .

وهو

القرآن کله نزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکان یعلم الناس من بعد النبی ولم یعلمه أحد , فکان یُسأل ولا یسأل أحداً من دین الله((1)) .

وبالمعنی

العام دلاله هذه الآیه علی أنَّ من کان أقرب الی المیت نسباً فهو أولی من غیره بمیراثه من الأبعد مثلا بنت المیت تحجب أخاه عن الارث .

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن الحافظ أبی بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب أنّه قال: فی قوله تعالی :

(وَأُوْلُوا الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أولی بِبَعْض فِی کِتَابِ اللّهِ)((2)) .

إنّه قیل: ذلک علی علیه السلام , لأنّه کان مؤمناً مهاجراً ذا رحم((3)) .

وفی الأنفال والذین آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معکم فأولئک منکم .

1- المناقب: ابن شهر آشوب 2 168 .
2- _سوره الأنفال ج 8 / 75 .
3- أخرجه ابو بکر بن مردویه الشافعی فی المناقب کما فی کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه693 هج ص 95, مناقب المرتضوی ص62 طبعه بومبای, مطبعه محمدی, الهند, اتحاف اهل الاسلام, محمد بن علی الحنفی المصری, النسخه مصوره من مخطوطه مکتبه الظاهریه فی دمشق .

وشهاده عمر ويمينه بأن الآيه نزلت بدون واو ، وأن الله مدح الأنصار فيها بأنهم تابعون للمهاجرين ! !

حيث قال عمر فی روایه ابن شبه أشهد أن الله أنزلها هكذا ((1)).

لكنه تراجع عن يمينه بمجرد شهاده أبی بن كعب وتأكيده ولم يسأل باقی الصحابه .

1- تاريخ المدينه _ ابن شبه 2 / 707 .

سوره التوبه_ 9

اشاره

آیه 1_99

{بَرَاءَهٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إلَی الَّذِینَ عَاهَدتُمْ مِنَ المُشْرِکِینَ _سوره التوبه. }
.

براءه " أی هذه براءه " من الله ورسوله " أی انقطاع العصمه ، ورفع الأمان ، وخروج عن العهود " إلی الذین عاهدتم من المشرکین " الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و سلم وللمسلمین ، والمعنی تبرؤا ممن کان بینکم و بینهم عهد من المشرکین ، فإن الله ورسوله بریئان منهم.

من ذهب أمیراً علی الحجّ فی السنه التاسعه ؟

ص: 372

انتصر النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی معرکه خیبر فی السنه السابعه , وفتح النبی محمد مکه فی السنه الثامنه للهجره , ثم انتصر فی معرکه حنین ثم نزلت هذه السوره فی السنه التاسعه تعلن البراءه من المشرکین وتنذرهم جمیعاً بالحرب إن لم یسلموا , عندها دفع النبی السوره الی أبی بکر لیقرأها علی الحجاج فی مکه فی السنه التاسعه للهجره , لکن الله تعالی بعث جبرئیل الی النبی صلی الله علیه و آله و سلم طالباً منه أخذ السوره من أبی بکر واعطائها الی الإمام علی علیه السلام , فذهب الإمام علی أمیراً للحاج وقرأ سوره التوبه علی المشرکین فی مکه .

ورجع أبو بکر إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم , فقال : یارسول الله هل نزل فیَّ شیء ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لا , ولکن جبرئیل جاءنی فقال : لن یؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک , ونقله فی الکنز عن أبی الشیخ وابن مردویه الشافعی , ونحوه فی الکشّاف أیضاً((1))

.

وقال الحاکم عن ابن عمر : إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعث أبا بکر وعمر ببراءه إلی أهل مکّه فانطلقا , فإذا هما براکب فقال : مَن هذا ؟

1- مسند أحمد بن حنبل11 / 151, کنز العمّال ج1 / 247, تفسیر ابن کثیر ج2 / 543, 544 .

و جد أتباع الخط الأموى فى ذلك الفعل الإلهى تضعيف لخطّهم فتحرّكوا لتحريف ذلک النهج الإلهى فقالوا كذباً : إنَّ أبا بكر استمرّ فى أماره الحجّ والإمام على (عليه السلام) مأمور تحت إمارته .

وقالوا : إنّ أمر الله هذا جاء وفق عاده عرب الجاهليه أن لا يبلّغ فى العهود إلاّ شخص من قبيلته .

لقد أراد ابن شهاب الزهرى الأموى إرضاء الحكم الأموى عنه فقال : إنّما أمر النبى علياً (عليه السلام)بتبليغ براءه دون غيره لأنّ عاده العرب أن لا يتولى العهود إلاّ سيّد القبيله وزعيمها أو رجل من أهل بيته يقوم مقامه كأخيه أو ابن عمه فأجراهم على عادتهم((1)) .

وهذا من أكاذيب الزهرى التى ليس لها دليل إذ كان الوكيل عند العرب كالأصيل !

وأضاف النواصب الى الروايه عباره : (مالكما الا خير) بينما ظاهر الروايه لا يوجد فيها هذا المقطع اذ بكى ابو بكر بسبب الغضب الالهى عليه فى عزله من إماره الحج .

1- تذكره الخواص, سبط بن الجوزى 43 .

بكاء أبی بكر بعد طرده من أماره الحج : وقد روی عوده أبی بكر وبكاءه وذهاب الإمام علی بن أبی طالب(علیه السلام)أمیراً علی الحجّ محمد بن إسحاق وأحمد بن حنبل وأبو یعلی من روایه أبی إسحاق عن یزید بن منبع عن أبی بكر((1))وابن شهر آشوب والطبرسی والبلاذری والترمذی والواقدی والشعبی والسدّی والثعلبی والواحدی والقرطبی والقشیری والسمعانی وابن بطه والأعمش وسماک بن حرب فی كتبهم عن عروه بن الزبیر وأبی هریره وأنس وأبی رافع وزید بن نفیع وابن عمر وابن عباس .

وحرّف ابن هشام سیره ابن إسحاق استمرارا منه لمنهج قریش وبنی أمیه فی تحریف الحدیث والأحداث

((2)) .

لقد بلغ عدد المسلمین الراغبین فی الحجّ فی السنه التاسعه ثلاثمائه مسلم , وبعث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم معهم عشرین بدنه , ولمّا وصل المسلمون إلی ذی الحلیفه وهو المیقات المعروف بمسجد الشجره ((3)) جاء جبرائیل الی النبی صلی الله علیه و آله و سلم یخبره : لایؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک .

1- حاشیه الشیخ محمد علیان المرزوقی علی تفسیر الزمخشری ج 2 / 243 .
2- سیره ابن هشام ج4 / 190 .
3- تاریخ الطبری ج2 / 382 .

فقال النبى صلى الله علیه و آله و سلم : على منّى وأنا منه , ولا یؤدّى إلاّ أنا أو على((1)) .

وقال لعلى : أنت منى وأنا منک((2)) .

وقد روى أحمد بن حنبل فی مسنده عن أبی بكر أنّ النبی صلى الله علیه و آله و سلم بعثه ببراءه لأهل مکّه : لا یحجّ بعد العام مشرک , ولا یطوف بالبیت عریان , ولا تدخل

1- صحیح الترمذی ج 5 / 300, حدیث رقم 3803, تحقیق عبد الرحمن محمد, الناشر : 2, 1983 م, الناشر : دار الفكر, بیروت, فضائل الصحابه, النسائى 15, فضائل على الناشر : دار الكتب العلمیه, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج4 / 164, حدیث ابی سعید بن زید, الناشر : دار صادر, بیروت, كنز العمّال ج6 / 153 .
2- صحیح البخارى, كتاب الصلح ج3 / 168 و ج4 / 207 مناقب المهاجرین, وج5 / 85 باب عمره القضاء, المستدرک على الصحیحین, الحاكم ج3 / 120 الخاله أم, الصحیح سنن الكبرى, البیهقی ج8 / 50 باب الخاله, و ج10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفكر, بیروت, شرح مسلم, النووى ج1 / 195 جواز المدح فی الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربی, بیروت, فتح البارى ج7 / 57 مناقب على, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, عمده القارىء, العینى الحنفى, شرح البخارى, طبعه احیاء التراث العربى, بیروت, 1ج3 / 276, و 1ج6 / 214, و 1ج7 / 263, المصنف, الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هج_ ج11 / 227 باب اصحاب النبى, تحقیق حبیب الاعظمى, منشورات المجلس العلمى, المصنف, ابن أبی شیبه الكوفی طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفكر, بیروت, ج7 / 499 فضائل على, صحیح سنن النسائى ج5 / 127 قول النبى : على كنفسى .

الجنّه إلاّ نفس مسلمه , ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عهد فأجله إلى مدّته , والله برى من المشركين ورسوله , فسار بها (أبو بكر) ثلاثاً ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام) : إلحقه فرُد علىَّ أبا بكر وبلّغها أنت , ففعل . فلمّا قدم أبو بكر على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكى وقال : يارسول الله هل حدث فىَّ شىء ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ما حدث فيک إلاّ خير , ولكن أُمرت أن لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجل منِّى((1)) .

ص: 377

1- مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابى بكر_ الناشر : دار صادر, بيروت, ارواء الغليل, الالبانى ج4 / 302, فصل فى الطواف, تحقيق زهير الشاويش, الناشر : 2, 1985 م, المكتب الاسلامى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى ج1 / 318, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن كثير ج2 / 347 تبرؤ الاله, تحقيق يوسف المرعشلى, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بيروت, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى 96, تاريخ أبى زرعه 298, كنز العمال ج 2 / 417, سوره التوبه تحقيق بكرى حيانى, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى 96

وحکاه فی الکنز فی تفسیر سوره التوبه ((1)) .

وروی أحمد بن حنبل بسنده عن الإمام علی (علیه السلام) قائلاً : لمّا نزلت عشر آیات من سوره براءه علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم دعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر فبعثه بها , ثمّ دعانی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال لی : أدرک أبا بکر , فحیثما لحقته فخذ الکتاب منه , فاذهب به إلی مکَّه , فاقرأه علیهم , فلحقته بالجحفه فأخذت الکتاب منه ورجع أبو بکر إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم , فقال : یارسول الله هل نزل فیَّ شیء ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لا ((2)), ولکن جبرئیل جاءنی فقال : لن یؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک , ونقله فی الکنز عن أبی الشیخ وابن مردویه الشافعی , ونحوه فی الکشّاف أیضاً ((3)) .

1- کنز العمّال ج1 / 246 .

2- فی هذه الروایه التی ذکرها کبار علماء السنه لا یوجد فیها (الا خیر), مما یبین أن تلک العباره اضافه أضافها الامویون الی الروایه,

3- مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابی بکر_ الناشر : دار صادر, بیروت, ارواء الغلیل, الالبانی ج4 / 302, فصل فی الطواف, تحقیق زهیر الشاویش, الناشر : 2, 1985 م, المکتب الاسلامی, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی ج1 / 318, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن کثیر ج2 / 347 تبرؤ الاله, تحقیق یوسف المرعشلی, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بیروت, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 96, تاریخ أبی زرعه 298, کنز العمال ج 2 / 417, سوره _ تحقیق بکری حیانی, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 96

وروی الحاکم عن ابن عمر حدیثاً قال فیه : أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعث أبا بکر وعمر ببراءه إلی أهل مکّه فانطلقا , فإذا هما براکب فقال : مَن هذا ؟

قال : أنا علی یاأبا بکر , هات الکتاب الذی معک , فأخذ الإمام علی (علیه السلام)الکتاب فذهب به , ورجع أبو بکر وعمر إلی المدینه فقالا : ما لنا یارسول الله ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ما لکما إلاّ خیر , ولکن قیل لی لا یبلّغ عنک إلاّ أنت أو رجل منک((1)) .

ص: 379

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج3 / 51 ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابی بکر_ الناشر : دار صادر, بیروت, ارواء الغلیل, الالبانی ج4 / 302, فصل فی الطواف, تحقیق زهیر الشاویش, الناشر : 2, 1985 م, المکتب الاسلامی, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی ج1 / 318, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن کثیر ج2 / 347 تبرؤ الاله, تحقیق یوسف المرعشلی, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بیروت, کنز العمال ج 2 / 417, سوره التوبه_ تحقیق بکری حیانی, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, وذخائر العقبی, الطبری الشافعی 96, تاریخ أبی زرعه 298, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 96 .

وجاء : قال سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم : ولكن أُمرت أن لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجل منّى((1)) .

بكاء ابى بكر بعد طرده من إماره الحج

وقد روى عوده أبى بكر وبكاءه وذهاب الإمام على بن أبى طالب أميراً على الحجّ أحمد بن حنبل وأبو يعلى من روايه أبى إسحاق عن يزيد بن منبع عن أبى بكر((2)) .

1- مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابى بكر, الناشر : دار صادر, بيروت, ارواء الغليل, الالبانى ج4 / 302, فصل فى الطواف, تحقيق زهير الشاويش, الناشر : 2, 1985 م, المكتب الاسلامى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى ج1 / 318, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن كثير ج2 / 347 تبرؤ الاله, تحقيق يوسف المرعشلى, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بيروت, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى 96, تاريخ أبى زرعه 298, كنز العمال ج 2 / 417, سوره التوبه, تحقيق بكرى حيانى, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى 96 .

2- حاشيه الشيخ محمد علياًن المرزوقى على تفسير الزمخشرى ج2 / 243, سيره ابن هشام ج4 / 190 .

وأخرج ابن مردويه الشافعی عن سعد بن أبی وقّاص : أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعث أبا بكر ببراءه إلی أهل مكّه ثم بعث علیاً (علیه السلام) علی أثره , فأخذها منه , فكأنَّ أبا بكر وجد فی نفسه , فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

یاأبا بكر إنّه لا یؤدِّی عنِّی إلاّ أنا أو رجل منِّی .

وجاء فی تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم عن ابن شهر آشوب أنّه رواه الطبرسی والبلاذری والترمذی والواقدی والشعبی والسدّی والثعلبی والواحدی والقرطبی والقشیری والسمعانی وأحمد بن حنبل وابن بطه ومحمد بن إسحاق وأبو یعلی الموصلی والأعمش وسماک بن حرب فی كتبهم عن عروه بن الزبیر وأبی هریره وأنس وأبی رافع وزید بن نفیع وابن عمر وابن عباس واللفظ له : إنّه لمّا نزل (بَرَاءَهٌ مِنْ اللهِ وَرَسُولِهِ) إلی تسع آیات , أنفذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم أبا بكر إلی مكّه لأدائها .

فنزل جبرئیل وقال : إنّه لا یؤدّیها إلاّ أنت أو رجل منک , فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لأمیر المؤمنین : اركب ناقتی العضباء والحق أبا بكر , وخذ براءه من یده . ولمّا رجع أبو بكر إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم جزع . وقال : یارسول الله إنّک أهَّلتنی لأمر طالت الأعناق إلیه , فلمّا توجّهت إلیه رددتنی منه ؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : الأمین هبط إلیَّ عن الله تعالی : إنّه لا یؤدِّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک , وعلی منِّی ولا یؤدِّی عنِّی إلاّ علی . وكلام الله تعالی : لا یؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک مطلقه تسمح لعلی (علیه السلام)بتبلیغ

الأحكام الإبتدائيه مثل تلک التی جاءت فی سوره براءه بمنع طواف العریان , ومنع دخول المشرکین البیت الحرام([(1)]).

هل تأمَّر أحد علی علی علیه السلام ؟

فی زمن حیاه محمّد صلی الله علیه و آله و سلم لم یتأمّر أحد علی علی علیه السلام أبداً .

وکان أبو بکر وعمر فی مرَّات عدیده مأمورین , تحت قیاده أحد الصحابه مرَّه فی حمله ذات السلاسل تحت قیاده عمرو بن العاص وقیاده الامام علی علیه السلام ومرَّه تحت قیاده أبی عبیده بن الجرّاح , ومرَّه فی السنه العاشره عندما استعمل النبی صلی الله علیه و آله و سلم سباع بن عرفطه الغفاری علی ما فی سیره ابن هشام ورواه البخاری ومسلم وأبو داود والنسائی وغیرهم .

ومرَّه تحت قیاده أُسامه بن زید إلی الشام فی حمله اسامه فبقی أبو بکر وعمر ینادیان أُسامه بالأمیر طول مدّه حیاتهما([(2)]) .

وبذلک یکون الامام علی علیه السلام و عمرو بن العاص وأبو عبیده بن الجراح وأُسامه بن زید قد ترأسوا علی جیوش من جنودها أبو بکر وعمر , وهذا یثبت أنّهما مع عثمان بن عفّان من عامّه أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم , لم یمیّزهم عن غیرهم سوی السلطه السیاسیه التی سیطروا علیها فی انقلاب السقیفه .

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 391 فصل فی الاستنابه والولایه, الناشر : 1965 م, المکتبه الحیدریه, النجف, البحار, المجلسی 3ج5 / 303 فی اجماع المفسرین, الناشر : 2, مؤسسه الوفاء, بیروت .
2- البدایه والنهایه, ابن کثیر ج8 / 73 .

بینما لم یتزعَّم شخص علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وو صیّه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام .

وأیّد علی بن إبراهیم القمّی رجوع أبی بکر إلی المدینه وذهاب الامام علی علیه السلام أمیراً علی الحج((1)) .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لا ینبغی لأحد أن یبلِّغ هذا إلاّ رجل من أهلی .فقال صاحب المنار إنّ قوله صلی الله علیه و آله و سلم أو رجل منّی فی روایه السدی قد فسرتها الروایات الأُخری عند الطبری وغیره بقوله صلی الله علیه و آله و سلم أو رجل من أهل بیتی وهذا النصّ الصریح یثبت تأویل کلمه منّی بأنّ معناها أنّ نفس الامام علی علیه السلام کنفس

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وإنّه مثله وإنّه أفضل من کل أصحابه((2)) . علیه السلام لا یکون مأموراً أبداً .

وفی

کتاب المستجاد للعلاّمه الحلّی أنّ النبی محمّداً صلی الله علیه و آله و سلم أبلغ

علیاً علیه السلام أن یخیّر أبا بکر بین الذهاب معه أی (مأموراً) . أو الرجوع فرجع

أبو بکر((3)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه _1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج1 / 282, 158 .
2- تفسیر المیزان ج9 / 176 .
3- المستجاد من الإرشاد, الحلّی 57, البحار, المجلسی ج2 / 11,

وأيّد

السهيلى رجوع أبى بكر إلى المدينه وذهاب الامام على بن أبى طالب عليه السلام ببراءه((1)) .

وصحح

سبط بن الجوزى ذهاب الامام على بن أبى طالب عليه السلام أميراً على الحج ورجوع أبى بكر إلى المدينه قائلاً : ودفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ناقته العضباء الى على عليه السلام فأدرک أبا بکر بذى الحليفه فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : بأبى أنت وأُمّى هل نزل فىَّ شىء ؟

فقال

النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لا ولكن لا يبلّغ عنّى غيرى أو رجل منّى((2)) .

وهناک

مئات المصادر الأُخرى تذكر روايه أخذ الامام على بن أبى طالب عليه السلام سوره براءه من أبى بكر ورجوع أبى بكر إلى المدينه وخوفه من نزول قرآن فيه أو وجده من ذلک , ومن الذين ذكروا تبليغ الامام على عليه السلام لسوره براءه وأذانه وحجّه بالناس : أبو محمد إسماعيل السدى الكوفى المتوفَّى سنه 128ه- ومحمد بن اسحاق المتوفَّى سنه 151ه- , وإمام الحنابله أحمد بن حنبل المتوفَّى سنه 241ه- , وأبو محمد عبدالله الدارمى صاحب السنن المتوفّى سنه 255ه- , وأبو عبدالله بن ماجه القزوينى صاحب السنن المتوفَّى سنه 273ه- وأبو عيسى الترمذى صاحب الصحيح المتوفَّى سنه

1- الروض الأنف ج6 / 374, خصائص النسائى 20, صحيح سنن الترمذى ج2 / 183, مسند أحمد ج3 / 283, الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ج10 / 46, مستدرک الصحيحين ج3 / 51, وراجع فضائل الخمسه فى الصحاح السته ج2 / 383 .

2- تذکره الخواص, سبط بن الجوزی 43 .

279ه- , واليعقوبى المتوفى سنه 292ه([1]) وعبدالله البغوى صاحب المصابيح المتوفَّى سنه 317ه- , وسليمان بن أحمد الطبرانى المتوفَّى سنه 360ه- , وعلى بن عمر الدارقطنى المتوفَّى سنه 385ه- , والحاكم النيسابورى صاحب المستدرک المتوفَّى سنه 405ه- , وجار الله الزمخشرى , وإبن أبى الحديد , والسخاوى , وجلال الدين السيوطى , والقسطلانى , وابن حجر الهيثمى .

وأثبت الطبرى رجوع أبى بكر إلى المدينه([2]) .

وقيل

رجع مره أُخرى أميراً على الحجّ ! الأمر الذى يرفضه العقل . لأنّ

أبا بكر إذا عاد إلى المدينه ورجع مرّه أُخرى إلى مكّه لاحتاج إلى سته أيّام على الأقل .

كان المسلمون مع ابى بكر قد وصلوا الى ذى الحليفه وهو الميقات المعروف بمسجد الشجره ([3]) وهم يحتاجون الى ليله واحده للوصول الى مكه أو أقل .

1- تاريخ اليعقوبى ج2 / 76 .
2- تاريخ الطبرى ج2 / 382 .
3- تاريخ الطبرى ج2 / 382 .

فاذا

تحرك ابو بكر ليلتحق بالمسلمين لوصل الى مكه بعد دخولهم اليها بخمسه أيام , ولو وصلها لكان فردا عاديا فى موسم الحج وهذا ما لا يريده ابو بكر لذا جزع وبكى مثلما نقلت الروايات .

ولا يوجد دليل أصلاً على أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعثه مرّه أخرى أميراً على الحاج .كما لم ينقل لنا أى راو وجود محادثه ثانيه بين الامام على عليه السلام وأبى بكر : هل جئت ياأبا بكر أميراً أو مأموراً ؟

لقد

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرتين : على منّى وأنا منه مرّه فى معركه أُحد يوم فرَّ عنه أصحابه وبقى الامام على بن أبى طالب عليه السلام فقال جبريل : وأنا منكما .

وقال

محمد بن إسحاق فى المغازى قال الزهرى : إنّما قال جبرئيل إنّ هذه لهى المواساه لأنّ الناس فرّوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم أُحد حتّى عثمان بن عفّان فإنّه أوّل من فرّ

ودخل المدينه وفيه نزل : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا)((1)) .

ومرّه

أُخرى قال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : على منّى وأنا منه عندما أرسل علياً عليه السلام أميراً على الحجّ فى السنه التاسعه((2)) .

وو جب بسوره براءه ستر العوره أى لا يحجّ بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك وكان الكفّار يطوفون بالبيت عراه .

1- آل عمران 155 .

2- تذکره الخواص, سبط بن الجوزی 43 .

وقال

تعالى : (يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ)((1)) .

ممّا

يلزم ستر العوره وكان الرجال يطوفون عراه ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظّمون بذلک الحرمه ويقول بعضهم : أطوف بالبيت كما ولدتنى أمّى ليس عَلَىَّ شىء من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يحجّ ذلک العام((2)) .

{فَسِيحُوا } أيها المشركون {فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُر } أمهل الله تعالى المشركين أربعه أشهر كى يعودوا الى مأمنهم ويسافروا فى الارض بعد اعلانه الحرب عليهم , فإن أسلموا فقد صانوا أنفسهم والا يهدر دمهم أينما وجدوا .

{وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّهِ } ينال منكم تعالى فى الدارين {وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِى الكَافِرِينَ2 }_سوره التوبه. المعاندين .

{وَأَذَانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِىءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَاب أَلِيم3 } :

الاذان

: اسم على عليه السلام فى القرآن((3)) .

1- الأعراف 31 .
2- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج2 / 275 .
3- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى تفسير سوره التوبه / أولها.

نزلت

هذه الآيه فی علی علیه السلام وبموجبها أرجع النبی أبا بکر وأرسل علیاً أمیراً علی الحاج ومبلغاً لسوره التوبه , وهی رساله لکل البشریه بوجوب تقدیم علی علیه السلام علی أبی بکر وغیره من الناس .

البخاری : وروی البخاری فی صحیحه , عن أبی هریره أنه قال :

فأذن علی علیه السلام فی أهل منی یوم النحر , ببراءه یعنی بأنّ الله بریء من المشرکین ورسوله , وأن لا یحجّ بعد العام مشرک , ولا یطوف بالبیت عریان((1)) .

الطبری : روی أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی تفسیره , بإسناده المذکور , عن ید بن یثیع , قال : نزلت براءه فبعث بها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر ثمّ أرسل علیاً علیه السلام فأخذها منه , فلمّا رجع أبو بکر قال : هل نزل فیَّ شیء؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : لا

ولکن أمرت أن أبلّغها أنا أو رجل من أهل بیتی((2)).

السیوطی : وأخرج الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره , عن ابن أبی حاتم , عن حکیم بن حمید , قال : قال لی علی بن الحسین علیه السلام

: إنّ لعلی فی کتاب الله إسماً ولکن لا یعرفونه. قلت : ما هو ؟

قال : ألم تسمع قول الله : هو والله الأذان((3)) .

1- صحیح البخاری5 : 37.
2- جامع البیان فی تفسیره القرآن10 : 46.
3- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی تفسیر سوره التوبه / أولها.

وأخرج الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور فی تفسيره التحرير والتنوير , قال : (وهذا الأذان قد وقع في الحجّه التی حجّها أبو بكر بالناس , إذ ألحق رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم عليه الصلاه والسلام علی بن أبی طالب عليه السلام بأبی بكر موافياً الموسم ليؤذن ببراءه , فأذن بها علی يوم النحر بمنی , من أولّها إلی ثلاثين أو أربعين آيه منها , كذا ثبت فی الصحاح والسنن بطرق مختلفه يزيد بعضها علی بعض((1)) .

وأخرج

علاّمه الشام محمد جمال الدين القاسمی فی تفسيره المسمی بمحاسن التأويل المعروف بالتفسير القاسمی , قال : وروی ابن إسحاق , قال : لمّا نزلت براءه علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم قيل

له : يا رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لو بعثت بها إلی أبی بكر؟

فقال صلی الله عليه و آله و سلم : لا

يؤدّی عنی إلاّ رجل من أهل بيتی , ثمّ دعا علی بن أبی طالب عليه السلام رضوان الله عليه فقال له اخرج بهذه القصّه من صدر براءه وأذّن فی الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنی الخ((2)) .

وأخرج نحو ذلک وغيره من أحاديث عديده صاحب المنار فی تفسيره((3)) .

1- تفسير التحرير والتنوير10 : 100 .
2- تفسير القاسمی8 : 3069 .
3- تفسير المنار10 : 157 .

وهكذا الإمام المفسّر برهان الدين بن عمر البقاعى فى تفسير نظم الدرّ فى تناسب الآيات والسور((1)) .

عبدالكريم الخطيب : والمفسّر المعاصر المصرى من أهل السنّه عبدالكريم الخطيب فى تفسيره الذى أسماه التفسير القرآنى للقرآن عند تفسير هذه الآيات قال : وما كاد أبو بكر ينفصل عن المدينه فى طريقه إلى البلد الحرام حتى تلقّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ربّه هذه الآيات الأولى من سوره براءه , فجعل إلى على بن أبى طالب عليه السلام أن يؤدّى عنه هذا الأمر , وأن يؤذّن به فى الناس يوم الحجّ الأكبر((2)) .

وهكذا

قال السيوطى الشافعي أيضاً فى حاشيه مخطوطه له على تفسير القاضى البيضاوى((3)) :]روى أنّه يعنى سوره التوبه لمّا[نزلت أرسل رسول

ص: 390

1- نظم الدرّ8 : 364 _ 365 .
2- التفسير القرآنى للقرآن5 : 698 .
3- التفسير العتيق للقاضى ابى الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى الشيرازى : وقد كتب السيالكوتى حاشيه عليه, وكان موجوداً عند الحسكانى الحنفى, شواهد التنزيل ج 1 / 357, تحقيق المحمودى, طبعه 1 _ 1990 م _ وزاره الثقافه _قم, وطبع تفسير البيضاوى _ الوفاه 682 هجريه _الناشر : دار الفكر _بيروت وطبعه اخرى باسم أنوار التنزيل _ طبعه مصطفى محمد _مصر, لكن الكتاب تعرض الى حذف وتحريف بواسطه النساخ والناشرين .

الله صلی الله علیه و آله و سلم علیاً... الحدیث((1)) .

وأخرج هو أیضاً بسنده عن عبدالرحمن بن أبی لیلی , قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب علیه السلام : أنت الذی أنزل الله فیک وأذان من الله ورسوله إلی الناس یوم الحجّ الأکبر((2)) .

وفی

حدیث المناشده الذی ناشد فیه أمیر المؤمنین علیه السلام الخمسه الذین کانوا معه فی الشوری , وقد رواه الکثیر من أصحاب الحدیث والتفسیر والتاریخ بأسانید عدیده , وفیه قوله علیه السلام

:

فأنشدکم بالله : هل فیکم أحد أمره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بأن یأخذ

براءه من أبی بکر . فقال له أبو بکر : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنزل فیَّ شیء؟

فقال له : إنّه لا یؤدّی عنّی إلاّ علی . غیری؟ قالوا : اللهم لا.

نقله باختلاف فی بعض العبارت وإجماع علی أصل المعنی الکثیر :

منهم : الحافظ أبو الحسن بن المغازلی الشافعی فی مناقبه((3)) .

ومنهم : علاّمه الشوافع الحموینی فی فرائده((4)) .

1- حاشیه أنوار التنزیل لا رقم لصفحاته فی هذه الطبعه .
2- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 24 .
3- المناقب لابن المغازلی الشافعی, 112 .
4- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, 58 .

وابن حنبل والنسائى ابن حجر وابن عبد البر :

ومنهم

: أحمد بن محمد بن حنبل إمام الحنابله فيما رواه عنه ابنه

أبو عبدالرحمن عبدالله فى كتاب الله فى فضائل على بن أبى طالب

عليه السلام (1)). وهو أيضاً رواه فى مسنده(2)) .

ومنهم : النسائى فى خصائصه(3)) .

ومنهم : ابن حجر فى صواعقه(4)) . ومنهم : الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى ميزانه(5)) .

ومنهم : ابن عبدالله البر فى استيعابه(6)) . ومنهم : الحافظ الكنجى

فى كفايته(7)) .ومنهم : الفقير العينى فى مناقب سيّدنا على عليه السلام _ أسانيد عن على وعن أبى بكر(8)) .

1- فضائل على بن أبى طالب لابن حنبل1 : 43 .
2- مسند ابن حنبل3 : 212 .
3- خصائص أمير المؤمنين للنسائى : 20 .
4- الصواع المحرقه : 75 و93 .
5- ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 1 : 205,
6- الاستيعاب لهامش الإصابه3 : 35 .
7- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, : 242 .
8- المناقب العينى : 18_ 198 .

وقال الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر بالقاهره , فى تفسيره للقرآن الكريم : علىّ يؤذّن فى الناس يوم الحجّ الأكبر بآيات البراءه. وقد انتهزت فرصه هذا الاجتماع العام فى موسم الحجّ لتبليغ الإنذار الإلهى الكريم إذ الحقّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم ابن

عمّه عليّاً عليه السلام جرياً على عاده العرب فيمن يبلّغ عن الرئيس ليبلّغ الناس عنه هذه الآيات ويؤذّن بها فيهم يوم الحجّ الأكبر((1)) .

و قال نجاح الطائى : من المعيب اظهار التعصب المذهبى فى القضايا الالهيه وتحريفها بالقول : حدث هذا جرياً على عاده العرب .

انما

هى الولايه

العظمى للامام على عليه السلام والوصيه الالهيه بطرد أبى بكر من أماره الحج وتعيين أمير المؤمنين على عليه السلام أميرا للحاج .

وأمير الحاج هو أمير الناس وخليفتهم .

فقد كان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أمير الحاج فى السنه الثامنه .

وعين الله تعالى عليا عليه السلام أميرا للحاج فى السنه التاسعه .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أميرا للحاج فى السنه العاشره .

لماذا يحرف البعض التعيين الالهى لعلى عليه السلام أميرا للحاج انه من عادات العرب ؟!!!

1- تفسير القرآن الكريم, الشيخ شلتوت : 608 .

ولو كان طرد ابى بكر قضيه طبقا لعادات العرب لما ارسله النبى اولا ثم طرده ومن الجهل والتعصب وصف الاوامر الالهيه النبويه انها عادات العرب !!!

كان التعيين الالهى فى آيه قرآنيه ولم يأت فى حديث نبوى , ولو كان حديثا نبوياً لقالوا : ضعيف السند , ودلالته غير تامه المعنى ويعنى شيئا آخر مثلما قالوا فى حديث الغدير المتواتر : من كنت مولاه فهذا عليه مولاه . ولماذا لم يتدبر البعض فى عله الطرد الالهى لابى بكر من منصب اماره الحاج ألا تعنى عدم صلاحيته للقياده والرآسه ؟

لقد فهم ابو بكر هذا المعنى فحزن وبكى على الغضب الالهى عليه .

أراد الله تعالى أن يبين عدم جداره ابى بكر لقياده الامه بطرده من أماره الحاج بشكل مخز وبفضيحه كبيره له .

ألا يعنى هذا التعيين الربانى لعلى عليه السلام احترام الرب تعالى لعلى عليه السلام واعلانه أهليته للرئاسه والخلافه ؟

أماره الحج من قبل على عليه السلام تعنى امتلاكه نفس صلاحيات النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فهو نفسه كما جاء فى أيه المباهله :

{ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا } : الحسن والحسين . {وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا } فاطمه {وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا } على {وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ على الكَاذِبِينَ 1 }((1)) .

ص: 394

1- سوره آل عمران ج3 / 61 .

وکلمه أنفسنا دلیل قرآنی علی ولایه وخلافه أمیر المؤمنین (علیه السلام)فمنزلته نفس منزله النبی صلی الله علیه و آله و سلم

. وجاء الحدیث النبوی فی نفس المعنی :

قال صلی الله علیه و آله و سلم : " أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی , إلا أنه لا

نبی بعدی "((1))

1- صحیح البخاری ج 4 /208 طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, صحیح سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 2 /337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, مسند احمد ج 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری, و ج6 / 369 حدیث فاطمه عمه ابی عبیده, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, الصحیح سنن الکبری, البیهقی ج 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت شرح مسلم, النووی, ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 109 باب منزله علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت فتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی ج8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج 5 / 406 من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 95 مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه 750 هجریه طبعه 1, 1958 م, کنز العمال ج 9 / 167 کتاب الصحبه, و1ج3 / 106 فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی 48, تحقیق الامینی, طبعه 3, 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج 3 / 207 زید بن ابی اوفی,

تاريخ دمشق 2ج1 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تذكره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10 أمير المؤمنين على, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, سيره أعلام النبلاء, الذهبى , ج 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 _السنه 8 _طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه2ج1 / 178 وقال قال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, العينى, المتوفَّى سنه 855 هجريه _ دار احياء التراث, بيروت, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام ج 4 /163, الكامل فى التاريخ ج 2 /278, اليقين 151, البرهان ج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 /93, السيره النبويه, أبو حاتم ج 1 /147, الإمامه والسياسه ج 1 /13, اعلام النساء ج 4 /115 .

قال

النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی : أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی) . الراوی : سعد بن أبی وقاص المحدث : البخاری المصدر : صحیح البخاری_

الصفحه : 3706 خلاصه حکم المحدث : صحیح.

أنت

منی بمنزله هارون من موسی ألا إنک لست نبیا أنه لا ینبغی أن أذهب إلا و أنت خلیفتی فی کل مؤمن من بعدی. الراوی : عبدالله بن عباس المحدث : الألبانی_

المصدر : تخریج کتاب السنه_ الصفحه : 1188 _ خلاصه حکم المحدث : إسناده حسن .

الحج

الاکبر :

قال

: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن یوم الحج الأکبر ، فقال : هو یوم النحر والحج الأصغر العمره

((1)).

عن

أبی جعفر علیه السلام فی قول الله : (واذان من الله و رسوله إلی الناس یوم الحج الأکبر) قال : خروج القائم علیه السلام وأذان دعوته إلی نفسه . ((2))

{فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ }طلبتم العفو من الباری تعالی. {فَاعْلَمُوا

أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّهِ } .

يمكنه

ملاحقتكم اينما تكونوا .

ص: 397

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 4 / 290 .
2- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 76 و البرهان ج 2 : 495 .

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَاب أَلِيم } 3 سوره التوبه.

فى

الدنيا والاخره .

}

إلا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأتِمُّوا إلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إلَى مُدَّتِهِمْ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ 4 } سوره التوبه.

{إلا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنَ المُشْرِكِينَ } الأمر

الالهى يقضى بقتل المشركين بعد أربعه أشهر من قراءه هذه السوره , ويستثنى منهم المشركون المعاهدون للنبى الى مدتهم لانهم لم يخونوا ولم يغدروا بالمسلمين تمجيداً منه تعالى للوفاء .

{ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً }

من شروط العهد الذى معهم .

{وَلَمْ

يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أحَداً } لم يساعدوا أعداءكم .

{فَأتِمُّوا

إلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إلَى مُدَّتِهِمْ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ4 }.

وإما

أن يكون مؤجلا إلى مده ، فتنقضى المده ، وينتقض العهد .

{ فَإذَا

انسَلَخَ الأشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلَوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَد فَإنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ5 }سوره التوبه.

{فَإذَا انسَلَخَ الأشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ } الا المعاهدين لكم {حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } فى حل وحرم .

{وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ } إمنعوهم

من دخول الحرم .

ص: 398

{وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَد } لاحقوهم فى كل مكان .

{فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ5 }
.

{وَإِنْ

أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ6 } سوره التوبه.

{ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } المأمور بقتلهم فى سوره التوبه {اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ } الامان الاسلامى لكل أحد حتى الكافر اعطه الأمان , كى يسمع القرآن ويفهم الدين .

{ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ } فإن أسلم فهو آمن , والا فالواجب عليك ايصاله لمكان يكون فيه آمن على نفسه , مما يبين اعطاء فرصه أكثر للمشركين خارج دائره المسلمين , كى يسلموا ويهتدوا .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ6 } لايعرفون الدين .

فالذى

لا يعرف الحكم الشرعى يتساهل معه رب العالمين .

{ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ7 } سوره التوبه.

{كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ } يفون

به للمسلمين مع طينتهم الغادره .

{إلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ } هؤلاء هم المستثنون {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ } ومن حافظ على العهد فحافظوا على عهدكم معهم {إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ7 } .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 401

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.